

شرح شواهد مک اننا

دارالکتب الاسلامیه - ایٹخ محمد الآخوندی
تہران - بازار سلطانی

CD



مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أعمال
الحسين شوقي

www.lisanarb.com

Sharh shawāhid Majmā al-bayān

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

☆ (و به نستعين) ☆

☆-٢٧٢☆ (ومنها) ☆ :

و ماء قد وردت لوصول أروى
عليه الطير كالورق اللجين (١)
ذعرت به القطا و نفيت عنه
مقام الذئب كالرجل اللعين

قائله : الشماع (٢) .

قوله « أروى » - بإهمال الراء على زنة أفعال - اسم امرأة كان شديد الشغف بحبها .
و « الورق اللجين » - بفتح اللام و كسر الجيم - ورق الخطمي ، إذا أُوخف يقال : لجننت
الخطمي و أو خفته إذا ضربته بيده . قال الليث : « اللجين » ورق الشجر يخبط ثم
يخلط بدقيق أو شعير فيعلف الإبل . و قال ابن فارس : « اللجين » حشيش يضرب بالحجارة

(١) التبيان ذيل الآية ، الكشاف (السجدة : ٥١) .

(٢) ابوسعد معقل (و قيل : هيثم) بن ضرار بن حرملة المازني الدياني ، من
مخضرمي الجاهلية و الاسلام ، شاعر من طبقة لبيد و النابغة ، وكان شديد متون الشعر و
ليبدأسهل منه ، اسلم و شهد القادسية و توفي في غزوة موقان في زمن عثمان ٢٢ هـ . الشعراء :
٦٣ الزهر (٢: ٤٢٤) الاغانى (٨ : ٩٧) الاصابة (٢ : ١٥١) الموشح : ٦٧ المؤلف :
١٣٨ خزانة الادب (١ : ٥٢٦) الاشتقاق : ٢٨٦ الاعلام : ١٠٥٧ . و انظر ديوانه : ٩١
من قصيدة في ٢٩ بيتا قالها في عرابة الاوسى والشاهدان في الحماسة (٤ : ١٨٢٠) ومع
عدة ابيات في الخزانة (٢ : ٢٢٢) و اللآلى (٢ : ٦٦٣) و النصف الاخير من الثاني في
مجالس ثعلب : ٥٤٣ .

حتى يتلجج كما أنه تعفن^(١). وقال الجوهري: «اللجين» الخبط عن ابن السكيت، وهو ما سقط من الورق عند الخبط. قوله «ذعرت» - بالذال المعجمة والعين والراء المهملتين - أي أفرعت وأخفت. يقال: ذعر فلان ذعراً فهو مذعور أي أخيف. و«القطا» - بفتح القاف وإهمال الطاء - طير واحدتها «قطاة». قوله «نفيت» أي نحت. وأراد بمقام الذئب الذئب نفسه؛ لأن مقام الشيء ينزل منزلته فكأنه قال: نفيت الذئب. وعندني أن «المقام» مرادنا؛ وذلك ليدل على كثرة وروده حتى ترك الذئب وروده فزال مقامه أي زال إقامته عليه، أو المراد المبالغة في الإخافة حتى خاف المقام فانتفى. و«الرجل اللعين» الشيء المنصوب وسط الزرع يستطرد به الوحوش قاله الجوهري. وقال الأزهري: أراد «مقام الذئب اللعين» الطريد، ويقال: أراد مقام الذئب الذي هو كالرجل اللعين وهو المنفي، و«الرجل اللعين» لا يزال منتبذاً عن الناس شبه الذئب به.

الاعراب: قوله «ماء» مجرور بالواو لأنها بمعنى «رب» أو «برب» مقدرة بعدها. وقوله «قد وردت» في موضع الجر لأنه صفة لماء والعائد محذوف أي وردته. واللام في قوله «لوصل» تعليلية. وقوله «عليه» في موضع نصب على الحال. و«الطير» فاعل الظرف لاعتماده على ذي الحال أعني مفعول الفعل وهو «وردت». وقوله «كالورق» حال من الطير. وقوله «ذعرت» جواب «رب» والضمير المجرور في «به» كناية عن الورود الدال عليه فعله المذكور. وقوله «كالرجل اللعين» حال من «مقام الذئب» أي نفيته حال كونه مماثلاً للرجل اللعين. ويجوز أن يكون حالاً من فاعل «نفيت» أي نفيته وأنا مماثل لما يستطرد به الوحوش من الزرع. ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف بتقدير مضاف أي نفيت نفياً كنفى الرجل اللعين أي كما ينتفي الرجل اللعين أو ينفي.

المعنى: يقول: رب ماء قد وردته لأجل أن أرى محبوبتي «أروى» والاقبها، لأنها تجيء إليه ليقمل رأسها وترخص ثيابها. وقيل: من عادتها أن ترم الماء لتسقي إبلها. وإنما خص «القطا» و«الذئب» بالذكر لأن القطا أهدى الطيور، والذئب

(١) مقاييس اللغة (٥: ٢٣٥).

أهدى السباع وهما السابقان إلى الماء (١).

الاستشهاد به من حيث إن اللعين فعيل بمعنى مفعول من لعنه إذا أقصاه وأبعده.

٢٧٥- (ومنها) * :

لَوْ بِأَبَانِينَ جَاءَ يَخْطِبُهَا خَضِبَ مَا أَتَقَّ خَاطِبِ بَدَمِ (٢)

قائله : مهلهل (٣) امرؤ القيس بن ربيعة أخو كليب بن وائل ، سمي «مهلهلاً» لأنه أول من هلهل الشعر أي رققه . من قولهم «هلهل النساج الثوب» إذا رقق نسجه . وروي : زعل ما أنف . وفي رواية أخرى : ضرج (٤) .

وقبله :

أنكحها فقدما الأرقام في * جنب و كان الخباء من آدم (٥)

(١) و انظر حياة الحيوان (٢: ٢٥٤) .

(٢) التبيان ذيل الآية .

(٣) ابو ربيعة امرؤ القيس (عدى) بن ربيعة التغلبي ، و مهلهل لقبه ، لقب به لشعره . قاله . قيل : انه اول من قصدا القصائد وقال الغزل ، و هو اول من كذب في شعره ، وهو خال امرئ القيس بن حجر ، وقد مضى له ذكر في شعر الحارث بن عباد البكري (١ : ٢٢٧) برقم ١٢٩ . الاغانى (٤ : ١٤٤) اللآلى (١ : ١١١) المزهرة (٢ : ٤٢٤ ، ٤٣٤) خزانة الادب (١ : ٣٠٠) الشعراء ٥٨ المؤلف : ١١ معجم المرزبانى : ٢٤٨ موشحه : ٧٤ وانظر ديوانه : ٢٩٤ و الايات فى الاغانى (٤ : ١٤٥) أيضاً والشاهد و ما قبله فى معجم ما استعجم (١ : ٩٦) .

(٤) الاولى رواية الديوان ، والثانية رواية البكري فى معجمه .

(٥) و كذا رواه البكري بالغناء المعجزة . أقول : نقل السيوطى فى المزهرة (٢ : ٣٦٦)

عن الزركشى ما هذا لفظه : صحف ابن دريد قول مهلهل :

انكحها فقدما الاراقم فى * جنب و كان الخباء من آدم

قال : الخباء بالغناء المعجزة ، و انما هو بالمهملة . ثم قال : فقال فيه المفجع (و قد سقت ترجمته ١ : ١٨٧ و ذكرنا ان بينه و بين ابن دريد مهاجاة) :

و قلت : «كان الخباء من آدم» * و هو جباء يهدى و يصطدق

و بعده :

هان على تغلب الذي لقيت * أخت بني المالكين من چشم
ليسوا بأكفائنا الكرام ولا * يغنون من غلة و لا كرم
« الأرقم ، حي من « تغلب » وهم الأرقام ^(١) . و « جنب » ستة رجال ^(٢) : منبه
و الحارث و الغلى و سنجان و شمران و هفان سموا به لأنهم جانبوا أخاهم « صداء » .
« أبانان » ^(٣) - بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة - جيلان أحدهما « أبان » و الآخر
« متالع » ^(٤) - بضم الميم و تخفيف التاء المثناة الفوقية و كسر اللام و إهمال العين -
غلب أحدهما على الآخر فتشاهما بلفظ الأوتل كما يقال : الحسنان و القمران ، و استدل ^(٥)
على ذلك بقول ليبيد : « درس المنا بمتالع فأبان » . وقيل : الجبل الذي غلب عليه « شروى » ^(٦)
و قيل : أراد بهما أبان الأبيض و أبان الأسود و هما جيلان بينهما ثلاثة أميال . و إنما
قال « خضب ما أنف خاطب » لأنه شبهه بالفحل الهجين ؛ و ذلك أن الفحل الهجين إذا
تعرض للنساق الكريمة قدع أنفه بالعصا و ضرب وجهه بها . و أما « زمئل » فقد قيل :

(١) بطون من تغلب بن وائل وهم ستة : چشم ، مالك ، عمرو ، معاوية و الحارث
بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب . معجم قبائل العرب : ١٣-١٤ .

(٢) بنو يزيد بن حرب بن علة بن جلد بن مذحج ، من القحطانية ينسب إليهم مختلف
« جنب » باليمن ، جانبوا أخاهم « صداء » و حالقوا سعد العشيرة ، و حالقت « صداء » الحارث
ابن كعب . معجم قبائل العرب : ٢١٠ .

(٣) قال البكري في معجمه (٩٥ : ١) هما أبانان : أبان الأبيض و أبان الأسود ،
بينهما نحو فرسخ ، و وادي الرمة يقطع بينهما ؛ فأبان الأبيض لبني جريد من بني فزارة
خاصة و الأسود لبني والبة من بني الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد . و في المراصد
(٩ : ١) : قيل : هما الأبيض و الأسود المذكوران ، و قال آخرون : هوثنية أبان و متالع
غلب أحدهما كما قيل « العمران » و هما بنو أحيى البحرين .

(٤) جبل بناحية البحرين بين السودة و الاحساء و في سفح هذا الجبل عين يسبح
ماؤها يقال لها عين متالع . المراصد (١٢٢٦ : ٣)

(٥) استدل به بإقوت في البلدان .

(٦) بتكرير الراء و فتحها جبل مظل على تبوك في شرقها . المراصد (٢٩٣ : ٢)

إنه بالزاي المعجمة ، وفسر الترميل بالتغطية . و قيل : إن الراء مهملة و الترميل التلطخ يقال : رمّله بالدم فارتمل و ترمّل أي تلطّخ . وكذلك التضريح على الرواية الأخرى . قوله «هان» أي سهل . و «تغلب» قبيلة و «جشم» حيّ من تغلب^(١) . وأراد «بأخت بني المالكين» أخته لأنه بعد حرب البسوس تنقل في القبائل حتى جاور قوماً من مذحج يقال لهم : «بنو جنب» فنزل فيهم فخطبوا إليه أخته فامتنع فأكرهوه حتى زوّجهم فقال هذه الأبيات . و «العلة» الدخل من كراء دار و أجر غلام و فائدة أرض . الاعراب : قوله «لو» للشرط . و قوله «بأبائين» يتعلّق بفعل محذوف مفسّر بما بعده و التقدير : لوجاء بأبائين . و فاعل الفعل ضمير يعود إلى «جنب» وإنما وضع المظهر موضع الضمير في قوله «أنف خاطب» لكمال العناية في تحقيره . ويجوز أن يكون مرجع الذكر خاطباً مطوّباً مدلولاً عليه بالمدكور . و جملة «يخطبها» في موضع نصب على الحال و قوله «خضّب» جواب الشرط . و «أنف خاطب» مرفوع لأنه تاب عن فاعل «خضّب» .
المعنى : يريد أن هذه المرأة عزيزة شريف النسب لا ينالها مثل هذا الرجل حتى أنه لو جاء بهذين الجبلين أو بأهلها - إن حمل على حذف المضاف - لم يلتفت إلى خطبته بل يقدح أنفه حتى سال دم بخضّب أنفه .

الاستشهاد به في قوله «ما أنف» من حيث إن «ما» فيه زائدة لكن لا للتأكيد كما هو ظاهر كلام المفسر؛ إذ لا تأكيدها . أو نقول : إن في قوله «ما أنف خاطب» إبهام و تفسير . و هذا نوع من التأكيد فافهم . و ربما يحمل «ما» على أنها موصولة و «أنف خاطب بدم» صلتها و صدر الصلة محذوف لطولها أي خضّب الذي هو أنف خاطب .

٤٧٦- (ومنها) :

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي عَصِمٍ رَسُولًا فَأَيُّ عَن فَتَاحَتِكُمْ غَنِيًّا

(١) مر ذكر تغلب (١: ١٩٩) وترى اخبار بني جشم بن بكر وهم بطن من تغلب في

مرّ قبل (١)

٢٧٧- (ومنها) *

و شَرِيَتْ بُرْدًا لِيَتْنِي
مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً (٢)

قائله : يزيد بن مفرغ الحميري^(٢) جدّ إسماعيل الملقب بسيد الحميري ، وهو من جملة قصيدة هجاء زياداً و أولاده . و سببه^(٤) أن عبّاد بن زياد كان كبير اللحية كأنّها جوالق ، فسار ابن مفرغ مع عبّاد فدخلت الريح فيها فنفشتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لخم كان إلى جنبه :

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً * فنعلقه خيول المسلمينا

فسمي به اللخميّ إلى عبّاد فغضب غضباً شديداً فأخذه و حبسه و أضرب به ثمّ بعث إليه : بعني الأراكة و برداً ، و كانت « الأراكة » قينته ، و كان « برد » غلامه ربّاهما و كان شديد الضنّ^(٥) بهما . فبعث ابن مفرغ مع الرسول : أبيع المرء نفسه و ولده ؟ فأخذهما عبّاد منه ، و قيل : إنّه باعهما عليه فاشتراهما رجل من أهل خراسان ثمّ رقّ له عبّاد بقوله للناس إذ سألوه عن حبسه ما سببه : رجل أدّبه أميره ليقوم من أوده و يكفّ من عربه ، وهذا لعمري خير من جرّ الأمير ذيله على مداهنة صاحبه . لما علم أنّه إن قام على نعمة و هجائه و هو في حبسه زاد نفسه شراً فأخرجه من السجن فهرب و هجاه و ذكر بيع « برد » فقال :

(١) الرقم ٢٤٩ (١: ٣٧٤).

(٢) التبيان ذيل الآية ، الكشاف (النساء : ٧٣) .

(٣) ترجمناه في الرقم ٢٦٩ (١: ٣٨٠) و قد سبق هناك ذكر هجوه عبّاد بن زياد و اباه و اهله ، و القصيدة في الاغانى (١٧: ٥٤-٥٥) و امالي الزجاجي: ٣٠ و وفيات الاعيان (٥: ٣٨٨) و الخزائنة (٢: ٢١٣ ، ٥٢٠) و الشاهد في اللسان (شرى) و الاشتقاق: ٥٠٤ و السيرة (٢: ٧٥) و مع بيت بعده في الكامل (١: ٢١٩) و مع بيتين في امالي المرتضى (١: ٤٤٠) و الخزائنة (٢: ٥١٦) .

(٤) القصة في الاغانى و عنه في الوفيات و الخزائنة .

(٥) في الاصل «الظن» غلطاً .

- أصرت حبلك من إهامه * من بعد أيام برامه^(١)
 لهفي على الأمر الذي * كانت عواقبه ندامه^(٢)
 تركي سعيداً ذا الندى * والبيت ترفعه الدعامة
 ليثاً إذا شهد الوضى * ترك الهوى و مشى أمامه^(٣)
 فتحت سمرقند له * و بنى بعرضتها خيامه
 و تبعت عبد بني علا * ج تلك أشراف القيامة
 جاءت به حبشية * سكاء تحسبها نعامه^(٤)
 من نسوة سود الوجو * ترى عليهنّ الدمامه^(٥)
 و شريت برداً ليقتنى * من بعد برد كنت هامه
 هامة تدعو صدى * بين المشقرّ فاليمامه^(٦)
 الريح تبكي شجوها * و البرق يلمع في الغمامه^(٧)
 فالهول يركبه الفتى * حذر المخازي و السامة^(٨)
 و العبد يقرع بالعصى * و الحرّ تكفيه الملامه^(٩)
 « الصرم » القطع . قوله « من إهامه » الظاهر أنه موضع . و « رامه » موضع^(١٠) .

(١) في المراجع « امامه » وأظن الاصل مصحفاً .

(٢) في الخزائن : لهفي على الرأي الذي . وزاد قبل البيت :

و رمقتها فوجدتها * كالضلع ليس لها استقامه
 (٥٣) زيادة من الخزائن و الوفيات ، وفيهما : ومضى أمامه .

(٤) في الاغانى : «شكاء» و نسخته سقيمة لاجرة بها .

(٦) كذا في الاغانى و امالي المرتضى ، و في الكامل : هتافة تدعو صدى ، وفي الوفيات

و شواهد الكشف ٣٢٥ : يا هامة ، وفي الخزائن : أوبومة .

(٧) كذا في الخزائن وعند المرتضى (٥٢:١) و شواهد الشافية : ٣٦ ، وفي الاغانى

و اللاكلى (٥١١:١) : والبرق يضحك .

(٨) لا ترى البيت في الخزائن .

(٩) البيت في الكامل (١٥٩:١) ايضاً .

(١٠) منزل في طريق البصرة الى مكة وبعده بمرحلة آخر ديار بني تميم ، و هو

اسم لمواضع اخر . المراد (٥٩٧:٢) معجم ما استعجم (٢: ٦٢٨) .

قوله «تركى سعيداً» بدل من الأمر . و إنما قال : «تركى سعيداً» لأن سعيد بن عثمان ابن عفان لما ولي خراسان عرض عليه أن يصحبه فأبى منه ذلك و صحب عبّاد بن زياد . و «الوغى» الحرب . و «بنو علاج» بطن من ثقف (١) . و «أشراط القيامة» علاماتها . و روي : «أهوال القيامة» . و «السكّاء» - بفتح السين المهملة و تشديد الكاف - التي لا أذن لها ، و يقال : أذن سكّاء إذا كانت صغيرة . و العرب تقول : كلّ سكّاء تبيض و كلّ شرفاء تلد . و الضابط عندهم فيه أن كلّ حيوان له أذن ظاهرة فانه يلد ، و ما ليس كذلك فانه يبيض (٢) : قوله «تحسبها نعامه» لأنها صغيرة الأذن كأنها استؤصلت خلقه . و «الدعامة» - بفتح الدال - قبج المنظر ، و «الدميم» القبيح المنظر . و «الذميمة» - بالذال المعجمة - المذموم . «برد» - بضم الباء الموحدة و سكون الراء المهملة و الدال المهملة أيضاً - اسم مملوك له أمرد كان يعجبه جماله فباعه كما ذكرنا ثم ندم .

حكى (٣) أن من اشترى كان رجلاً زاهية حسنة جميلة ، فلما دخل هو والأراكة المذكورة منزله قال له برد - و كان أديباً - : أتدري ما اشتريت ؟ قال : نعم اشتريتك وهذه الجارية . قال : لا والله ما اشتريت إلا العار و الدمار و الفضيحة أبداً ما حييت ، فجزع الرجل فقال : كيف ذلك و بك ؟ قال : نحن ليزيد بن مفرّغ و والله ما أصاره إلى هذه الحالة إلا لسانه و شرّه و افتراؤه ، أفتراه يهجو عبّاداً وهو أمير خراسان و أخوه عبّيدالله بن زياد (عليه اللعنة) و هو أمير بالعراقين ، و عمه معاوية بن أبي سفيان ، و الله ما أرى أدخل على بيته أشأم على نفسه و أهله مما أدخلته منزلك . فقال : أشهدك أنك و إياها له ، فإن شئتما أن تمضيا إليه فامضيا و عليّ أن أخاف على نفسي إن بلغ ذلك ابن زياد ، و إن شئتما تكونا له عندي . قال : فاكتب إليه بذلك . فكتب إلى ابن مفرّغ بما فعله ؛ فكتب إليه يشكر فعله و يسأله أن يكونا عنده حتى يفرّج الله عنه .

(١) انظر القاموس و شرحه (علج) و الاشتقاق : ٣٠٤ .

(٢) اخذه من الوفيات . و شرفاء بالفاء في الصحاح و ضبطه ابن خلكان بالقاف

و هو سهومته .

(٣) حكاها ابو الفرج و عنه الوفيات و الخزائنة .

و «الهامة» من طير الليل و هو «الصدى» و كانت العرب ^(١) تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره يصير هامة تزقو تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا أدرك بثاره طارت . و «الشجو» الهم و الحزن . و «اللمعان» الإضاءة . و روي ^(٢) «و البرق يضحك» . قال السيد الشريف المرتضى رحمه الله في كتابه الدرر و الغرر ^(٣) : عطف البرق على الريح ثم أتبعه بقوله «يلمع في الغمامة» كأنه قال : و البرق أيضاً يبكيه لامعاً في غمامه أي في حال لمعانه ، و لو لم يكن البرق معطوفاً على الريح في البكاء لم يكن للكلام معنى ولا فائدة .

الاعراب : قوله «ليت» من الحروف المشبهة بالفعل ، والضمير اسمه و جملة «كنت هامة» خبره . و «من بعد» يتعلّق بقوله «كنت» و فيه دلالة على تعلّق الجارّ بالفعل الناقص ، و ما ذلك إلا لدلالته على الحدث بخلاف «ليس» و من منع تعلّقه عليه زعماً منه أنه لا يدلّ على الحدث فماله إلا أن يقول : قوله «من بعد» في موضع النصب على الحال ؛ و فيه من التعسف ما لا يخفى .

الاستشهاد به من حيث إن «شربت» فيه بمعنى «بعت» .

٢٧٨- (ومنها) :

وَ كَيْفَ ارْهَبَ امْرَأًا أَوْ آرَاعُ بِهِ وَ قَدْ زَكَتُ إِلَىٰ بَشِيرٍ مَّرْوَانَ

فَنِعْمَ مَرْكَأٌ مِنْ ضَاكَّتْ مَذَاهِبُهُ وَ نِعْمَ مَنْ هُوَ فِي سِرِّهِ وَاعْلَانِ

أشدهما أبو علي ^(٤) و لم يعزهما إلى أحد . قوله «أرهب» أي أخاف . و قوله «أرَاع» أي أفرع . و «المزكأ» - بفتح الميم و الكاف و سكون الزاي المعجمة - مفعل من زكأت إليه أي لجأت و استندت .

(١) قد مضى بتفصيل في بيت ذى الاصبع العدواني (١٢:١) ، الرقم (٤) .

(٢) قد عرفتها من الاغانى و الامالى .

(٣) اماليه (٤٤٠:١) .

(٤) هو ابو على الفارسي ، نقلها عنه ابن هشام في الباب الثالث من المعنى ، و هما بلاعز و أيضاً في اللسان (١ : ١٠٤ ، زكأ) و نسبهما في جامع الشواهد الى الفرزدق و ليسا في ديوانه .

الاعراب: قوله «كيف» للحال استفهاماً و موضعه نصب على الحال أي على أي حال . و جملة «قد زكأت» حالية . و «نعم» من أفعال المدح . و قوله «مزكأ» فاعله مضاف إلى «من» الموصولة أو إليها مع صلتها و هي جملة «ضافت مذاهبه» و المخصوص بالمدح محذوف أي هو . قوله «ونعم من هو» قال ابن القطاع : «نعم» مكررة . و زعم أبو علي أن فاعله مستتر تقديره : نعم هو من هو . و «من» تمييز و «هو» مخصوص . و قال ابن مالك : «من» موصول فاعل لنعم و «هو» مبتدأ و خبره «هو» أخرى محذوفة أي نعم من هو هو في سرّ و إعلان . على حدّ قوله (١) «و شعري شعري» ، والظرف يتعلّق بالمحذوفة لأنّ فيها معنى الفعل أي نعم الذي هو مشهور أو نعم الذي هو باق على وده في سرّ و إعلان و أنّ المخصوص محذوف أي بشر بن مروان . حكى عنه ابن هشام (٢) و قال : الأولى أن يكون المعنى : الذي هو ملازم لحالة واحدة في سرّ و إعلان ، و قال : و عندي أن يقدر المخصوص «هو» لتقدّم ذكر «بشر» في البيت قبله ، فيبقى التقدير حينئذ : من هو هو هو .

الاستشهاد به في قوله «نعم مزكأ من» من حيث إنّه جعل «مزكأ» فاعلاً لنعم لكونه مضافاً إلى «من» وهي عامّة غير معيّنة .

٤٧٩- (ومنها) :

وَأَغْفِرْ عَوْرَاءَ الْكَرِيمِ إِدْخَارَهُ وَاَعْرِضْ عَنْ شَتْمِ اللَّثِيمِ تَكْرِمًا (٣)

قائله : حاتم بن عدي الطائي (٤) .

(١) أي قول أبي النجم ، وتمام الشطر : انا ابوالنجم و شعري شعري .

(٢) في المغني (الباب الثالث) و باختصار في (من) .

(٣) الكشف (البقرة : ١٩) .

(٤) سبقت ترجمته في (١ : ٢٣٠) والشاهد في ديوانه (ط الزيداني) : ٧٧ من قصيدة

في ٤٠ بيتاً و منها في شواهد المغني (الباب السابع) ١٣ بيتاً وفي شواهد الكشف ٢٦٥ :

تسعة أبيات و الشاهد عند ابن عقيل (١ : ٤٨٩) و ابن يعيش (٢ : ٤٥) و ابن الأنباري :

١٨٧ و الرماني : ١٩٣ و سيبويه (١ : ١٨٤) برواية : و أصفح ، و في سيبويه (١ : ٤٦٤) :

برواية : عن ذنب اللثيم .

وقبله :

و عوراء قد أعرضت عنه فلم تضر * و ذي أود قومته فتقوماً (١)

و بعده :

ولا أخذل المولى وإن كان خاذلاً * ولا أشتم ابن العم إن كان مفحماً
ولا زادني عنه عنائي تباعداً * وإن كان ذا نقص من المال مصرماً (٢)
« الأود » - بفتح الهمزة و الواو و إهمال الدال - الاعوجاج . قوله « أغفر » أي
أستر من الغفر وهو الستر ، و قيل للخوذة « المغفر » لأنها تستر الرأس . و « العوراء »
- بفتح العين المهملة - الكلمة الفبيحة ، و منه العورة و هي كل شيء يستحيا منه ، و منه
سوءة الإنسان و قوله « أعرض » من الإعراض . و « المفحم » - بضم الميم و سكون الفاء
و فتح الحاء - العيب . و « المصرم » - بضم الميم و سكون الصاد و كسر الراء المهملتين -
الفقير الكثير العيال .

الاعراب: قوله « شتم » مصدر مضاف إلى فاعله وهو « اللئيم » و مفعوله محذوف أي
عن شتم اللئيم إيتاي .

المعنى : يقول : أستر زلات الكريم لأجل أن أدخره و أمتخذه صديقاً لي ، و
أعرض عن شتم اللئيم إيتاي لأجل أن يحصل لي كرامة النفس و عزتها .
الاستشهاد به من حيث إن قوله « ادخاره » منصوب لأنه مفعول له و كذلك
قوله « تكرماً » . و للمفعول له إذا وجدت فيه شروطه عند من اشترطها بأن يكون فعلاً
للمقدم و مقارناً للمقدم عليه و مصدراً ، أقسام ثلاثة : أحدها أن يكون الراجح الجراً
باللام مع جواز النصب على طرحها و ذلك إذا كان معرفاً باللام . و ثانيها : تساويهما
و ذلك إذا كان مضافاً كقوله « ادخاره » . و ثالثها : أن يكون الراجح النصب و ذلك إذا
كان مجرداً عنهما كقوله « تكرماً » . و منهم من لا يجوز الجراً .

(١) في شواهد الكشاف : و عوراء قد عرضت .

(٢) في شواهد الكشاف : من المال معدماً .

٢٨٠- (ومنها) :

تَمَنَّى الْأَمَانِي لَيْسَ شَيْءٌ وَرَاعَهَا كَمَوْعِدٍ عَرَقُوبٍ أَخَاهُ يَتَرَّبِ (١)

التمنّي من جنس الأقوال عند أكثر المتكلمين وهو أن يقول القائل لما كان :
ليته لم يكن ! ولما لم يكن : ليته كان ! وقال أبو هاشم (٢) : هو معنى في القلب ، ولاخلاف
أنه ليس من قبيل الشهوة . وقال ابن أثير : هو تشبهي حصول الأمر المرغوب فيه ، وقال
غيره (٣) : مأخوذ من المنى وهو القدر ؛ لأن صاحبه يقدر حصوله . و « يترب » - بفتح
الياء المثناة التحتيّة وسكون التاء المثناة الفوقيّة وبعد الراء المهملة المفتوحة باء
موحدة - اسم موضع قريب من اليمامة (٤) . وروي بالتاء ذات الثلاث وكسر الراء ،
وهي اسم مدينة الرسول ﷺ . والصحيح الأول ؛ لأنّ العماليق لم يسكنوا المدينة .
قال ابن دريد (٥) : اختلفوا في « عرقوب » فقيل : هو من الأوس فيصحّ على هذا
أن يكون بالمثلثة وبالمكسورة . وقيل : من العماليق . فيكون بالمثلثة وبالمفتوحة ؛
لأنّ العماليق كانت من اليمامة إلى وبار و « يترب » هناك . قال : وكانت العماليق أيضاً
في المدينة .

و قال الحافظ أبو الخطّاب ابن دحية (٦) : سمّيت المدينة « يثرب » باسم الذي

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) عبدالسلام بن محمد الجبائي بن عبدالوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان
مولى عثمان بن عفان ، كان هو و ابوه من كبار المعتزلة ، له آراء انفرد بها و تبعه فرقة
تسمى « البهشية » [٢٤٠-٣٢١] وفيات الاعيان (٢ : ٣٥٥) .

(٣) راجع النهاية (منى) وغيره هو الفيومي في المصباح المنير مادة (منا) .

(٤) الاقوال في معجم ما استعجم (٤ : ١٣٨٨) و مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٧٤)
واللسان (ترب) .

(٥) ذكرنا كلامه في (١ : ١٣٦) عند شرح قول كعب : كانت مواعيد عرقوب

لها مثلا ، الرقم ٨٣ .

(٦) عمر بن الحسن بن علي الكلبي ، ذوالنسبين : دحية الكلبي صاحب رسول الله ، و

الحسين بن علي رضي الله عنهما . اديب حافظ رحالة من اهل اندلس توفي بالقاهرة [٥٤٤-٦٣٣] .

نزّلها من العماليق و هو يشرب بن عبید (١) .

قوله « كموعد عرقوب، أي كما أنه ليس شيء و راء موعد عرقوب . و ذكر عرقوب و موعده قبل عند قوله « كانت مواعيد عرقوب لنا مثلاً » .
الاستشهاد به من حيث إنه أراد بقوله « و راء ها » بعدها .

٢٨١- (ومنها) :

فَصَحَوْتُ عَنْهَا بَعْدَ حَبِّ دَاخِلٍ وَ اَلْحَبُّ يَشْرِبُهُ فَوَادِكُ دَاءِ (٢)

قائله : زهير (٣) .

« الصحو » بمهملتين زهاب السكر .

الاعراب: قوله « الحب » مبتدئ و « داء » خبره و ما بينهما جملة حالية . و يجوز أن تكون الجملة صفة للحب لأن اللام في الحب لكونها للجنس قريبة من النكرة .
الاستشهاد به في قوله « يشربه » فإنه من اشرب قلبه حب هذا ، إذا خالطه .

٢٨٢- (ومنها) :

حَسِبْتُ بَغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا وَ مَا هِيَ وَيَبْغِيرُكَ بِالْعَنَاقِ (٤)

« البغام » - بضم الباء الموحدة و إعجام الغين - الصوت . و « العناق » - بفتح العين - الأنثى من أولاد المعز . و « يب » مثل « ويل » في المعنى .

الاعراب: قوله « حسبت » من أفعال القلوب و ما بعده من الشطر الأول لمفعولاه .

(١) و في المراد : يشرب بن قانية من ولد سام بن نوح .

(٢) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمته (٩٢:١) و الشاهد له في التبيان .

(٤) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و الشاهد بلاعزو عند الفراء (٦٢:١) و

تعلب : ٦١ و هو في اللسان (ويب) لذي الخرق الطهوي ، يخاطب ذنباً تبعه في طريقه ، و ذكر الآمدى ثلاثة من طهية يسون ذا الخرق . راجعه : ١١٩، ١٠٩ و انظر الآلى (٢٤٧:٢) و المزهر (٤٢:٢) و ترى الشاهد وحده معزواً في اللسان (بغم) و مع صلة في مواضع منه .

وقوله «وماهي بالعناق» جملة اسمية وقعت في موضع نصب على الحال. و الضمير كناية عن الراحلة. وقوله «ويبغيرك» معترض بين اسم «ما» المشابهة بليس وخبرها و انتصاب «ويب» على المصدر صرح به الرضي في باب المفعول المطلق (١) وتفسير صاحب القاموس (٢) حيث قال: «ألزمه الله ويباً لهذا أي عجباً» يدل على أن نصبه عنده نصب المفعول به.

الاستشهاد به في قوله «عناقاً» فإنه على تقدير «بقام عناق» حذف المضاف فأعرب المضاف إليه بإعرابه.

٢٨٣- (ومنها) :

أَلَا إِنِّي سَقَيْتُ أَسْوَدَ حَالِكًا الْأَبْجَلِيَّ مَنِ الشَّرَابِ الْأَبْجَلِ (٣)

قائله : طرفة العبد. (٤) قتل و هو ابن عشرين سنة. قيل : اسمه عمرو و لقبه طرفة. و قبله و هو قوله «إذا جاء مالاً بد منه فمرحبا» من شواهد تفسير سورة النبأ (٥) و بعده :

فلا أعرف أنني إن نشدتك زممتي * كداعي هديل لا يجاب و لا يمل
قوله «سقيت» - بتشديد القاف لغة في مخففتها - يقال : سقاه وسقاه . و «الحالك» - باهمال الحاء - الشديد الأسود ، و أراد بقوله «أسود حالكا» كأس المنية . و قيل : أراد شراباً فاسداً . و قيل : أراد بالأسود التمر إن الأسودان التمر والماء . و قال بعضهم : أراد السم يقول : كأ نني سقيت سمّاً ققتلني ، و هذا مثل ضربه لفساد ما بينه و بين خولة المذكورة في أول القصيدة و هو قوله :

لخولة بالأجزاء من إضم طلل * و بالسفح من قو مقام و محتمل

(١) شرحه على الكافية (١: ١١٩).

(٢) القاموس المحيط مادة (ويب).

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) سبقت ترجمته (١: ٤٣) و انظر الفوائد : ١٧٤ من قصيدة في ١٤ بيتاً .

(٥) الرقم ٢٧٣١ و من التفسير (١٠: ٤٢٣) .

وقوله «بجلي» - بفتح الباء الموحدة والجيم - أي حسبي . وهي كلمة تعجىء على وجهين : حرفاً بمعنى «نعم» و اسماً وهو أيضاً على وجهين : اسم فعل بمعنى «يكفي» واسم مرادف لحسب . ويقال على الأول : بجلني ، وهو نادر . وعلى الثاني : بجلي . قاله ابن هشام في مغنيهِ (١) ، وتبعه العيني في شرح شواهدهِ (٢) . وما ذلك أي لحقوق النون بها على الأول نادراً بحق ، فإن الحق أن النون تلتحقها إذا كانت اسم فعل ولا تلتحقها إلا نادراً إذا كانت اسماً مرادفاً لحسب .

قال أبو القاسم (٣) وتبعه الدماميني : أما «بجل» الاسمية فلها قسمان : أحدهما أن تكون اسم فعل بمعنى «يكفي» فتلتحقها نون الوقاية مع ياء المتكلم فيقال : بجلني . والثاني : أن تكون اسماً بمعنى «حسب» فتكون الياء المتصلة بها مجرورة الموضع ولا تلتحقها نون الوقاية ، وذكروا أنها تلتحقها قليلاً .

وقوله «إن نشدتك زعمتي» أي إن سألتك إياها و طلبتها منك . و «الهديل» - بفتح الهاء و كسر الدال المهملة - فرخ ضلّ في عهد نوح عليه السلام فالحمام تبكي عليه على زعم بعض العرب ، و «الهديل» أيضاً ذكر الحمام . قوله «لا يمل» أي لا يملّ الدعاء أبداً . و «خولة» المذكورة في أول القصيدة - بفتح الخاء المعجمة و سكون الواو - امرأة من بني كلب . و «الأجزاء» جمع «الجزع» بالكسر وهو منعطف الوادي و «إضم» - بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة - واد لأشجع وجهينة (٤) و «السفح» موضع (٥) و «قو» واد أو مكان (٦) .

(١) راجع الباب الأول منه (بحث بجل) .

(٢) هامش الخزانة (١ : ٣٨١) .

(٣) في هامش المغنى : ابن أم قاسم ، وهو أحد شراح الفية ابن مالك .

(٤) في المراصد (١ : ٩٠) : وبه يوم للعرب ، وفي معجم ما استعجم (١ : ١٦٦) :

جبل لا شجع وجهينة وقيل : واد لهم . وهو اسم لغيره من المواضع .

(٥) موضع كانت به وقعة بين بكر و تميم . المراصد (٢ : ٧١٨) .

(٦) منزل للقاصد إلى المدينة من البصرة بعد النباح وهو واد يقطع الطريق يدخله

السياه ولا تخرج ، عليه قنطرة تعبر القفول عليها ، يقال لها : بطن قو . المراصد (٣ : ١١٣٤) وقال البكري (٣ : ١١٠٣) : واد بالعقيق ، عقيق بنى عقيل .

الاعراب: قوله «ألا» للتوبيخ و «ألا» الثانية للتنبيه أو الإنكار. وقوله «بجلي»
متبده و «من الشراب» خبره. وقوله «ألا بجل» للتأكيد.
الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله إذا المراد سمّ أسود.

٢٨٤- (ومنها) :

و شر المنايا ميت وسط أهله كهلك الفتى قد أسلم الحي حاضره (١)

قائله : الحطيئة (٢).

« المنايا » جمع « المنية » وهي الموت . و « الهلك » - بضم الهاء و سكون
اللام - الهلاك . و « الحي » الإنسان الحي الذي أشرف على الموت و المراد هنا الفتى
المقدم ذكره عليه .

الاعراب : قوله « شر المنايا » متبده و « ميت » خبره ، و الأصل منية ميت ،
حذف المضاف و أعرب المضاف إليه بإعرابه . و قوله « وسط » ظرف للخبر ، أو لمقدّر
مرفوع محلاً على أنه صفة « لميت » أي ميت مات وسط أهله . و قوله « كهلك الفتى »
خبر متبده محذوف تقديره : هذه المنية التي هي شر المنايا كهلك الفتى . و قوله « قد
أسلم الحي حاضره » في موضع النصب على الحال من « الفتى » و كان القياس أن يقول :
قد أسلمه حاضره أي الذين حضروه من أهله . لكنه وضع المظهر موضع المضمّر ليبدل
على حضورهم حين كان حياً مشرفاً على الهلاك ، كأنه قال : شرّ منايا الإنسان أن يشرف
على الموت و هو حيّ أسلمه أهله ليأسهم منه حتى يموت . و يجوز أن يكون المفعول
محذوفاً و « الحي » منصوباً على الحال و إن دخله الألف و اللام ، و ذلك على ضرب من
التأويل كما في قوله (٣) « وأرسلها العراك » وقولك « مررت به وحده » فالتقدير قد أسلمه
حياً حاضره .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥١) و البيت له في المرتضى (١ : ٤٩) .

(٣) اي قول لبيد (الصحاح : عرك) قال :

فأوردها العراك فلم يزد لها ❖ ولم يشفق على نقص الدخال

شواهد (٢ : ١)

المعنى : يريد شرّ المنايا أن يموت الرجل في فراشه دون أن يقتل في الحرب .
الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ التقدير : شرّ المنايا منية ميت ، بدليل
قوله « المنايا » .

٢٨٥- (ومنها) : قَالَتْ جَنَاحُهُ لِرَجْلِيهِ الْحَقِي

الاستشهاد به من حيث إنه أسند القول إلى الجناح ، و الجناح ليس بمن يقول (١) ؛
لأنّ من حاله ما يدلّ على أنّه قال ذلك .

٢٨٦- (ومنها) :

تَغْلُغُلُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ وَ لَا حَزَنٌ وَ لَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ

قائله : عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذليّ ابن أخي عبد الله بن مسعود
الصحابي . قال الأصمعيّ : هو عون بن عبد الله عتبة ، كفّ بصره آخر عمره وكان صاحب
حديث ؛ ف قيل له : أنت صاحب حديث فمالك والشعر ؟ فقال : إنّ المصدر لا بدّ له من أن
يرمي بحواشي صدره بخراش (٢) .

(١) و مثله قول ابي النجم : « اذ قالت الانساع للبطن الحقى » وقد تقدم (١:١٢٠)

و غيره ، ولا بن جنى بحث لطيف فيه في الخصائص (١:٢٣) .

(٢) و كان - رحمه الله - عالماً ناسكاً مكرماً عند عمر بن عبدالعزيز ، و هو أحد

الفقهاء السبعة بالمدينة ، لقي خلقاً كثيراً من الصحابة ، و سمع من ابن عباس و أبي هريرة

و عائشة ام المؤمنين ، و روى عنه الزهري و أبو الزناد [. . . - ١٠٢ هـ أو ؟] الاغانى

(٨٨:٨) و فيات الاعيان (٥:٣٠٠) البيان (١:٣٥٦) نكت الهميان : ١٩٧ و انظر

المرتضى (١:٣٩٧) . و الايات ستة في الاغانى (٨:٩٤) و خمسة عند المرتضى (١:٤٠٠)

و ابي على القالى (٣:٢١٩) و ثلاثة في الوفيات و حاسة التبريزى و مجالس تعلق :

٢٣٦ و زهر الآداب (١:١٥٣) و الشاهد و ما بعده الحماسية ٥٥٠ من المرزوقى (٣:١٣٥٤) .

ثم رأيت الشاهد و ما قبله و ما بعده في الاغانى (٨:١١٣) فى شعر قيس بن ذريح ، و نقل

اليمنى فى شرح ذيل الامالى : ١٠٣ و النجار فى ذيل الخصائص (٢:٤٤٤) عن المختار

من شعر بشار لابن زبادة الله : ١٥٤ عزوها الى الحارث بن خالد المخزومى . و الفقهاء

السبعة هم عبيد الله هذا و ابوبكر بن عبد الرحمن المخزومى ، و القاسم بن ابي بكر ←

وقبله :

تغلغل حبّ عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير^(١)

و بعده :

شقت القلب ثمّ ذررت فيه * هواك فليم فالتأم الفطور^(٢)

أكد إذا ذكرت العهد منها * أطيّر لو أنّ إنساناً يطير

غنيّ النفس أن أزداد حبّاً * و لكنني إلى وصل فقير

« التغلغل » التوصل على مقاساة تعب و شدة ، و لا يقال لمن توصل و المذهب

سهل : تغلغل . قال الجوهري : تغلغل الماء في الشجر إذا تخلّلها . و « البادي » الظاهر و « الخافي » غير الظاهر ، يقال : خفي كرضي خفاً فهو خاف و خفيّ إذا لم يظهر . قوله « ذررت » أي فرقت ، ومنه ذرّ الحبّ في الأرض . و « الفطر » الشقّ . وقوله « فالتأم الفطور » أي الفطور منه ، فحذف تخفيفاً لأنّ المراد معلوم . وقوله « ليم » أصله « لثم » فأبدل من همزته ياء فانكسر اللام لها .

المعنى : يقول : توصل حبّها إلى حيث أعجز كلّ سرور و حزن يعني أنّ الحبّ ملك مجامع قلبه فأحس منه ما كان محرّماً على غيره ، ثمّ غير الأسلوب فوصف استحكام أمر الهوى و شدة تسلّطه على قلبه فقال : شقت قلبي و فرقت فيه هواك ثمّ جمعت فتوقه حتّى التأمت شقوقه .

الاستشهاد به من حيث إنّه جعل الحبّ من المشروبات لا الماء كولات ؛ لأنّ المشروب يتغلغل في الأعضاء لا الماء كولا .

→ ابن أبي صفوة ، و عروة بن الزبير ، و سعيد بن المسيّب ، و سليمان بن يسار ، و خارجة بن زيد بن

ثابت . وقد ذكرهم عبيد الله في شعره تراه عند الحصري .

(١) و البيت في الخصائص (٤٤٤:٢) ايضاً .

(٢) في الاغانى و الامالى : صدعت القلب . و البيت في اللسان و التاج (ذراً)

برواية : ذرأت فيه ، قال ابن منظور : و الصحيح « ذريت » غير مهموز .

٢٨٧- (ومنها) ☆ :

وَقَالُوا تَزْحَرِحْ لَابْنَا فَضْلُ حَاجَةٍ إِلَيْكَ وَ لَامِنَا لَوْهِيكَ رَاقِعٌ (١)

«الوهي» - بفتح الواو وسكون الهاء - الشق في الشيء . و«الراقع» من رقع الثوب إذا أصلحه بالرقاع .

الاعراب : قوله «لا» لنفي الجنس كرها و رفع اسمها لأنه فصل بينها وبينه بالخبر . وقوله «مننا» حال من مرفوع «راقع» أو خبر .

الاستشهاد به من حيث إن «التزحرح» بمعنى «التنحي» يقال : زحرحته فمزحرح أي نحيته فتنحي .

٢٨٨- (ومنها) ☆ :

عَبَدُوا الصَّلِيبَ وَ كَذَبُوا بِمُحَمَّدٍ وَ بِجِبْرَائِيلَ وَ كَذَبُوا مِيكَالًا (٢)

قائله : جرير^(٣) يهجو قوم الأخطل لأنهم كانوا نصارى .

و «الصليب» - بفتح الصاد المهملة - ماتتخذها النصارى قبلة^(٤) .

وفي «جبرائيل» و «ميكائيل» لغات^(٥) أما في جبرائيل فسبع : «جبرئيل» بالهمزة المشبعة كعندليب ، و «جبرائيل» كجبراعيل ، و «جبرائل» بالهمزة المختلصة كجبراعل ، و «جبرئيل» كذلك كحجمرش ، و «جبرئيل» كذلك و تشديد اللام ، و «جبريل» بفتح الجيم و كسر الراء من غير همز ، و «جبريل» بكسر الجيم كقنديل . الأولى قراءة حمزة ، و الثانية قراءة ابن عباس ، و الثالثة قراءة طلحة بن مصرف ،

(١) عزاه في التبيان (١٢٦:١) الى الحطيفة و قد سبقت ترجمته (٥١:١) .

(٢) روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٥٢) و البيت من قصيدة مرتخريجها (١٩٩:١) .

(٤) كذا قال الليث . اللسان (صلب) .

(٥) تراها مع تفصيل القراءات في تاج العروس (جبر) و ذكر البيضاوي ثمانى لغات

و فصل اكثر القراءات ، و بعضها في الخزاعة (١: ٢٠٠) و قد جمع عمدتها ابن مالك والسيوطي

في بيتين ذكرهما الزبيدي .

والرابعة قراءة يحيى بن آدم ، والخامسة قراءة يحيى بن يعمر ، والسادسة قراءة ابن كثير ،
و السابعة منسوبة إلى مولانا ومولى الأنام أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام . وزاد على
هذه السبع صاحب القاموس سبع لغات .

وأما في «ميكائيل» فست^(١) : «ميكائيل» و «ميكائين» و «ميكال» كقنطار و «ميكائل»
و «ميكئل» كميكعل و «ميكئيل» كميكعيل .

قال المفسر رحمه الله : «جبرئيل» و «ميكائيل» اسمان أعجميان عربيا . وقيل :
«جبر» في اللغة السريانية هو العبد و «إيل» هو الله ، و «ميك» عبيد ؛ فمعنى «جبرئيل»
عبدالله^(٢) و «ميكائل» عبيدالله^(٣) .

قلت : يريد أنهما اسمان أعجميان استعملتهما العرب في كلامهم كما استعملوا
«إبراهيم» و «إسماعيل» و نظائرهما مما لم يتصرفوا فيها ، فلا يتوجه إيراد أبي علي
بأن «إيل» لا يعرف من أسماء الله تعالى في اللغة العربية ؛ لأنه في اللغة السريانية ،
ولا بأنه لو كان كذلك لكان آخر الاسم مجرورا ؛ لأنهم استعملوها بعد التركيب ، وإنما
يلزم انجرار الآخر إذا كانا معا بين جزأ فجزأ . قال الأزهري : روى الأعمش عن إسماعيل
ابن رجاء عن عمير مولى ابن عباس عن ابن عباس في «جبرئيل» و «ميكائيل» قال :
إنما هما جبرائيل و ميكائيل كقولك «عبدالله» و «عبد الرحمن» . قال أبو عبيد : قال
الأصمعي : معنى «إيل» معنى الربوبية فأضيف «جبر» و «ميكال» إليه . وقال أبو
عمرو : «جبر» هو الرجل ، قال أبو عبيد : فكان معناه : عبد إيل و رجل إيل ، وقال :
فهذا تأويل قوله «عبدالله وعبد الرحمن» . وكان يحيى بن يعمر يقرأها «جبرئيل» ويقول :
«جبر» عبد و «إيل» هو الله .

الاستشهاد به في قوله «جبرئيل» من حيث إنه جاء على لفظ التعريب أي على زنة
لفظ وجد في أبنية العرب وذلك كعندليب .

(١) ذكرها البيضاوي في ذيل الآية و ذكر من قرأها .

(٢) وفسره في قاموس الكتاب المقدس : ٢٧٨ ؛ (مرد خدا) اي الرجل الالهي .

(٣) وتفسيره في قاموس الكتاب المقدس ٨٦١ (كيست مثل بهوه ؟) اي من هو مثل

٤٨٩- (ومنها) :

وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ مِنَّا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ (١)

قائله : حسن بن ثابت الأنصاري (٢) .

وروي (٣) : رسول الله فينا * وروح القدس ليس به جفاء
وقبله :

لنا في كل يوم من معد * قتال أو سباء أو هجاء (٤)
فنهكهم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين يختلط الدماء
وقال الله : قد أرسلت عبداً * يقول الحق إن يقع البلاء (٥)
شهدت به و قومي صدقوه * فقلتم : ما نحب و ما نشاء (٦)
و بعده مر قبل عند قوله (٧) « أتتهجوه ولست له بند » .

قوله « من معد » أي من قبيلة أبوهم معد بن عدنان ، وهم أهل مكة زادها الله شرفاً . قوله « نضرب » أي بالسيف . و أراد بقومه الأنصار . قوله « فقلتم : ما نحب و ما نشاء » أي أنكروتم رسالته وقلتم مع أئمتهمكم : ما نحب و ما نشاء ، « فما » نافية . قوله « ليس له كفاء » أي ليس له نظير .

الاعراب : قوله « جبريل » مبتدئ و « رسول الله » خبره . وقوله « منّا » خبر بعد خبر . ويجوز أن يكون « رسول الله » صفة لجبريل ويجوز فيه النصب أيضاً على الاختصاص

(١) فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) مرت ترجمته (٩٥:١) و خرجنا القصيدة (١٥٩:١) .

(٣) « فينا » رواية السيرة (٢: ٢٢٣) و الخزانة (٢٠٠:١) و « به خفاء » رواية

التفسيرين ، و اما « جفاء » فاظنه مصحفاً .

(٤) في السيرة : سباب او قتال .

(٥) في السيرة : ان نفع البلاء .

(٦) « قومي » رواية الديوان ، وفي السيرة : قوموا صدقوه . فقلتم : لانقوم ولانشاء

(٧) انظر (١٥٩:١) حيث خرجنا القصيدة .

فحينئذ يكون معترضاً بين المبتدأ والخبر .

الاستشهاد به في قوله «جبريل» من حيث إنه خارج من كلام العرب .
أقول : هذا إنما يتم إذا كان المروي فتح الجيم لا غير ؛ إذ على تقدير الكسر كان
على زنة قنديل . قال الجوهرى^(١) : ويقال «جبريل» بالكسر وأنشد البيت .

٢٩٠- (ومنها) :

نَظَرْتُ إِلَى عَنَوَانِهِ فَنَبَذْتَهُ كَنَبَذِكَ نَعْلًا أَخَلَقْتَ مِنْ نَعَالِكَ (٢)

قائله : أبو الأسود الدؤلي^(٣) .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالنبذ الطرح أو الترك أو الإلقاء .

٢٩١- (ومنها) :

فَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بَحَثَ عِنْدَهُمْ بَلِيلِي وَ مَا أُرْسَلْتَهُمْ بِرَسُولِ (٤)

قائله : كثير عزة^(٥) .

أنشد المفسر رحمه الله في تفسير سورة الشعراء^(٦) : « وما بحث عندهم بسر » .

وقبله :

حلفت برب الرأفات إلى منى * خلال المنا يمدون كلّ جديد
فلا تعجلي يا عزّ أن تنفهمي * بنصح أمتي الواشون أم بخبول

(١) الصحاح (جبر) .

(٢) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) ترجمته (٢٥٣:١) و الشاهد من خمسة آيات في الاغانى (١٠٦:١١) قالها

للحصين بن ابي الحر حين رمى بكتابه .

(٤) روح الجنان : ذيل الآية ، الكشاف و أنوار التنزيل (الشعراء : ١٥) .

(٥) سبقت ترجمته (٢٠٥:١) و البيت من قصيدة أوردتها القالي في اماليه (٦١:٢)

في ٤٧ بيتاً و منها آيات في الاغانى (٥٧:٤) و العيني (٢٤٩:٢، ٤٠٣:٣) و تزوين الاسواق :

٤٣ و شواهد المعنى (شواهد اللام) و شواهد الكشاف : ٢٤٣ .

(٦) الرقم ٢٠٦٤ و من التفسير (١٨٦:٧) .

و منهم ^(١) من ذكر قبله :

أريد لأنسى ذكرها فكأنما * تمثل لي ليلى بكل سبيل ^(٢)
 و كم من خليل قال لي: لوسألتها * فقلت له: ليلى أضنّ بخيل
 « الجديل » - بالجيم و الدال المهملة ، كأمر - الخطام المفتول بقوة . و « الخبول »
 - بضم الخاء المعجمة و الباء الموحدة - جمع « الخبل » - بالفتح - و هو الفساد . و قوله
 « أريد لأنسى ذكرها فكأنما » من شواهد تفسير سورة النساء ^(٣) . و « الواشون » من وشى
 كلامه أي كذب . أو من وشى به إلى السلطان وشاية أي سعى . قوله « ما بحت بسر »
 أي ما أظهرته يقال : باح يباح . و روي ^(٤) « ما فئت عنده » من فاه بالكلام يفوه أي
 لفظ به ؛ يقال : ما فئت بكلمة أي ما فتحت فمي بها .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالرسول الرسالة . في الكشف : المعنى
 ما أرسلتهم برسالة ؛ إذ لو قيل : إن المعنى ما أرسلتهم بمن أرسل لا وجه له ، و التجريد
 بأباه المقام ؛ إذ لامبالغة فيه كما لامبالغة في قولك « ضربته وهو مضروب » أو « بمضروب » بدله .

٣٩٢ (ومنها) :

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله و يتلو كتاب الله في كل مشهد ^(٥)

قائله : حسان بن ثابت الأنصاري ^(٦) .

و قبله :

لقد مات قوم زال عنهم نبيهم * و قدس من يسري إليه و يعتدي

- (١) كذا صنع صاحب جوامع الشواهد و هو ظاهر السيوطي .
- (٢) نسبة ابو علي (٣ : ١٢٠) لجميل في خبر طريف ، و عنه السيوطي .
- (٣) الرقم ٦٩٦ .
- (٤) « فئت عندهم » رواية الكشف و شواهد و البيضاوي .
- (٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) ترجمته (١ : ٩٥) و الايات في ديوانه طبعة مصر : ٨٠ و رواية الشاهد فيه :

كل مسجد .

- ترحل عن قوم فزالت عقولهم * و حلّ على قوم بنور مجدّد
 هداهم به بعد الضلالة ربّهم * وأرشدهم ، من يتبع الحقّ يرشد
 و هل يستوي ضلال قوم تسفّهوا * عمى ، و هداة يقتدون بمهتد؟
 لقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلّت عليهم بأسعد

و بعده :

- و إن قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في ضحوة اليوم أوغد
 ليهن أبا بكر سعادة جدّه * بصحبته من يسعد الله يسعد^(١)
 و يهن بني كعب مقام فتاتهم * و مقعدها للمؤمنين بمرصّد
 «المشهد» محض الناس .

الاعراب: قوله «نبي» خبر مبتدئ محذوف أي هو نبي ، أو بدل من «نبيهم»
 المذكور في البيت الأوّل .

الاستشهاد به في قوله «يتلو» فإنه من تلاه إذا تبعه أي يتبع كتاب الله .
 وقيل : يقرء .

٢٩٣- (ومنها) :

أرانا موضعين لحتم غيب
 ونسحر بالطعام وبالشراب^(٢)

قائله : امرؤ القيس^(٣) . و روي^(٤) : لأمر غيب .

و بعده :

عصافير و ذبان و دود * و أجزأ من مجلحة الذئاب
 و كلّ مكارم الأخلاق صارت * إليه همّتي و به اكتسابي

(١) ليهن من هنا يهنأ .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته (٦٣:١) و الشاهد اول قصيدة تراها في القوائد : ٦١ في ١٣

بيتاً و هو بهذه الرواية عند المرتضى (٥٧٧:١) .

(٤) هي رواية الديوان و اللسان (سحر) و البيان (١٨٩:١) و الصناعتين : ١١١ .

فبعض اللوم عاذلني فإني * ستكفيني التجارب و انتسابي
إلى عرق الثرى وشجت عروقي * و هذا الموت يسلبني شبابي
و نفسي سوف يسلبها وجرمي * فيلحقني و شيكاً بالتراب^(١)
ألم أنض المطي بكل خرق * أمقّ الطول لماع السراب^(٢)
و أركب في اللهام المجر حتى * أنال ما كل القحم الرغاب^(٣)
و بعدها و هو قوله « لقد تقبّبت في الآفاق حتى » من شواهد تفسير سورة ق^(٤) .
قوله « موضعين » أي مسرعين ؛ يقال : وضع البعير وغيره ، إذا سرع ، و أوضعه
راكبه . و « الحتم » - بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة الفوقية - القضاء . و « الذبان »
- بكسر الذال المعجمة - جمع « الذباب » و العرب تضرب بجرأته المثل فتقول : « أجراً
من ذباب^(٥) » ، لأنه يقع على أنف الملك و جفن الأسد و هو مع ذلك يناد فيعود .
و « التجليح » - بتقديم الجيم على الحاء المهملة - الإقدام الشديد ومنه « المجلحة » .
الاعراب : قوله « موضعين » مفعول ثان للفعل ، و ينعطف عليه قوله « نسحر »
و هذا في عطف الفعل على الاسم كقول الآخر « يعدل في أسوقها و جائر » في عطف الاسم
على الفعل ، وسيبين لك وجه ذلك في شرح شواهد تفسير سورة آل عمران و الملك إن شاء
الله تعالى^(٦) . و قوله « عصافير » خبر مبتدأ محذوف ، صرفه ضرورة و التقدير : نحن عصافير ،
و موضع الجملة نصب على الحال من أوّل مفعولي « أرى » و الجملة الاسمية إذا وقعت حالاً
جاز أن لا يكون فيها الواو .

المعنى : يقول^(٧) : أبصرنا خائفين مسرعين خوفاً لأجل حتم غيب و معللين و ملهين

(١) فاعل « يسلبها » ضمير الموت في البيت قبله . و شيكاً : سريعاً .

(٢) أنضى المطي : أتعبها . الخرق بفتح الاول : المغازاة تخرقها الرياح . و أمقّ

الطول : شديده .

(٣) اللهام : الجيش يلتهم كل ما يمر به . المجر : الثقيل . القحم (و في الاصل :

القحم) جمع قحمة : الدفعة . و الرغاب : الواسعة ؛ يعني دفعات الغارات .

(٤) الرقم ٢٤٥٥ و من التفسير (١٤٩:٩) .

(٥) مجمع الامثال (١:١٩٠) .

(٦) الرقم ٥٢٦ و ٢٦٠٠ حيث يستشهد بالرجز المذكور .

(٧) تفسير البيت بهذا بعيد غاية البعد .

بالطعام والشراب ، و ذلك ظن منه ؛ لأننا في الجرأة و الإقدام كالعصاير و الذبان والدود ، و أجراً من الذئاب المجلحة ، أي الشديد الإقدام .
الاستشهاد به في قوله « نسحر » فإنه من « السحر » بمعنى الغداء أي نغدى .
و قد استشهد به المفسر في تفسير سورة بني إسرائيل ^(١) فجعله من سحره إذا علله و خدعه ؛
لأنه مفسر بهما .

٣٩٤- (ومنها) :

لَقَدْ فَتَنَّتْنِي وَهِيَ بِالْأَمْسِ أَفْتَنْتَ سَعِيدًا فَأَمْسَى قَدْ قَلَى كُلَّ مَسْلَمٍ (٢)

قائله : أعشى همدان ^(٣) . و في الصحاح ^(٤) : «لئن فتنتني لهي» و كذلك في تفسير سورة الأنعام ^(٥) ، و أورد هناك « عقيلاً » مكان سعيد .
الاستشهاد به من حيث إنه جمع بين اللغتين حيث قال : « فتنت » أو « لا » و « أفنت »
ثانياً لترادفهما معنى و اتحادهما لغة . يقال : فتنته و أفنته إذا اختبره و امتحنه ، و فتنته
المرأة و أفنتته إذا دلته .

٣٩٥- (ومنها) :

تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مَدْرِكِي وَإِنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ (٦)

قائله : كعب بن زهير ^(٧) ، و نسبه ابن أبي الحديد ^(٨) عن الواقدي في كتاب

(١) الرقم ١٧٢٠ وانظر التفسير (٤١٩:٦) .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (٤٧:١) و الشاهد مع بيت آخر في الديوان : ٣٤٠ .

(٤) مادة (فتن) و كذا رواية الديوان و التبيان .

(٥) الرقم ٩١٨ وانظر التفسير (٢٨٤:٤) .

(٦) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

(٧) مضت ترجمته (١٣٣:١) و الشاهد له عند المرتضى (٤١٨:١) .

(٨) شرح النهج (٢٩١:٤) والكلمة لانس في ١٤ بيتاً في السيرة (٤٢٤:٢) و آيات منها

في الاصابة (٨٢:١) يعتذر بهامها قال فيه عمرو بن سالم الخزاعي (حين خرج في اربعين راكباً ←

المغازي إلى أنس بن زعيم الدؤلي الكناني ، قال قبل فتح مكة معتذراً إلى رسول الله ﷺ :

و أنت الذي تهدي معدّ بأمره * بك الله يهديها وقال لها: ارشدي^(١)

فما حملت من ناقة ، البيت الذي استشهد به في تفسير سورة آل عمران^(٢) .

أحبّ علي خير و أوسع نائلاً * إذا راح يهتزّ اهتزاز المهند^(٣)

وأكسى لبرد الخال قبل ارتدائه * و أعطى لرأس السابق المتجرّد^(٤)

تعلم رسول الله ، الخ .

تعلم رسول الله أنك قادر * على كلّ حيّ من تهمام ومنجد^(٥)

و نبيّ رسول الله أنّي هجوته * فلا رفعت سوطي إليّ إذا يدي^(٦)

سوى أنّني قد قلت : يا ويح فتية * أصيبوا بنحس يوم طلق وأسعد^(٧)

يستنصرون رسول الله على قریش ، وقد مضى خبره في ٢٨٨:١) أنه هجا النبي (ص) و ترى نسبه و احواله في الاصابة (٦٢:١) ايضاً و اسد الغابة (١٢٤:١) و له خبر مع عبید الله بن زياد في الاغانى (١٣، ١٥٩، ٢١٠:٥) .

(١) في الاصل «معربا مره» غلطاً .

(٢) الرقم ٦٣٦ و هناك عزاء الشارح الى ابى الناس الدؤلى و انظر التفسير (٥٢٧:٢) و تمام البيت :

فما حملت من ناقة فوق ظهرها * ابر وأوفى ذمة من محمد

قال ابن حجر : قال دعبل بن على في طبقات الشعراء : انه اصدق بيت قالته العرب .

(٣) في السيرة و شرح النهج : أحث على خير .

(٤) في الاصل و شرح النهج: لبرد الحال - باهمال الحاء - والتصحيح من السيرة، و الخال

ضرب من برود اليمن و هو من رفيع الثياب . السابق هنا : الفرس . المتجرّد : الذى يتجرّد من الخيل فيسبقها .

(٥) قوله «و منجد» عطف على «حي من تهمام» اى من يسكن النجد ، و في السيرة:

على كل صرم متهمين و منجد .

(٦) قوله «يدى» فاعل الفعل و «سوطى» مفعوله .

(٧) الطلق بفتح الاول : يوم لم يكن فيه حر ولا برد ، و يطلق على الايام السعيدة .

و رواية البيت في السيرة : اصيبوا بنحس لا يطلق و أسعد .

أصابهم من لم يكن لدعائهم * كفيئاً وعزّت عبرتي وتلدّدي^(١)
 دويناً وكلثوما وسلمى تتابعوا * جميعاً فألا تدمع العين أكمدي^(٢)
 على أن سلمى ليس فيهم كمثله * وإخوته ، وهل ملوك كأعبد؟^(٣)
 فأني لأعرضاً خرقت ولادماً * هرقت ، ففكر عالم الحق واقصد
 قال الواقدي^(٤) : وكانت كلمته هذه قد بلغت رسول الله ﷺ قبل أن تفتح مكة
 وكلمه يوم الفتح فيه نوفل بن معاوية الدؤلي فغفغفه رسول الله ﷺ .

الاعراب: قوله « رسول الله » منادى مضاف حذف منه حرف النداء ، معترض
 بين الفعل ومفعوله وهو قوله « أنك مدركي » لأن « أن » المفتوحة مع الاسم والخبر
 مؤولة بالمفرد .

الاستشهاد به من حيث إن قوله « تعلم » بمعنى « اعلم » من غير فرق بينهما ، و
 قد فرق بينهما بأن معنى « تعلم » تسبّب إلى ما به تعلم من النظر في الأدلة ، وليس
 في « اعلم » هذا المعنى ؛ فقد يقال ذلك لما يعلم بالإنامل كقولك : إن الفعل يدلّ على
 الفاعل ، وإنّ ما لم يسبق المحدث محدث ، وتقول في الأوّل : تعلم النحو والفقه .

٢٩٦- (ومنها) :

يَاهِنْدُ إِنْ جَدَّدْتَ وَصَلًا وَإِ
 إِفًا ذَنِيْبِي عَاجِلًا بِانْصِرَامِ

قائله : الحطيئة^(٥) .

« العاجل » خلاف البطيء . و « الانصرام » - بإهمال الصاد والراء - الانقطاع .
 الاعراب: قوله « إن جدّدت وصلاً » جملة شرطية ، وجواب الشرط محذوف ،

(١) التلدد : التحير ، ورواية السيرة : و تبلدى ، وهما بمعنى .

(٢) في الاصابة : دويباً ، و في السيرة : ذويب و كلثوم وسلمى ، وهو اوفق اعراباً

و في شرح النهج : ذويباً . في الاصابة : فلا تدمع العين تكمد .

(٣) في الاصل « كاعيد » مصحفاً .

(٤) عنه في الاصابة و اسد الغابة و شرح النهج و مثله في الطبري .

(٥) ترجمناه (٥١:١) و لم نجد البيت له في ديوانه ولا في غيره .

لدلالة جواب الشرط الثاني عليه فالتقدير : إن جدّدت وصلاً فأذنيني به أي بالوصل .
الاستشهاد به من حيث إن المراد بالأذن فيه العلم أي فاعلميني .

٢٩٧- (ومنها) :

يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ فِيهَا لِاخْتِلاقِ لَهُمْ الْأَسْرَائِيلَ مِنْ قِطْرِ وَأَغْلَالٍ (١)

قائله : أُمِيَّة بن أَبِي الصلت (٢) .

قوله « يدعون بالويل » أي يقولون : يا ويل . « السرايل » - بإهمال السين و
الراء - جمع « السربال » وهو القميص . و « القطر » - بكسر القاف وسكون الطاء المهملة -
النحاس . و « الأغلال » - بإصجاب الغين - جمع « الغل » ، بالضم وهو طوق من حديد .
الاعراب : قوله « بالويل » مفعول الفعل ، والباء زائدة . و يجوز أن يكون الفعل
مبنيّاً للمفعول من قولهم « دعا الله فلاناً بما يكره » إذا أنزل به ذلك ، فالباء للتعديّة . و
قوله « لا » لنفي الجنس و « خلاق » اسمها . و قوله « لهم » صفة لقوله « خلاق » فموضعه
يجوز أن يكون نصباً حملاً على لفظ اسم « لا » و إن كانت حركة الاسم بنائية ، لأن
حركة الاسم تشبه الحركة الإعرائية لأنها تعرض له بدخول « لا » وتزول عنه بزوالها ،
ورفعاً حملاً على محلّه . و خبر « لا » محذوف يعينه قوله تعالى (٣) « و ماله في الآخرة
من خلاق » . و قوله « سرايل » مرفوع لأنه مبدل من محل اسم « لا » المرفوع بالابتداء ؛
لتعذر الإبدال من لفظه لأن عمل « لا » لأجل النفي و « إلا » مبطلّة له فلا تعمل مع
عدم سبب العمل . و « من » في قوله « من قطر » بيانية فموضعها مع المجرور بها رفع ؛
لأنها معه صفة « لسرايل » .

الاستشهاد به من حيث إن « الخلاق » فيه بمعنى النصيب فكأنه قال : لأنصيب لهم .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (٨:١) و الشاهد له في التبيان .

(٣) الآية المستشهد لها .

٢٩٨- (ومنها) ☆ :

ولقد أمر علي اللثيم يسبني
فمضيت ثم قلت لا يعنيني (١)

قائله : رجل من بني سلول (٢) .

وروي (٣) : وأعف ثم أقول . ورواه بعضهم (٤) : فأجوز .

وبعده :

غضبان ممتلاً علي إهابه * إنني وربك سخطه برضيني
« اللثيم » هو الدنيء الأصل الشحيح النفس . و « السب » الشتم . وقوله « أعف »
من العفة و « أجوز » من الجواز . قوله « لا يعنيني » أي لا يريدني ولا يقصدني من عنى
يعني إن قصد .

الاعراب : قوله « لقد أمر » جملة قسمية ، لأن « قد » للتحقيق واللام الداخلة
عليها موطئة للقسم ، والواو للقسم . وإتمامي بلفظ المستقبل لأن حكاية الحال وما يستمر
و يتصل من الأفعال إذا أريد فيه الإخبار عن الماضي قديومي بلفظ المستقبل فيوضع
موضع بناء الماضي . و الألف واللام في قوله « اللثيم » للجنس ؛ لأنه لم يرد لثيماً معيناً
بل أراد لثيماً من اللثام ، والجنس قريب المسافة من النكرة ؛ ولذلك وقعت الجملة صفة
« للثيم » والجملة من حيث هي جملة نكرة ، وقد ثبت أن المعارف لا يوصف بالنكرات .
ويجوز أن يكون موضع الجملة نصباً على الحال ، وعلى الوجهين حمل قوله تعالى (٥) :

(١) التبيان : ذيل الآية ، الكشاف (الفاحة : ٧ ، الجمعة : ٥) .

(٢) كذا قال السيرافي والاعلم بهامش سيبويه (١ : ٤١٦) والعيني (٤ : ٥٨) والبغدادي
في الخزانة (١ : ١٧٣) و شارح شواهد الكشاف : ٣٠٧ و هو في أربعة آيات آخر من
الاصبعيات (الرقم ٣٨) معزوة الى شمر بن عمرو الجعفي احد شعراء بني حنيفة باليمامة ،
وهو على ما في الاغانى (٩ : ١٧٢) قتل المنذر بن ماء السماء غيلة . وترى الشاهد غير معزو
في سيبويه والكمال (٢ : ٦٢) والحماسة (٢ : ٥٩٣) وابن عقيل (٢ : ٥٥) والخصائص (٣ : ٣٣٠)

(٣) رواه في الخزانة .

(٤) هي رواية الكامل .

(٥) سورة يس : ٣٧ .

« وآية لهم الليل نسلخ منه النهار ». وقوله « مضيت » جملة معطوفة على قوله « أمر » ، و عطفها على « يسبني » على زعم العيني^(١) خطأ . وقوله « تمت » حرف يدل على التراخي وأصله « تم » زيدت عليه التاء .

المعنى : يذكر حلمه و إناته و صفحه عن الجاهلين ويقول : إنه يمر على اللئيم الذي يسبّه ويعرض عنه ويقول : لا يسبني ولا يرديني بتلك المسبّة . ومن ذلك قيل : آذان الكرام عن الفحشاء صم .

الاستشهاد به في قوله « أمر » من حيث إن المضارع وقع موقع الماضي و المراد « مررت » لأنه لا يخبر عن المرور الذي يأتي بعد ، بل أخبر عن الذي مضى ؛ بدليل الماضي أعني قوله « مضيت » والأولى أن يقال : إنه أمي بلفظ المضارع لأنه بصدد الإخبار عن حاله من الإعراض عن الجاهلين لا الإخبار عما مضى .

٤٩٩- (ومنها) :

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإيمان (١)

قوله « رمضان » أخذ من رمض يومنا برمض رمضاً محرّكة إذا اشتدّ حرّه ، سمي هذا الشهر برمضان لأنهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها ، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحرّ فسمي بذلك^(٢) . و « الإيمان » - باعجام الضاد - مصدر أومضت المرأة أي سارقت النظر .

الاعراب : قوله « جارية » خبر مبتدأ محذوف إن لم يتقدّم ذكر المبتدأ أي هي أو محبوبتي جارية ، أو ما أشبه ذلك . و قول الدماميني^(٣) : ويجوز جرّها برب محذوفة ضعيف .

(١) البيت بلاعزوفى الغزاة (١:٧٥) واللسان (خفض ، رمض) عن ابن برى وذيل شرح المفصل (٦:٩٣) عن نوادر ابن الاعرابي ، وفيه بيت لرؤبة قريب منه .

(٢) اخذه من ابن دريد في الجمهرة وعنه في اللسان (رمض) .

(٣) هامش المغني (الباب الثامن ، القاعدة السادسة) حيث استشهد ابن هشام بالبيت .

الاستشهاد به في قوله « تَمَطَّع » من حيث إنه أتى بلفظ المستقبل ، وحقّ الكلام أن يكون بلفظ الماضي لإخباره عما وقع في الزمان الماضي ، لأنه على الحكاية عن حال ماضيه .

٣٠٠- ﴿ومنها﴾: ولقد علمت لتأتين منيتي

نسب إلى لبيد^(١) . وعجزه على ما أورده المفسر رحمه الله في تفسير سورة الزخرف^(٢) : « إن المنايا لا تطيش سهامها » و « إنني قد رأيت قصيدته و لم أجد فيها هذا ، وإنما كان صدر هذا العجز فيها : « صادفن منها غرّة فأصبنا » والله تعالى عالم بحقيقة الحال . « الغرّة » - بكسر الغين المعجمة - الغفلة . و « الطيش » - بإهمال الطاء و إعجام الشين - الانحراف والعدول يقال : طاش السهم عن الهدف إذا عدل . الاعراب : قوله « ولقد علمت » جملة مؤكدة بثلاثة أشياء : الواو للقسم ، واللام ، و كلمة « قد » التي للتحقيق . وقوله « لتأتين » فعل مضارع مؤكّد بالنون الثقيلة ، دخلت عليه اللام . وقوله « منيتي » فاعل الفعل . وقوله « إن » من الحروف المشبهة بالفعل ، و « المنايا » اسمه ، وجملة « لا تطيش سهامها » خبر .

المعنى : يقول : قد جزمت و أيقنت أنني أموت ؛ لأنّ الموت لا تطيش سهمه أي لا مخلص من هجومه . استعار للمنايا سهاماً و لا إخطاء لفظ الطيش لأنّ السهم إذا أخطأ الغرض يقال : طاش عنه . وأمّا معنى البيت على ما في القصيدة فهو أنّه يقول : صادفت الكلاب أو الذئاب غفلة فأصبنا تلك الغفلة أو البقرة بافتراس ولدها أي وجدنها غافلة عن ولدها فاصطدنه .

الاستشهاد به في قوله « ولقد علمت لتأتين » فإنّ العلم لإفادته تحقيق الشيء و توكيده أجري مجرى القسم فيتلقى بما يتلقى به القسم فعلى هذا خرج « علمت » عن

(١) سبقت ترجمته (١: ٢٢) والشاهد من معلقته و صدره فيها كما يذكره المصنف وهو برواية المتن في شرح الالفية للسيوطي (باب أفعال القلوب) والمعنى (الباب الثاني ، الجملة المفسرة) وشرح الشذور: ٣٦٥ وانظر العيني (٢: ٤٠٦) .

(٢) الرقم ٢٣٦٩ .

طلب المفعولين والفعلي عملها . وجملة « لتأتين منيستي » لا محل لها من الإعراب كسائر الجمل التي يجاب بها القسم . وههنا وجه آخر وهو أن تكون « عامت » معلقة كما ذكره الشراح والقسم محذوفاً وجملة « لتأتين منيستي » جواباً لقسم مجذوف ، وجملتا القسم و الجواب في موضع نصب بالفعل المعلق .

فان قلت: ما الفرق بين الإلغاء والتعليق ؟ فان المفعول في كل واحد من الموضعين يرجع إلى أصله وهو الرفع .

قلنا : كل واحد منهما متصل معناه بالجملة ، لكن الملقى لا عمل له فيها لفظاً ولا تقديرأ ؛ فهو منزل معها منزلة حرف مهمل ، و المعلق عامل فيها معنى ؛ فهو معها بمنزلة المبني حقه أن يظهر فيها العمل لولا المانع في المعمول .

٣٠١- (ومنها) :

أَيامٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلٍ وَكَنْ يَهُوِينَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا (١)

قائله : جرير (٢) .

« الشيطان » العاني المتمرد . و « الغزل » - بفتح الغين و الزاء المعجمتين - اسم من مغازلة النساء وهي محادثتهن . قوله « يهوينني » - بفتح الواو - من هويه - بكسر ها - هوى إذا أحبته .

الإعراب : قوله « أيام » ظرف مضاف لفظاً إلى الجملة التي بعده لا إلى الفعل وحده كما أن الأسمية في قولك : أميتك زمن الحجاج أمير ، هي المضاف إليها . وذهب بعضهم إلى أن الظرف مضاف إلى الفعل وحده ، و إليه ينظر كلام الجوهري حيث قال : ليس شيء من أسماء الزمان يضاف إلى الفعل غير أسماء الزمان (٣) كقولك : هذا يوم يفعل

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (٥٢:١) و انظر ديوانه (١٦٢:٢) من قصيدة في ٨٢ بيتاً ، بهجوبها

الاخلط . وروايته : أزمان يدعو نني .

(٣) في العبارة خلط ظاهر ، ولم نظفر بكلام الجوهري الا بعضه عند الرضي (١٨٨:١)

باب المفعول فيه .

أي يفعل فيه . وإتماقنا لفظاً لأنّ المضاف إليه للزمان في الجملتين هو المصدر حقيقة ،
و استدللّ على ذلك ، أي على أنّ المضاف إليه هو المصدر حقيقة ، بتعرّف المضاف مع خلوّ
الفعل من التعريف نحو : أميتك يوم قدم زيد الحارّ أو البارد . وقال الرضيّ : (١) أمّا
أنا فلا أضمن صحّة هذا المثال ومجيئه مثله في كلامهم .

ثمّ لا حاجة إلى عائد من الجملة إلى الظرف المضاف كما زعم الجوهريّ ؛ لما قال
الرضيّ : قال : (٢) اعلم أنّ الظرف المضاف إلى الجملة لما كان ظرفاً للمصدر الذي تضمّنه
الجملة لم يجز أن يعود من الجملة إليه ضمير فلا يقال : أميتك يوم قدم زيد فيه ؛ لأنّ
الربط الذي يطلب حصوله من مثل هذا حصل بإضافة الظرف إلى الجملة وجعله ظرفاً
لمضمونها ، وإتما وجب الربط لما لم يكن الظرف مرتبطاً بأن كان منوّناً نحو : يوماً قدم
فيه زيد .

قوله « الشيطان » مفعول ثان للفعل ، وإتما تعدّى هذا الفعل هنا إلى مفعولين ،
لأنّ المراد « بالدعاء » ههنا التسمية . و«من» في قوله «من غزل» للتعليل كما في قول الآخر :
و ذلك من نبأ جاءني * و خبرته عن أبي الأسود
الاستشهاد به من حيث إنّه أراد « بالشيطان » نفسه و أطلق لفظ « الشيطان » على
نفسه و هو من الإنس لعتوّه و تمرّده .

٣٠٢- (ومنها) : فَهِيَ عَلَى الْاَفْقِ كَمَيِّنِ الْاَحْوَالِ

قائله : أبو النجم (٣) يذكر الشمس و يقول في وصفها قبله : « صفراء قد كادت
و لما تفعل » و روي : فكأنتها في الأفق عين الأحوال .

الاعراب : قوله « كادت » محذوف الخبر ، يدلّ على المحذوف قوله « لما تفعل » ،
أي كادت تفعل ، يريد قربت الغروب . و موضع الجملة بعده نصب على الحال أو معطوفة

(١-٢) شرحه على الكافية (١٠٦:٢) باب الظروف .

(٣) ترجمناه (٧٠:١) و البيت في الاغانى (٧٥:٩) من ارجوزة له طويلة في

مجلة المجمع العلمي العربي على ما في اللآلي (٢١٣:١).

أي قربت أن تغرب و لم تغرب و هي في هذه الحالة صفراء كما ترى .
الاستشهاد به من حيث إن « على » فيه بمعنى « في » أي في الأفق .

٣٠٣- ﴿ وَمِنْهَا ﴾ :

جَمَعَتْ مِنَ الْخَيْرَاتِ وَ طَبَا وَعَلْبَةً وَ صَرَآ لِأَخْلَافِ الْمَزْمَمَةِ الْبَزْلِ (١)

وَ مِنْ كُلِّ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ نَمِيمَةً وَ سَعِيَآ إِلَى الْجَارِ الْمَجَاوِرِ بِالْمَحَلِّ

« الخيرات » جمع « الخير » و هو المال . و « الوطب » - بفتح الواو و سكون الطاء المهملة - سقاء اللبن و هو جلد الجذع فما فوقه . و « العلبة » - بضم العين المهملة و سكون اللام - قدح ضخم من جلود الإبل أو من خشب يحلب فيها . و « الصر » - بفتح الصاد المهملة و الراء مشددة مهملة - الحبس والمنع و الشدة ، و من عادة العرب أن تصرّ ضروع الحلوبات إذا أرسلوها إلى المرعى سارحة و يسمّون ذلك الرباط صراراً ، فإذا أراحت عشيّاً حلّت تلك الأصرّة و حلبت ، فهي مصرورة و مصررة . و « الأخلاف » جمع الخلف - بكسر الخاء المعجمة و سكون اللام - و هو حلمة ضرع الناقة . و « المزممة » - بضم الميم و فتح الزاي المعجمة و الميم المشددة - المشدودة بالزمام . قال الجوهري : و زمم الجمال شدّد للكثرة . و « البزل » - بضم الباء الموحدة و سكون الزاي المعجمة - جمع « البازل » و هو ما فطر نابه و انشق . و « الأخلاق » - جمع الخلق - بضم الخاء المعجمة و سكون اللام - و هو السجية و المرورة . و « الكرام » - بكسر الكاف - جمع الكريم . و « المجاور » من جاور أي صار جاراً . و « المحل » - بفتح الميم و سكون الحاء المهملة - المكر و الكيد .

الاعراب: قوله « البزل » بدل من المزممة .

الاستشهاد بهما من حيث إن « من » فيهما للبدل فكأنه قال : جمعت بدل الخيرات

و مكان كل أخلاق الكرام هذه الخصال النميمة .

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية ، و البيتان بلا عزو عند المرتضى

(٤٢١:١) ايضاً .

٣٠٤- (ومنها) ☆ :

إذا حضرائي قلت لو تعلمانه ألم تعلمنا أنني من الزاد مرمل

قائله : كعب بن زهير (١) .

« المرمل » - بإهمال الراء - الذي نغد زاده ، و حقيقته : صار من الفقر في المرمل .
الاعراب : قوله : « لو تعلمانه » جملة شرطية ، و الضمير إشارة إلى مضمون الجملة
أعني قوله « إنني من الزاد مرمل » لقيامها مقام مفعولي العلم في قوله « ألم تعلمنا » . قال
الفرّاء : الضمير قد يقوم مقام المفعولين تقول لمن قال « ظننت زبداً قائماً » : أنا أيضاً
ظننته . و جواب الشرط محذوف أي لو تعلمانه لما تبعاني . و الهمزة في قوله « ألم تعلمنا »
للتوبيخ .

المعنى : يذكر ذنباً و غراباً تبعاه ليصيبا من زاده ، و يخبر بأنه مرمل لازاد معه .
الاستشهاد به من حيث إنه نفي العلم عنهما أولاً و أثبتته لهما ثانياً ، و إنمافاه
عنهما مع إثباته لهما من حيث إنهما لم يعملوا بما علماه فكأنما لم يعلماه .

٣٠٥- (ومنها) ☆ : يسوسها ترعية حافٍ فضل (٢)

قوله « حاف » - بإهمال الحاء - أي غير متنعّل . و يمكن أن يقال : أي بالغ
في سياستها . يقال : حفي به كرضي حفاوة و حفاية بالكسر فهو حاف إذا بالغ في إكرامه
و أظهر السرور و الفرح و أكثر السؤال عن حاله . و « الفضل » - بضم الفاء و الضاد
المعجمة - رجل متفضل في ثوب واحد ، و كذلك امرأة فضل . و « التفضل » التوشح و أن
يخالف بين أطراف ثوبه على عاتقيه .

الاستشهاد به في قوله « ترعية » فإنه الذي صنعته و صنعة آباءه الرعية . قال
الفرّاء : رجل ترعية بكسر التاء و ضمها والياء المشددة فيهما : الذي يجيد رعية الإبل .

(١) سبقت ترجمته (١: ١٣٣) و البيت له في امالي المرتضى (١: ٤٢٤) .

(٢) و الشطر بعده في اللسان (فضل) : ان رعت صلي والالم تصل .

٤٠٦- (ومنها) ✽ :

أُمُونٌ كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَمَاتِهَا عَلِيٌّ لِأَحِبِّ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بِرَجْدِ (١)

قائله : طرفه (٢) .

و قبله :

وإِنِّي لَأَمْضِي الهمَّ عِنْدَ حَضْرَاهُ * بعوجاء مر قال تروح و تغتدي

و بعده :

جُمَالِيَّةٌ وَ جِنَاءٌ تَرْدِي كَأَنَّهَا * سَفْنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرِ أُرْبِدِ
و بعدهما و هو قوله « تباري عتاق ناجيات و أتبعتم » تقدم في شرح شواهد تفسير

سورة الفاتحة (٣) .

قوله « أَمْضِي » بضمّ الهمزة ، من الإمضاء . و « الهمَّ » الإرادة أي أُنْفِذْ إِرَادَتِي
قاله الزوزني في شرحه . و عندي أن الهمزة مفتوحة أو مضمومة من مضى إذا ذهب . و
« الهمَّ » الحزن و الأصل على القتح ؛ أَمْضِي بِالْهَمْ أَيْ أُزِيلُهُ . لِأَنَّ غَيْرَهُ مِنَ الشُّعْرَاءِ
أَزَالُوا هَمَّهُمْ بِالسَّيْرِ عَلَى الْإِبْلِ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ وَسَيْجِيءُ (٤) : « فَدَعَهَا وَسَلَّ الهمَّ عَنْكَ
بِحَسْرَةٍ » و قال كعب بن زهير و تقدم (٥) :

ديار التي بنتت جبالي و صرمت * ر كنت إذا ما العجل من خلّة صرم

فزعت إلى و جناء حرف كأنها * بأقربها قار إذا جلدتها استحم

و « العوجاء » الناقة الضامرة ، و فسرها الزوزني بالتي لا تستقيم في سيرها لفرط
نشاطها . و « الإرقال » بين السير والعدو ، وهو مرقل ، فإذا بالغوا قالوا : مرقال بالكسر
يريد أنه يزاول حزنه إذا حضره بالنشيطه من النوق التي ترقل في سيرها رواحاً و غداءً .

(١) روح الجنان ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (٤٣:١) و الشاهد من معلقته .

(٣) الرقم ٢٢ (٤٣:١) .

(٤) برقم ٤١١ .

(٥) انظر (٢٤٢:١) في الرقم ١٤١ .

و « الأمون » - بفتح الهمزة و ضم الميم - الناقة الموثقة الخلق التي أمنت أن تكون ضعيفة ، فعول من الأمان كأنها تأمن من السقطة . و قيل : « الأمون » النشيطة . والتشبيه لا يساعده . و « الإيران » - بكسر الهمزة و إهمال الراء - تابوت خشب يحمل فيه الموتى . و « اللاحب » - بإهمال الحاء - الطريق الذي قد أثر فيه ، فاعل بمعنى مفعول كما قيل في قوله تعالى ^(١) : « من ماء دافق » أي مدفوق . و حقيقته أنه بمنزلة ذولجب ، كلابن و تامر و قول الشاعر ^(٢) « كليني لهم يا أميمة ناصب » أي ذو نصب . و يجوز أن يكون على بابيه كأنه يلجب أخفاف الإبل أي يؤثر فيها . و « البرجد » - بضم الباء الموحدة و سكون الراء و الجيم مضمومة و الدال مهملة - كساء غليظ . يريد بذلك التشبيه و عورة السبب ^(٣) الذي أمضاها فيه . و قيل : هو كساء فيه خطوط . و « الجمالية » - بضم الجيم - ناقة تشبه بالفحل من الإبل في عظم الخلق . و « الوجناء » الشديدة ، و قيل : العظيمة الوجنتين . قال الزوزني : المكتنزة اللحم ، أخذت من الوجين و هي الأرض الصلبة . قوله « تردي » - بإهمال الراء و الدال - من الرديان و هو عدو الحمامين أريته و متمرغه ^(٤) . و « السفنجة » النعامة . قوله « تبرى » تعرض . و « الأزرع » القليل الشعر . و « الأربد » الذي لونه كلون الرماد .

الاعراب: «أمون» مجرور لأنه صفة للناقاة التي يصفها ، و كذلك قوله « كألواح الإيران » و قوله « كأنه ظهر برجد » صفة للاحب .

المعنى : هذه الناقة أمنت من العثار تشبه عظامها بألواح التابوت العظيم ، أمضيتها على طريق واضح كأنه كساء مخطط ؛ لأن فيه أمثال الخطوط ، و هذه الناقة كالجمال في وثاقة الخلق مكتنزة اللحم تشبه نعامة تعرض لظلم قليل الشعر يضرب لونه إلى لون الرماد .

الاستشهاد به في قوله « نساتها » فإنه بمعنى « أمضيتها » و يقال : نساتها أي

(١) سورة الطارق : ٦ .

(٢) هو النابتة الذياني ، من قصيدة خرجناها (٣٧٩:١) .

(٣) الوعورة : الصلابة ، والسبب : المغازة .

(٤) أي بين محل حبسه و محل رعيه .

ضربتها بالمنسأة . وروي « نصأتها » أي زجرتها .

٣٠٧- (ومنها) ❖ :

يَا نَفْسِ مَا لَكَ دُونََ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ وَ مَا عَلَيَّ حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنْ بَاقٍ (١)

قائله : أُمِيَّةُ بن أَبِي الصَّلْتِ (٢) .

و الشطر الأخير في شرح شواهد الكشاف (٣) : « ولا للسمع بنات الدهر من راق » قال الشارح : يقول : يا نفس إذا تجاوزت وقاية الله ولم تنالها لم يقك غيره ، وليس للسمع بنات الدهر أي حوادثه راق غيره ؛ فاطلب الوقاية و الرقي من عنده .

الاعراب: قوله « يا نفس » منادى مضاف ، أصله يا نفسي ، حذف الياء و اجتزأ بالكسرة . وقوله « دون الله » استثناء حقيقة كأنه قال : مالك إلا الله من واق . و « من » زائدة . المعنى : يخاطب نفسه و يقول لها : إذا تجاوزت وقاية الله لم تنالي وقاية ؛ لأن ما سوى الله تعالى من حوادث الدهر ، و حوادث الدهر يجري عليها الفناء و الشيء ما لم يبق لم يبق ؛ فاطلب الوقاية من عنده تعالى .

الاستشهاد به من حيث إن « دون » فيه بمعنى سوى .

٣٠٨- (ومنها) ❖ : الَّتِي خَيْرٌ مِنْ رَكْبِ الْمَطَايَا

مرّ قبل (٤) .

٣٠٩- (ومنها) ❖ :

لَجَّ بِتَفْضِيلِكَ اللِّسَانَ وَلَوْ أَكْثَرَ فَيْكَ الضَّجَاجَ وَاللَّجَبَ (٥)

(١) التبيان : ذيل الآية الكشاف (البقرة : ٢٣) .

(٢) ترجمناه (٨:١) و البيت له في التبيان .

(٣) راجعه ص ١٩٦ .

(٤) الرقم ٥٩ (٩٨:١) .

(٥) خمسة آيات في التبيان ذيل الآية .

وَ قِيلَ أَفَرَطْتُ بَلْ قَصَدْتُ وَلَوْ
عَنَّفَنِي الْقَائِلُونَ أَوْ ثَلَبُوا

أَنْتَ الْمُصَفَّى الْمَهْدَبُ فِي النَّهْرِ
بِئِنَّ نَضَّ قَوْمَكَ النَّسْبُ

قائلها : الكميته (١).

و قبلها :

فاعتتب القول من فؤادي والش * مر إلى من إليه معتتب

إلى السراج المنير أحمد لا * تعذلني رغبة ولا رهب

عنه إلى غيره و لو رفع الذ * اس إلى العيون و ارتقبوا

إليك يا خير من تضمنت * الأرض ولوعاب قولي العيب

«الضجاج» - بفتح الضاد المعجمة - الصياح ، والجلبة و كذلك «اللجب» محرّكة .

و روي (٢) : الضجاج والصخب ، و هو بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة ، شدة الصوت .

و «القصد» - بالقاف و الصاد و الدال المهملتين - بين الإفراط و التفريط . قال صاحب

القاموس : «القصد» ضد الإفراط . قوله «ثلبوا» أي صرّحوا بالعيب و تنقصوه . و «النض»

- بالنون و الضاد المعجمة المشددة - سيلان الماء قليلاً قليلاً .

الاستشهاد بها من حيث إنه أخرج كلامه مخرج الخطاب للنبي ﷺ ويريد به

أهل بيته ﷺ إذ لا يعنف أحد من المسلمين مادح النبي ﷺ ولا يكثر الضجاج

و اللجب في إطناب القول فيه ؛ لأن الشعراء ليمدحون الرجل من أوساط الناس فيفراطون

فيغلون و ما يرفع الناس إليهم العيون ولا يرتقبون ، فكيف يلام هذا على الاقتصاد في

مدح من الإفراط في مدحه تفريط ؟ فالوجه في ذلك أنه لما كان النبي ﷺ هو المقصود

من موالاتهم و الانحياز إلى جهتهم و الانقطاع إليهم جاز أن يخرج الكميته كلامه هذا

المخرج و يضعه هذا الموضع .

(١) ترجمناه (١١٦:١) و الايات سبعة في الحيوان (١٧٠:٥) و ستة في العمدة

(١٤٣:٢) و البيان (٢٣٩:٢) و خمسة في امالي المرتضى (٨٠:٢) مع اختلاف في الروايات .

(٢) هي رواية ابن رشيقي في العمدة .

٣١٠- (ومنها) ❖ :

كُنْتُ الْقَذَى فِي مَوْجٍ أَكْدَرَ مَزِيدٍ قَذَفَ الْإِثْمُ بِهِ فَضَلَّ ضَالًّا (١)

قائله : الأخطل (٢) .

« القذى » - بالفتح - ما يقع في العين و في الشراب . و « الأكدر » تقيض الصافي و ما في لونه كدرة . و « المزبد » بحر مائج يقذف بالزبد أي يرمي به . و « الأثمي » كفعيل ، السيل يقال : جاءنا سيل أثمي إذا جاءك و لم يصبك مطره .
الاستشهاد به في قوله « ضلَّ » فإنه بمعنى ذهب عن الاستقامة أي ذهب يميناً و شمالاً . وقد استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة السجدة (٣) و حمله على أن المراد : غاب فيه لغلبته عليه .

٣١١- (ومنها) ❖ :

كَذَّبْتَكَ عَيْنُكَ أُمَّ رَأَيْتَ بَوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرَّبَابِ خَيْالًا (٤)

قائله : الأخطل .

قوله « كذبتك عينك » أي أرتك ما لا حقيقة له . و « واسط » موضع بنواحي الشام (٥) . و « الغلس » - بفتح الغين المعجمة واللام والسين مهملة - ظلمة آخر الليل . و « الرباب » - بفتح الراء المهملة - اسم امرأة منقول من اسم السحاب . قال ابن فارس (٦) : « الرباب » السحاب المتعلق دون السحاب يكون أبيض و أسود .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه (١: ١٤٣) و هناك تخريج القصيدة .

(٣) الرقم ٢١٦٩ .

(٤) التبيان : ذيل الآية ، و البيت كسابقه . و تراه عند سيبويه (١: ٤٨٤) وغيره .

(٥) قال في المراصد (٣: ١٤٢٠) : و واسط الجزيرة في شعر الأخطل . وهي كور

معروفة الى جنب الشام . و انظر معجم ما استعجم (٢: ٣٨١) رسم الجزيرة . و واسط اسم

لنصف و عشرين موضعاً .

(٦) مقاييس اللغة (٢: ٣٨١) .

الاعراب: قوله « أم » منقطعة لأنها استفهام بعد جملة خبرية كقولك: إنَّها لا بل أم شاء ، قاله السيرافي^(١) ، ومعناه الإضراب مع الاستفهام ، فالتقدير: بل رأيت . قال صاحب القاموس: قد تكون بمعنى « بل » و بمعنى ألف الاستفهام ، و ظاهر كلامه أنَّها تحيي تارة بمعنى « بل » و أخرى بمعنى ألف الاستفهام وإن أمكن أن يحمل كلامه على ما ذكرنا بأن يقال: الواو للجمع والمقصود أنَّها تجمع المعنيين ولعله وقع فيه بما زعم أبو عبيدة من أنَّها قد تأتي بمعنى الاستفهام المجرد ، و معنى البيت: هل رأيت . و قيل: إنَّها متصلة و الهزمة المعادلة لها محذوفة و التقدير: أ كذبتك عينك أم رأيت . وإليه مال المفسر رحمه الله في تفسير سورة الأنعام و سورة يوسف عَلَيْكَ وَسَلَّمَ واستشهد به^(٢) . و « غلس الظلام » نصب على الظرف .

الاستشهاد به هنا من حيث إنَّ « أم » فيه منقطعة بمعنى « بل » و الهزمة كما ذكرنا و التقدير: بل رأيت . ولذا لا تكون إلا بعد كلام .

٤١٣- (ومنها) ☆ : نَحْسِدُ النَّاسَ الطَّعَامًا

مرّ قبل^(٣) . الاستشهاد به هنا من حيث إنَّ الحسد تعدى هنا إلى المفعول الثاني بنفسه ؛ و ذلك لأنَّه يقال: حسدته على الشيء و حسدته الشيء . و كلاهما بمعنى .

٤١٣- (ومنها) ☆ :

أَمِنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
و يمدحه و ينصره سواء (٤)

قائله: حسان بن ثابت الأنصاري^(٥) .

وقبله و هو قوله « أتَهْجُوهُ و لست له بندة » مرّ قبل . أراد بقوله « من يهجو »

(١) قال سيبويه: و زعم الخليل أن قول الاخطل كقولك: انها لابل ام شاء .

(٢) الرقم ٩٧١ ، ١٥٠٥ .

(٣) انظر (٢٢١:١) وروايته هناك: نحسد الانس .

(٤) التبيان: ذيل الآية ، الكشاف (القصص: ١٠) .

(٥) ترجمناه (٩٥:١) و خرجنا القصيدة (١٥٩:١) .

أباسفيان بن الحارث ابن عم رسول الله ﷺ و بقوله : « يمدحه وينصره » نفسه ؛ لأنه عارض أباسفيان لما هجاه .

الاعراب: قوله « أمن يهجو » استفهام إنكاري .

الاستشهاد به في قوله « يمدحه » فإنه في الأصل « و من يمدحه » حذف « من » الموصولة لدلالة الكلام عليه ؛ ولأنه جمع الكلام الثاني مع الأول لكون اللفظ واحداً ، و صار كأنه إخبار عن جملة واحدة و إنما حقيقته عن بعضين متفرقين .

٣١٤- ﴿ومنها﴾ :

أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلَّمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقَالًا (١)
وَأَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلَّمْتُ لَهُ الْمِزْنَ تَحْمِلُ عَذَابًا زُلَالًا

قائله : زيد بن عمرو بن نفيل (٢) . قال ابن إسحاق : قال زيد بن عمرو بن نفيل :
أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلَّمْتُ * لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِلُ صَخْرًا ثَقَالًا
دحاها فلما رآها استوت * على الماء أرسى عليها الجبالا (٣)
وَأَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسَلَّمْتُ * لَهُ الْمِزْنَ تَحْمِلُ عَذَابًا زُلَالًا
إذا هي سيقت إلى بلدة * أطاعت فصبت عليه سجالا (٤)

(١) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) من حكماء الجاهلية ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب . كان يكره عبادة الاوثان ولا يأكل مما ذبح عليها ، ورحل إلى الشام باحثاً عن الأديان فلم تستمه اليهودية والنصرانية فعاد إلى مكة يعبد الله على دين ابراهيم و جاهر بعداء الاوثان فأخرجه قريش من مكة . عدمن الصحابة سهواً فإنه مات قبل المبعث بخمس سنين ، و سئل النبي (ص) عنه فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده . الاغانى (١٥:٣) الاصابة (١ : ٥٥٣ برقم ٢٩٢٣) خزنة الادب (٣ : ٩٩) الاعلام : ٣٤٦ . و الابيات اربعة في السيرة (٢٣١:١) كما ذكره و ثلاثة في الاغانى .

(٣) دحاها : بسطها . أرسى : أثبت عليها .

(٤) السجال - جمع السجل - وهي الدلو المملوءة ماء ، استعارها لكثرة المطر .

وروي: (١) وأسلمت نفسي .

«المزن» - بضم الميم وسكون الزاي المعجمة - السحاب . وفي القاموس : أو أبيضه أو ذوالماء . و «الزلال» - بضم الزاي المعجمة - الماء البارد ، وفسره الجوهري بالعذب ، وقال صاحب القاموس: سريع المري (٢) في الحلق بارد عذب صاف سهل سلس . وقال غيره : «الزلال» دوديتربسي في الثلج ، وهو منقط بصفرة يقرب من الإصبع يأخذه الناس من أماكنه ليشرّبوا ما في جوفه لشدة برده ؛ ولذلك يشبهه الناس الماء البارد بالزلال .
الاستهاد به في قوله «أسلمت» فإنه بمعنى «أخلصت» .

٣١٥- (ومنها) :

أَوَّلُ الْحُكْمِ عَلَى وَجْهِهِ لَيْسَ قَضَائِي بِالْهَوَى الْجَائِرِ (٣)

قائله : الأعشى .

الاستهاد به في قوله «وجهه» فإنه أراد بوجه الحكم نفسه ، وإنما زاد الوجه ليدلّ به على ما هو به من الصواب . وقال في تفسير سورة الرحمن (٤) : «الوجه» الرأي والتدبير أي أقرّر الحكم كما هو .

٣١٦- (ومنها) :

فَطَاوَعْتُ هَمِّي وَأَنْجَلِي وَجْهَ بَازِلٍ مِنْ الْأَمْرِ لَمْ يَتْرُكْ خَلَاجًا بَرُّوْلَهَا (٥)

(١) هي رواية التبيان في البيت الثاني ورواه المفسر .

(٢) في القاموس : سريع المر .

(٣) التبيان : ذيل الآية ، وترجمنا للأعشى (٩:١) وتخريج القصيدة (١٨٨:١) .

(٤) الرقم ٢٥٠٩ حيث يكرر الشاهد و انظر التفسير (٢٠٢:٩) .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

قائله : ذوالرمة^(١).

و بعده :

فقلت : عبيد الله من آل معمر * إليه ارحل الأتفاض تُرشد رجيلها
قوله « طاووت » أي تابعت يريد أمرتني نفسي بالدخول إليك فتابعتها ودخلت
إليك . و « البازل » السن تطلع في وقت بزول البعير و هو طلوع نابه و ذلك في تاسع
سنه . و « انجلاء البازل » ظهورها . و « بزولها » طلوعها . و « الخلاج » الشك يريد
ما بقي في ظهورها شك . و نصب « عبيد الله » على إرادة : اقصد عبيد الله . و « الأتفاض »
- بالنون والقاف والضاد المعجمة - جمع « النقص » بالكسر وهو المهزول من طول الشعر . و
« الرجيل » - بالراء والحاء المهملتين - الشديد القوي .

الاعراب : قوله « من الأمر » بيان للبازل .

المعنى : دخلت عليك متابعة لأمر نفسي فظهر لي الأمر بحيث لم يبق شك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإن « الوجه » زائد والمراد : وانجلي البازل من الأمر .

٣١٧- (ومنها) :

سعى عقالا فلم يترك لنا سبداً فكيف لو قد سعى عمرو وعقالين (٢)

قائله : عمرو بن العدا الكلبى^(٣).

(١) سبقت ترجمته (٨٧:١) وترى قصيدته التي مدح عبيد الله بها في ديوانه : ٧٦- ٧٧
و ليس يوجد الشاهد فيها نعم يوجد فيها البيت بعده . وعبيد الله هذا هو ابن معمر بن عثمان بن
عمرو بن كعب القرشى استشهد باصطخر مع عبدالله بن عامر ، و ابنه عمرو بن عبيد الله من
أجواد العرب وهو الذي قتل ابانديك الحرورى ، و مدحه العجاج بارجوته « قد جبر الدين
الاله فجير » و فيها يقول : « لقد سما ابن معمر حين اعتمر » و قد مضى في (٣٣٣:١).

(٢) التبيان : ذيل الآية ، الكشاف (الشعراء : ٢٤) .

(٣) الشاعر احد بنى كلب ، قال البيهقي في عمرو بن عتبة بن أبي سفيان حين استعمله معاوية
على صدقات كلب فاعتدى عليهم ، وانظر مجالس ثعلب ١٧١ والخزانة (٣: ٣٨٧) والاغاني
(٤٩:١٨) واللسان (وبد ، عقل) عن ابى زيد و حياة الحيوان (٢: ١٣٥) ، عقال) و شواهد
الكشاف : ٣٢٠ وفي معجم المرزبانى ١٣٨ : عمرو بن عروة بن الغداء الكلبى فلعله غيره .

و بعده :

لأصبح الحيّ أوباداً ولم يجدوا * عند التفرّق في الهيجا جمالين
 قوله «سعى» من السعاية في أخذ الصدقات . و «العقال» - بكسر العين المهملة -
 صدقة عام يقال : أخذ منهم عقال هذا العام إذا أخذ صدقته ، وعلى بني فلان عقالان أي
 صدقة سنتين . و «السبد» - بفتح السين المهملة والباء الموحدة - الشعر . قال الأصمعي^(١) :
 يقال ماله سبد ولا يلد أي ماله قليل ولا كثير ، قال : «السبد» من الشعر و «اللبد» من
 الصوف . و «الوبد» - بفتح الواو - الرجل السيء الحال . وقيل : الهالك . يقال : رجل
 وبد ورجال وبد ، يستوي فيه الواحد والجمع ثم يجمع فيقال : أوباد . و «الهيجا»
 - بالفتح - الحرب يمدّ ويقصر . و «الجمال» - بالكسر - جمع الجمل ، و إنمائناه بتأويل
 قطعتين وفرقتين^(٢) .

الاعراب: قوله «عقالاً» نصب على الظرف أي في عقال . وقوله «كيف» للاستفهام
 يسأل به عن الأحوال . و «لو» للشرط . و «قد» للتحقيق . و في اقتران الشرطية بقد
 ردّ علي ابن هشام من حيث إنّه أنكر اقترانها بها في «إذا» الفجائية من المعنى .
 الاستشهاد به في قوله «سعى» فإنّه بمعنى ولي أمر الصدقة أي عمل عمل الصدقات
 فأخذها من الأغنياء وردّها إلى الفقراء^(٣) .

٣١٨- (ومنها) :

أَيْنَ تَصْرِفُ بِنَا الْعُدَاةَ تَجِدُنَا نَصْرِفُ الْعَيْسَ نَحْوَهَا لِلتَّلَاقِي

قائله : عبدالله بن همام السلولي^(٤) .

(١) أخذه من شواهد الكشف .

(٢) و في اللسان (وبد) : و قوله «جمالين» يريد قطيعين من الجمال ، وأراد جمالا

ههنا و جمالا ههنا ، و ذلك أن اصحاب الابل يعزلون الاناث عن الذكور .

(٣) بل المعنى خلافه كما هو ظاهر .

(٤) شاعر اسلامي قديم ، ادرك معاوية و بقي الى ايام سليمان او بعده ، اللآلي

« العيس » - بكسر العين المهملة - الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة ، واحد ها « أعيس » والأنثى « عيساء » .

الاعراب: قوله « أين » من كلم المجازات ولذا جزم الفعلين أعني « تصرف » و « تجد » . وجملة « تصرف العيس » في موضع النصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « أين » من حيث إنه جزم الفعلين ولم تدخل عليه « ما » .

٤١٩- (ومنها) :

استغفر الله ذنباً لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل (١)

هو من أبيات الكتاب ولم ينسب فيه إلى أحد .

الاعراب: قوله « ذنباً » منصوب على نزع الخافض أي من ذنب . فلما حذف « من » وصل الفعل إليه فنصبه كقوله تعالى (٢) : « واختار موسى قومه » أي من قومه . ان قلت : لم لا يجوز أن يكون تمييزاً وهو نكرة متضمن لمن وذلك حد التمييز . فالجواب : أن حد التمييز فيه زيادة على ما ذكر ، وهو رفع الإبهام عما قبله ، ولا إبهام في ما قبل قوله « ذنباً » . قال أبو سعيد السيرافي : أراد بالذنب الذنوب بدليل قوله « لست محصيه » أي لا أضبط عدد ذنوبي التي أذنبتها .

قال العيني : قوله « رب العباد » كلام إضافي منصوب لأنه صفة « الله » ، ويجوز رفعه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هورب العباد أو أنت رب العباد .

→ (٦٨٣:٢) و الخزانة (٦٣٨:٣) و الشعراء: ١٥٢ والبيت في شرح المفصل (٧، ١٠٥:٤) :

(٤٥) و عزاء له في هامشه . قال البكري : بنومرة بن صعصعة أخى عامر بن صعصعة يعرفون بنى سلول غلبت عليهم امهم سلول بنت ذهل بن شيبان .

(١) روح الجنان : ذيل الآية ، و البيت بلا عزوفى سيويه (١٧:١) و ادب الكاتب :

٤١٩ و معانى القرآن (٢٣٣:١) و شرح المفصل (٥١:٨) و شرح النهج (٢ : ٣٣٧) و خزانة الادب (٤٨٦:١) و اللسان (غفر) و شرح الالفية (باب التمييز) و العيني (٢٢٦:٣) .

(٢) سورة الاعراف : ١٥٤ .

قلت : نصبه على الاختصاص ، ويجوز أن يكون على النداء بحذف حرف المنادى إن حمل الكلام على الخطاب كما حمله العيني .

قوله « الوجه » مبتدئ ، و « إليه » خبره و « العمل » عطف على المبتدئ .

قال العيني : إن قلت : ما موقع هذه الجملة عما قبلها ؟ قلت : هي منقطة لفظاً ولكنها صفة معنى ، ومثلها قوله تعالى (١) : « هل أدلكم على تجارة تنجيكم » ثم قال : « تؤمنون بالله » فقوله « تؤمنون » منقطع عما قبله لفظاً بدل في المعنى من التجارة ؛ فهو منقطع لفظاً متصل معنى لأنك لو قلت « على تجارة تؤمنون » لم يستقم بذلك لفظاً .

قلت : يجوز أن تكون الجملة مستأنفة استينافاً بيانياً كما أنه سأل سائل لم تستغفره ؟ فأجاب بأن التوجه في الدعاء والمسألة والعبادة إنما هو إليه والمستحق للطاعة والعبادة ليس إلا هو .

الاستشهاد به في قوله « الوجه » فإن المراد بهما يتقرب به إلى الله جلّ و عزّ ، ومعناه : إليه القصد بالعبادة . والعرب تسمي القصد الذي تتوجه إليه وجهاً .

٤٢٠- (ومنها) :

لنا هضبة لا ينزل الذل وسطها ويأوي إليها المستجير في عصما

قاله : طرفه (٢) . وروي : لا يدخل الذل .

« الهضبة » - بفتح الهاء و سكون الضاد المعجمة - الجبل المنبسط على وجه الأرض والأكمة القليلة النبات واستعملت هنا في العزّ و المنعة على التشبيه والاستعارة . و « المستجير » الذي يطلب الحفظ يقال : استجرته فأجرني أي طلبت منه أن يحفظني فحفظني . و « عصمه » أي وقاه .

المعنى : يقول : لنا عزّ و منعة لا ينزل الذلّ وسطها ويستجيرنا المستجير في عصم و يجار .

(١) سورة الصف : ١٠ .

(٢) ترجمنا له (٤٣:١) و البيت له عند سيويه (٤٢٣:١) و ابن رشيق (٢٧٦:٢)

و هو للاعشى في الخزائن (٥٢٦:٣) و تراه برواية في عصما في ديوانه : ٢٥٧ و برواية « في عصما » فيه ايضاً : ٢٣٥ .

الاستشهاد به من حيث إنه نصب الفعل الذي دخلته الفاء أعني قوله « يعصم » بعد الإيجاب للضرورة ، و لا يجوز مثله في غير الشعر فلا يقال في السعة : آتيك فأحدثك بالنصب . و قيل : إنه نصبه لأنه أضمر فيه معنى الأمر فإن الاختيار يدل عليه فكأنه قال : فليأو إليها المستجير فيعصم . و روي : « ليعصما » . فلا استشهاد به على هذه الرواية و لا إشكال .

٣٢١- (ومنها) :

و عليهما مسرودتان قضاهما
داود أو صنع السوايغ تبع (١)

قائله : أبو ذؤيب الهذلي^(٢) يذكر متبارزين .

و روي : « و تعاورا مسرودتين » أي تعاوراها بالطعن . و «التعاور» التداول . و «المسرود»^(٣) - بإهمال السين و الراء - من السرد و هو النظم مأخوذ من سرد الكلام يسرد سرداً ، إذا تابع بين بعض حروفه و بعض ، يقال : درع مسرودة و مسردة و سردها نسجها ؛ ولذلك استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة سبأ^(٤) قال الزجاج : « السرد» في اللغة تقدم شيء إلى شيء حتى يتسق بعضه في أثر بعض متتابعاً . و الصانع الحاذق بالعمل يقار : رجل صنيع اليدين و صنع اليدين - بكسر الصاد - و صنع اليدين - بالتحريك - أي صانع حاذق . قال ابن السكيت : امرأة صنّاع إذا كانت رفيقة اليدين تجمع الأساقى و تخرز الدلاء و تفرها^(٥) ، و رجل صنيع و أنشد البيت . و « السوايغ » - بالسين المهملة و الباء الموحدة والغين المعجمة - جمع « السابغة » وهي الدرع الواسعة .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (٢٨:١) .

(٣) و رواية اللسان (تبع) : وعليهما ما ذبتان ، و الماذية : الدرع اللينة أو البيضاء .

(٤) الرقم ٢٢٠٩ .

(٥) الأساقى جمع السقاء - بالكسرو التخفيف - : و عاء للماء من جلد . خرز الجلد

و نحوه : تقبه . الدلاء جمع الدلو . فرى الشيء يفره - من باب ضرب - شقه .

وقيل : الدرع السابغة التي تجرّها في الأرض أو على كعبيك طولاً وسعة ، و يقال لها : سابغة بالصّاد أيضاً . و « تبّع » - بضمّ التاء المثناة الفوقية و فتح الباء الموحدة المشددة و العين مهملة - واحد التبابعة ^(١) ملوك اليمن . قيل ^(٢) : لا يسمّى تبّعاً حتّى يملك حضرموت و سبأ .

الاعراب: قوله « مسرودتان » صفة ماوصوف محذوف ارتفع بالابتداء أي درعان مسرودتان . حذف الموصوف و أقيم الصفة مقامه ، قالوا : لقبح الجمع هنا بين الموصوف و الصفة ؛ لأنّ الذهن يتبادر إلى فهم الموصوف عند قوله « مسرودتان قضاهما داود » لتصوره أنّ المسرودتين من عمل داود لا تكونان إلاّ درعين . و إنّما أتت الوصف لتأنيث الموصوف قال الجوهري : « درع الحديد » مؤنثة وتصغيرها « دريع » بلاهاء شاذّ ، وحكى أبو عبيدة أنّ « الدرع » يؤنث و يذكّر . و قوله « عليهما » خبر المبتدأ . و قوله « قضاهما داود » صفة لقوله « مسرودتان » . و قوله « صنع السوابغ تبّع » جملة فعلية مثل المعطوف عليها . و روى الأصمعي ^(٣) « صنع » اسماً مرفوعاً مضافاً إلى « السوابغ » . فحينئذ يكون معطوفاً على داود . و قوله « تبّع » بيان له أو بدل منه .

الاستشهاد به في قوله « قضاهما » فإنّ المراد بالقضاء الإحكام أي أحكمهما . و يقال :

(١) و الهاء في التبابعة لارادة النسب ، كما في اللسان (تبّع) .

(٢) ذكره في اللسان . قال المسعودي في المروج ، و عنه الاب شيخو في مجاني الادب (٢٩٦:٣) : قيل لملوك اليمن تبابعة لانه يتبع بعضهم بعضاً ، كلما هلك و احد قام آخر ، ولم يكونوا يسمون الملك منهم بتبع حتى يملك اليمن والشجر و حضرموت ، و من لم يكن له شيء من هذا فيسمى ملكا و لا يقال له تبّع .

(٣) رواه عنه في الصحاح (صنع) وتفصيل القول ان الاصمعي روى « صنع » و زان « حسن » و أضافه الى السوابغ ، و الصنع : الصانع العاطق كما فسره المصنف . و غير الاصمعي جعل « صنع » فعل ماض و السوابغ مفعوله و « تبّع » فاعله . و المصنف و افق الاصمعي حينما فسر اللغات و خالفه في الاعراب .

فصاحما أي صنعهما (١) وقدّرها و فرغ منهما . ولهذا استشهاد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة يونس عَلَيْكُمْ (٢) .

٤٢٢- ﴿ومنها﴾ :

قَدَّمَا فَآضَتْ كَالْفَنِيْقِ الْمَحْنِقِ قَدَّالَتْ الْاِنْسَاعَ لِلْبَطْنِ الْحَقِي
مرّ قبل (٣) .

٤٢٣- ﴿ومنها﴾ :

وَ فِيهِ كَالْاِعْرَاضِ لِلْعُكُورِ فَكَّرْتُمْ قَالٍ فِي التَّفْكِيرِ (٤)
ان الحياة اليوم في الكرور

قائله : العجاج (٥) يصف ثوراً . «العكور» - باهمال العين - الكر .
الاستشهاد به كالأستشهاد بما قبله (٦) .

٤٢٤- ﴿ومنها﴾ :

فَأَصْبَحَتْ مِثْلَ النَّسْرِ طَارَتْ فِرَاحُهُ إِذَا رَامَ تَطْيَارًا يُقَالُ لَهُ قَعِ (٧)

(١) في اللسان (تبع) وذيل المفضليات : قال الاصمعي : سمع ابو ذؤيب بان الحديد سخر لداود عليه السلام و سمع بالدروع التبعية ، فظن ان تبعاً عملها ، وكان تبع اعظم شأننا من ان يصنع شيئاً بيده و انما عملت بامرهم وفي ملكه .

(٢) الرقم ١٢٨٧ . استشهاد به في قوله تعالى : لقضى اليهم أجلهم .

(٣) انظر (١٢٠ : ١) . والبيت لابي النجم .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

(٥) ترجمناه (٢١ : ١) و ارجوزته هذه في اراجيز العرب : ٩٢ يصف بها ثوراً

وحشيا شبه جملة به و انظر شرح شواهد الشافية : ٤١٧ .

(٦) و استشهاد بما قبله على الاتساع في « القول » و استعماله فيما لا يمكن من

التكلم ، و قد ذكرنا ص ١٧ ان في الخصائص (٢٣ : ١) بحثاً فيه راجعه .

(٧) التبيان : ذيل الآية .

قائله : عامر بن الظرب (١) . وقال المفسر : عمرو بن حممة الدوسي (٢) .
وقبله و هو قوله «ثلاثمائةين قد مضين كواملاً» من شواهد تفسير سورة الكهف (٣) .
و بعده :

أخبر أخبار القرون التي مضت * و لا بدّ يوماً أن يطار بمصرعي
الاستهاد به كالاستشهاد بما قبله لأنّه لا يقال له «قع» إلا على التشبيه والمجاز .

٤٢٥- (ومنها) :

وقالت له العينان سمعاً وطاعةً و حدرتا كالدّر لما يثقب (٤)

أي لم ينظم .

الاعراب: قوله «سمعاً» نصب على المصدر بحذف فعله العامل فيه لغاية ظهور دلالة
المصدر عليه كقولهم «سقياً ورعياً» وأمثالهما و التقدير : سمعنا سمعاً وأطعنا طاعة .
والكاف في قوله «كالدّر» اسمية فمحلّها نصب ؛ لأنّه مفعول الفعل الذي يليها أي
مثل الدّر . أو حرفية لامتعلق لها لأنّها لا تدلّ على استقرار و نحوه ؛ إذ الفعل المناسب
لها لا يتعدى بالحرف ، أولها متعلق لأنّها تدلّ على الاستقرار و نحوه كغيرها من
الحروف الجارة الواقعة في موضع الجرّ و نحوه . وقوله «لما» من الحروف الجوازم

(١) من بنى عدوان ، احدحكماء العرب لا تعدل بفهمه فهماً ولا بحكمه حكماً ، يقال
انه عاش ثلاثمائة سنة و يدل عليه شعره الذي استشهد به في سورة الكهف . انظر الاغانى
(١٣٣:٢١) و مجمع الامثال (٤١:١) في « ان العصا قرعت لدى الحكم » و الشاهد في
اربعة ابيات اخر عند الميداني .

(٢) في نسختنا من التفسير : عمرو بن قميته ، نعم في التبيان : عمرو بن حممة الدوسي
والايات له في الاصابة حيث ترجم له (٥٢٦:٢) برقم (٥٨٢١) و وصفه قريبا مما وصف
الميداني عامر بن الظرب و روايته : فأصبحت بين الفخ والعيش نادياً .

(٣) الرقم ١٧٦٩ و من التفسير (٤٦٣:٦) .

(٤) التبيان : ذيل الآية . و هو بهذه الرواية بلاعزو في اللسان (قول) و غيره ،

و برواية « وابتد كمثل الدر » في الخصائص (٢٢:١) .

ولذا جزم الفعل الذي هو مدخوله ، و موضع الجملة إما نصب على الحال أو جرّ على الصفة على اختلاف عرفته عند قوله^(١) : « ولقد أمرت على اللّثيم بسبّني » في محلّ الجملة الواقعة بعد الاسم المحلّي باللام التي للجنس .

الاستشهاد به كالأستشهاد بما قبله فإن إسناد القول ليس حقيقياً ، وإنما المراد بهذا الإسناد الإخبار عن سرعة انحدار الدعك فكان العينين لسرعة انحدار دمعهما قالتا : سمعاً وطاعة وحدثتا .

٤٢٦- (ومنها) :

إمّتلا الحوض و قال قطني مهلاً رويداً قد ملات بطني (٢)

قال العيني : قائله راجز من الرجاز لم أفق على اسمه .
قوله « قطني » أي حسبي . و « المهل » السكينة و الرفق . قوله « رويداً » أي مهلاً ، يقال : امش على رويد - بالضم - أي مهل ، و تصغيره « رويد » و قيل : « رويد » تصغير « إرواد » و هو مصدر أرودت فلاناً على طريق الترخيم ، وانتصابه بفعل مضمردلّ عليه لفظه ، وأكثر ما يجيء تصغير الترخيم في الأعلام . و قد يجعل « رويد » اسماً للفعل فيبني حينئذ كما يبني أخواته من أسماء الأفعال . و روي^(٣) : « سلاً رويداً » - بفتح السين المهملة - و معناه : ارفق بصبّ الماء لئلاً يفيض . و يقال : إنّه بالشين المعجمة و هو مصدر شللت الإبل إذا طردتها .

الاعراب : قوله « مهلاً » نصب على المصدر أي امهل مهلاً . و قوله « رويداً » صفة ،

(١) ص ٣٠ من هذا الجزء .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية . و هو في المفصل (٢: ١٣١) و اللآلي (٤٧٥: ١) و التنبيه على اوهام ابي على: ٦٢ و امالي المرتضى (٢: ٣٠٩) و الخصائص (١: ٢٣) و التوجيه : ١٨٧ و العيني (١: ٣٦١) و شرح النهج (٢: ٨١١) و اللسان (قول) و ابن الشجري (٢: ١٤٠) و الكامل (١: ٢٩٤) برواية : قد خنق الحوض .

(٣) هي رواية الكامل و اللسان و التاج (قطع) و ابن الشجري ، و رواية مقاييس

اللغة (٥: ١٤) حسبي رويداً .

و لها أربعة استعمالات : اسم الفعل : رويد عمراً أي أمهله ، وصفة : ساروا سيراً رويداً أي سيراً ترودون فيه أي ترفقون وتسكنون ، وحال : سار القوم رويداً ، اتصلت بالمعرفة فصارت حالاً لها ، ومصدر : رويد عمرو ، بالإضافة .

المعنى : يقول : امتلاً الحوض فبلغ نهاية الملء التي لايزاد عليها فقال : حسبي مهلاً رويداً ملأت بطني .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإن الحوض لم يقل شيئاً وإنما أخبر عن امتلائه و أنه لو كان ممن ينطق لقال : مهلاً رويداً قد ملأت بطني .

٣٢٧- (ومنها) :

وَمَا بِالَّذِي أَبْصَرْتَهُ الْعَيُّونُ
نُ مِنْ قَطَعِ يَأْسٍ وَلَا مِنْ يَقْنِ (١)

قائله : الأعشى (٢) .

الاستشهاد به في قوله « يقن » فإنه بمعنى اليقين قاله صاحب العين .

٣٢٨- (ومنها) :

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوْطَرَى! لَوْلَا الْكُمَى الْمُقْنَعَا (٣)

قائله : جرير بن الخطفي (٤) هجا به الفرزدق .

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) سبقت ترجمته (١ : ٩) وانظر ديوانه : ٢٠ من قصيدة خرجناها (١٥١ : ١) .

(٣) التبيان : ذيل الآية معزوا الى الاشهب بن رميلة .

(٤) ترجمنا له (١ : ٥٢) وانظر ديوانه (١ : ١٥٨) من قصيدة يجيب بها الفرزدق

في ٨٢ بيتاً ، والشاهد في الخصائص (٢ : ٤٥) و شرح المفصل (٢ : ٣٨ ، ٧ : ١٤٤) والكمال

(١ : ١٦٣) وابن عقيل (٢ : ٣١٠) والعيني (٤ : ٤٧٥) و اسرار العربية : ٢٠٥ و شرح الحماسة

(٣ : ١٢٢١) و الخزائفة (١ : ١٢٩ ، ٤٦١) و وفيات الاعيان (٥ : ١٣٦) واللسان (ضطر)

و عزاه ابن الشجري في اماليه الى الاشهب بن رميلة - كما صنع صاحب التبيان -

واخذه عليه البغدادي في الخزائفة .

« العقر » - بفتح العين المهملة وسكون القاف - قطع قائمة من قوائم الناقة ؛ ثم جعل النحر عقراً لأن العقر سبب للنحر ، و ناجر البعير يعقره ثم ينحره . و « النيب » - بكسر النون و سكون الياء المثناة من تحت - جمع « ناب » وهي الناقة التي نصفت سننها وهي أحمد ما يكون لكثرة رسلها و تتابع نسلها . و الظاهر أن جريراً قصد الذم من كلامه هذا فزعم أنهم إنما يعقرون النيب لأنها نبيت و أسنت فلا يرجون نسلها و لارسلها . قال الجوهري : « الناب » المسننة من النوق ، والجمع « النيب » وهو فعل كأسدو أسد ، وإنما كسروا النون لتسلم الياء ، وتصغيرها نيب . ويقال : سميت لطول نابها فهو كالصفة ؛ فلذلك لم يدخلها الهاء لأن الهاء لا تدخل تصغير الصفات ، تقول منه : نبيت الناقة أي صارت هرمة . ولا يقال للجمل « ناب » . و « الضو طرى » - بفتح الضاد المعجمة والطاء المهملة - الضخم الذي لاغناء عنده ^(١) وقيل : الكثير اللحم . وقيل : « ضو طرى » امرأة حمقاء ، رماهم بالحمق لأن أمهم محمقة ^(٢) . وقيل : « ضو طرى » علم لأمة يعني با أولاد الإماء !

و « الكمي » ، اختلف فيه فقيل ^(٣) : إنه سمي كميّاً لأنه يكمي شجاعته أي يسترها لوقت حاجته إليها ولا يظهرها متكبراً ولكنه إذا احتاج إليها أظهرها . وقيل : إنما سمي كميّاً لأنه لا يقتل إلا كميّاً ، و ذلك أن العرب تأنف من قتل الأخصاء . وقيل : سمي كميّاً لأنه يتكتمى الأقران أي يتعمدهم . وقيل : لأنه كمي في السلاح أي مستور فيه من كماه إذا استره ، أو مستور كأن الله يستره بحفظه إياه ، وهو فعول لفظاً مفعول معنى على رأي ، و فعيل لفظاً ومعنى على زعم ، و فعيل إعلالاً و فعول أصلاً على ظن . و جمع على أكماء كأفعال مثل عدو و أعداء على اعتقاد حذف الزيادة منه وعلى كمأة

(١) هو اختيار الجوهري وترى سائر الأقوال في اللسان و التاج (ضطر) . قال

ابن منظور : بنو ضو طرى حى معروف ، و قيل : الضو طرى : الحمقى ، وقال ابن سيده : و هو الصحيح ، و يقال للقوم إذا كانوا لا يفتنون غناء : بنو ضو طرى ومنه قول جرير يخاطب الفرزدق (ثم ذكر خبر المعاقرة اجمالاً) .

(٢) امرأة محمقة - بكسر الهمزة الثانية من باب الافعال - : جاءت بولد أحرق .

(٣) الأقوال في تاج العروس (كمى) .

كفعلته تشبيهاً للفعل بفاعل . و «المقتنع» - بضم الميم وفتح القاف والنون المشددة والعين مهملة - الذي عليه المغفر أو البيضة .

الاعراب: قوله «تعدون» تعدى إلى مفعولين لأنه من باب العلم؛ إذ المعنى تحسبون وتزعمون لأن العد هنا من جهة الاعتقاد لا الأعداد . قال الحضرمي: وهو فاسد لفظاً ومعنى: أما اللفظ فلا أنه أدخل في باب العلم ما ليس منه، وأما المعنى فلا أنه أخبر أنهم يشكون في كونه أفضل مجدهم؛ والمعنى على الحساب انتهى . فعلى هذا قوله «أفضل مجدكم» نعت لعقر النيب أو بدل منه، لكن الأول أولى لأن المراد أنهم جعلوه بزعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل أفضل مجدهم، وإدخاله في باب العلم ليس على الحقيقة فلاضير . وقوله «بني ضو طرى» منادى مضاف وحرف النداء منه محذوف .

المعنى: هجا الفرزدق وذكر معايرة الإبل التي كانت بين أبي الفرزدق وسحيم ابن وثيل وقال: تحسبون نحر الناقة المسنة للأضياف أفضل مجدكم فهلاً تلقون الرجل الشجاع في الحرب أو هلاً تعدون قتل الرجل الشجاع في الجرب أفضل مجدكم؟ قال ابن خلكان في تاريخه^(١): كان غالب أبو الفرزدق من رؤساء قومه وله محامد ماثورة فمن ذلك أنه أصاب أهل الكوفة مجاعة وهو بها فخرج أكثر الناس إلى البوادي وكان هو رئيس قومه وكان سحيم بن وثيل أيضاً رئيس قومه فاجتمعوا بمكان يقال له صوار^(٢) من أطراف السماوة من بلاد كلب فعقر غالب لأهله ناقة وصنع منها جفاناً وأهدى إلى قوم من بني تميم لهم جلاله جفاناً من ثريد ووجهه إلى سحيم جفنة فكفأها وضرب الذي أتاها بها وقال: أنا مفتقر إلى طعام غالب؟ إذا نحر هوناقة نحرنا أنا أخرى فوقعت المعاقرة بينهما وعقر سحيم لأهله ناقة، فلمّا كان الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم مثله وهكذا كانا يزيدان^(٣) حتى عقر غالب مائة ناقة ولم يكن عند سحيم هذا القدر

(١) وفيات الاعيان (٥: ١٣٥) برقم ٧٥٥ ترجمة الفرزدق) و ترى الخبر في الاغانى (٥: ١٩) والخزاعة واللسان (ضطر) باجمال ايضاً .

(٢) بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة وفي آخره راء ماء لكلب فوق الكوفة ميايلى الشام ، و به يوم للعرب . المراصد (٢: ٨٥٥) .

(٣) وفي معجم ما استعجم (٣: ٨٤٥) في رسم «صوهر» : وفيه عاقر غالب ←

وأسرها في نفسه ، فلمّا انقضت المجاعة و دخل الناس الكوفة قالوا بنو رياح لسحيم : جررت علينا عار الدهر هلاً نحررت مثل ما نحر غالب و كنتا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين ؟ فاعتذر أن إبله كانت غائبة و نحر ثلاثمائة ناقة و قال للناس : شأنكم و الأكل . و كان ذلك في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ، فاستفتي في حل الأكل منها ف قضى بحرمتها و قال : هذه ذبحت لغير ما كله و لم يكن المقصود إلا المفاخرة و المباهاة فألقت لحومها على كناسة الكوفة فأكلتها الكلاب و العقاب و الرخمة .

الاستشهاد به في قوله « لولا الكمي » فإن « لولا » بمعنى « هلاً »^(١) ، لا تدخل إلا على الفعل ، فالفعل مقدّم هنا عامل في « الكمي » ، النصب أي لولا تعرفون الكمي أو لولا تلقون الكمي أو لولا تبارزون الكمي أو نحو ذلك .

و زعم ابن يسعون^(٢) أن التقدير : لولا تعدّون الكمي ، لتقدّم ذكره . و ابن مالك^(٣) : لولا تعدّون عقر الكمي أو قتل الكمي ، على حذف الفعل و المضاف أيضاً و إقامة المضاف إليه مقام المضاف .

قال ابن هشام^(٤) : أي لولا عددتم ، و قول النحويين « لو لا تعدّون » ، مردود إذ لم يرد أن يحضّهم على أن يعدّوا في المستقبل بل المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي ، و إنّما قال تعدّون على حكاية الحال ، فإن كان مراد النحويين مثل ذلك فحسن .

و أجاب الدماميني بأن « لولا » فلمّا يستعمل في المضارع إلا في موضع التوبيخ و اللوم على ما كان يجب أن يفعله المخاطب قبل أن يطلب منه ، فوضح ما قدره النحاة و صحّ إذ المراد تحضيضهم على أن يعدّوا في المستقبل قتل الكمأة من مفاخرهم و هو متضمن لتوبيخهم على ترك هذه الخصلة في الماضي فإنّهم افتخروا بالكرم و لم يفتخروا بالشجاعة فوبّخهم على عدم الاتصاف بها و حضّهم على الافتخار فيما يستقبل بالضرامة و قتل الكمأة .

→ أبو الفرزدق و سحيم بن وثيل الرياحي فمقر سحيم خمسة و أمسك ، و عقر غالب مائة و لم يكن يملك غيرها .

(١) « هلاً » رواية الديوان و الخزّانة (١: ٤٦٣) .

(٢-٣) انظر العيني (٤: ٤٧٨) .

(٤) انظر كتابه مغني اللبيب (لولا) حيث استشهد بالبيت .

قلت : الحق ما ذكره ابن هشام لأن مراد الشاعر الذم المجرد من إرادة الاتصاف .

٣٣٩- (ومنها) :

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَيْتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جِئْتَانِي بِنُكْرٍ

قائله : القرشي زيد بن عمرو بن نفيل (١) .

و بعده على ما أورده المفسر رحمه الله في تفسير سورة القصص (٢) :

وي كأن من يكن له نشب يح * بب ، ومن يفقر يعش عيش ضراً

قوله «سألتاني» في الأصل بهمزة مفتوحة بعد فتحة السين إلا أنها خففت بمجانس حر كتبها فجاءت الألف . قال سيبويه : فهؤلاء ليس لغتهم سألت ولاتسأل ، و بلغنا أن سألت تسأل لغة . و «النشب» - بفتح النون والشين - المال .

الاعراب : قوله «إن» للتعليل وروي (٣) «إن رأيتاني» فهي على تقدير لام العلة أي لأن رأيتاني أي لأنهما رأيتاني . قوله «قل مالي» في موضع النصب على الحال أي رأيتاني قليل المال . و جاز أيضاً أن يكون الفعل قلبياً و الجملة مفعولاً . قوله «قد جئتماني بنكر» على تقدير قلت لهما : قد جئتما بنكر . و «النكر» - بالضم - المنكر . و قوله «وي» اسم فعل بمعنى أعجب عند بعض (٤) ، و قال آخر (٥) : إنها حرف تنبيه معناها التنبيه على الزجر عن الوقوع في مكروه و محذور كما أن «ها» معناها التنبيه على الحضي تقول لرجل نسب أحداً مكروهاً أو أوقعه في مكروه أو أخذ ماله و أمثال ذلك : وي ! و تفيد :

(١) ترجمناه و انظر سيبويه (١: ٢٩٠، ٢: ١٧٠) و الخزائن (٣: ٩٥) و شرح شواهد الشافية : ٣٣٩ و هو في ستة آيات آخر في البيان (١: ٢٣٥) منسوباً لابنه سعيد و قيل : انه لقبه بن الحجاج ، روى القول به البغدادي في الخزائن و الاعلم ذيل سيبويه .
(٢) الرقم ٢١٢٦ و تراه في سيبويه (١: ٢٩٠) و البيان و الخصائص (٣: ٤١) و مجالس نعلب : ٣٢٢ و معنى اللبيب (وي) .

(٣) هي رواية المراجع طراً .

(٤) قاله ابو الحسن الاخفش الاوسط . انظر المعنى و الخصائص .

(٥) قاله صاحب «رصف الباني» ذكره عنه الشنئي بهامش المعنى .

تنبّه و ازدجر عن فعلك . و « كان » للتحقيق أو للتشبيه أو الكاف حرف الخطاب و « أن » على إضمار اللام والمعنى : أعجب لأن من يكن ، أقوال . و في القاموس : « وي » كلمة تعجب تقول : ويك و وي لزيد ، و تدخل على « كان » المخففة والمشددة ، و « وي » يكنى بها عن الويل ، و قوله تعالى ^(١) : « ويك أن الله يبسط الرزق » زعم سيبويه ^(٢) أن « وي » مفصلة من « كان » وقيل : معناه ألم تمر . و قيل : ويك . وقيل : اعلم ^(٣) . و قوله « من » موصولة متضمنة لمعنى الشرط ولذا جازمت الفعلين أعني « يكن » و « يجب » . وقال الدماميني ^(٤) : هذا البيت مدرّج من بحر الخفيف آخر صدره الحاء من « يجب » .

الاستشهاد به من حيث إن « سال » تعدّى فيه إلى مفعولين .

٣٣٠- (ومنها) : سَأَلْتُ أَنْ عَمْرًا بَعْدَ بَكْرٍ حَقًّا

« البكر » - بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف - ولد الناقة : و « الحق » - بالكسر - من الإبل الداخل في الرابعة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإن « سال » تعدّى فيه إلى مفعولين بنفسه كما يتعدّى إليهما كذلك « أعطى » فمعنى هذا استعطيته أي سألته أن يفعل ذلك .

٣٣١- (ومنها) :

إِذَا شَبَّ جَهَنَّمَ ثُمَّ زَادَتْ وَأَعْرَضَ عَنْ قَوَائِمِهَا الْجَحِيمِ (٥)

قائله : أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ (٦) .

(١) سورة القصص : ٨٢ .

(٢) أقول : و هذا الزعم ليس من سيبويه بل هو نقله عن الخليل ؛ قال (١: ٢٩٠) :

و سألت الخليل عن قوله : « و يكأنه لا يفلح » و عن قوله « و يكأن الله » فزعم أنها مفصلة من كان الخ ، و لابن الشجرى كلام في القولين . أماليه (٦: ٢) .

(٣) الى هنا من القاموس (وي) .

(٤) رأيت في كتاب الشمي و لعله اخذه من الدماميني .

(٥) التبيان : ذيل الآية .

(٦) سبقت ترجمته (١: ٨) و البيت من كلمة في ديوانه : ٥١ في ٢٣ بيتا يصف

بها الجنة . و انظر العيني (٢: ٣٤٦) .

قوله « شبت » أي أوقدت أو اتقدت . لأن هذا الفعل يجيء متعدداً تارة ولزاماً
 أخرى . و « ركيّة جهنم » كعملس بعيدة القعر و به سميت جهنم أعازنا الله منها .
 و « القوايس » من القبس محرّكة و هو شعلة نار تفتبس أي تؤخذ من معظم النار .
 الاستشهاد به في قوله « الجحيم » فإنه النار بعينها إذا شب وقودها و صار كالعلم
 على جهنم .

٣٣٢- (ومنها) :

أَيَا جَحْمَتِي بَكِّي عَلَى أُمِّ وَا هِبِ قَتِيلَةَ قُلُوبٍ بِأَحْدَى الْمَذَانِبِ (١)

في الصحاح (١) : أيا جحمتا بكّي على أمّ عامر أكلة قلوب .

« القلوب » - بكسر القاف وفتح اللام المشددة و سكون الواو و بعد الواو باء
 موحدة - الذئب و يقال له « القلب » أيضاً على مثال سكين . و « المذانب » - بأعجام الذال -
 جمع « المذنب » - بالكسر - وهو مسيل ماء في الحضيض .

الاعراب: قوله « أيا جحمتي » منادى مضاف إلى ياء المتكلم ، و جاز أن تبدل
 الياء و الكسرة إلى الألف و الفتحة فيقال « أيا جحمتا » كما في الصحاح ، لأنه نوع
 من التخفيف ، و لذا تبدل في لغة طي « الياء الواقعة بعد الكسرة ألفاً فيقال في « دعي » :
 « دعا » . و قوله « قتيلة قلوب » بدل من « أمّ واهب » . و قوله « بأحدى المذانب »
 ظرف « لقتيلة » .

الاستشهاد به في قوله « جحمتي » فإن الجحمة - بتقديم الجيم على الحاء المهملة -
 العين بلغة حمير .

(١) التبيان : ذيل الآية ، و البيت في الامالي (١: ١٣٤) و اللسان (قلب) ومع
 بيت آخر فيه (شنتر) ومع بيتين آخرين فيه (ججم) و اللآلي (١: ٣٧٨) و « جحمتي »
 تصويب ابن بري في اللسان (ججم) ونسب البيت ابن دريد لبعض حمير و ابو علي وابن سيده
 لشاعر اهل اليمن .

(٢) راجعه مادة (ججم) وفيه أيضاً : جحمتي ، نعم في اللسان (ججم) : جحمتا .

٣٣٣- (ومنها) :

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِجَا حِمِّهَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ
 إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي الدُّ جَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوِقَاحُ

مرّ قبل (١)

الاستشهاد به هنا في قوله «جاحها» فإنّ جاحم الحرب شديد القتل في معركتها من جحمت النار إذا اضطرت .

٣٣٤- (ومنها) : عَذَّتْ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ (٢)

قائله : عبدالمطلب (٣) رضي الله عنه .

قال أبو عمرو : إنّ زيد بن عمرو بن نفيل خرج يطلب الدّين (٤) ، فانطلق حتّى أتى الموصل فإذا هو براهيم ؛ فقال : من أين أقبلت صاحب الراحلة ؟ قال : من بيت إبراهيم قال : ما تطلب ؟ قال : الدّين . فعرض عليه النصرانيّة فقال : لا حاجة لي فيها ، وأبي أن يقبل ، فقال : إنّ الذي تطلب سيظهر بأرضك . فأقبل وهو يقول : لبّيك حقّاً حقّاً ، تعبداً ورقّاً .

إني لك اللهمّ عان راغم * مهماتجشمني فإني جاشم (٥)

(١) الرقم ١٢٩ (٢٠٧:١)

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) هو جد النبي (ص) و الشطر مع شطرين آخرين من الاشطار الاربعة له في اللسان (برهم) و الشطر وحده لهاشم ابيه في معجم المرزباني : ٢٠٠ في ترجمة هاشم وهو اول من ترجم له المرزباني .

(٤) الخبر و الابيات له في الاغانى (١٦:٣) والسيرة (٢٣٠:١) و الشطرالثاني فقط في اللسان (جشم) .

(٥) « اني لك اللهم ، رواية اللسان و الصحاح (برهم) و في الاغانى : يقول أبقي لك عان راغم ، و في السيرة : انفي لك اللهم .

عذت بما عاذ به ابراهيم * مستقبل القبلة وهو قائم

« الجاشم » - بالجيم والشين المعجمة - قال الجوهري : جشمت الأمر - بالكسر - جشماً و جشمتته ، إذا تكلفته على مشقة ، و جشمتته الأمر تجشيماً إذا كلفته إيّاه .
الاستشهاد به في قوله « ابراهيم » فإنه بفتح الهاء مخفف من « ابراهام » بحذف الألف
هذا مراد المفسر طاب ثراه^(١) . و الأقرب إلى الصواب قول الجوهري قال : « ابراهيم »
بحذف الياء واستشهد به .

٣٣٥- (ومنها) * : مع إبراهيم النبي و موسى (٢)

قائله : أمية بن أبي الصلت .

الاستشهاد به في « ابراهيم » من حيث إنه بكسر الهاء .

٣٣٦- (ومنها) * :

نحن آل الله في كعبته
لم يزل ذلك على عهد ابراهيم

قائله : عبد المطلب رضي الله عنه .

« الآل » الأتباع أي نحن أتباع أوامر الله و نواهيه . و « العهد » الزمان .

الاعراب : قوله « آل الله » منصوب على الاختصاص معترض بين المبتدئ و خبره أو خبر ، ويتعلق به الجار لأنه في معنى المشتق ، أو يكون مع المجرور خبراً آخر وما بعده استئناف . قوله « على » بمعنى « من » أي من عهد ابراهيم .

الاستشهاد به في قوله « ابراهيم » فإنه لغة في « ابراهيم » و فيه لغة أخرى غير الخمس التي ذكرها المفسر رحمه الله وهي : « ابرهام » بألف واحد بين الهاء و الميم ، وهي قراءة ابن الزبير ، وأخرى وهي « ابراهوم » و أخرى وهي « ابراهيم » بضم الهاء .

(١) تبع المفسر فيه صاحب التبيان . وفي « ابراهيم » لغات أخرى تراها في اللسان و التاج (برهم) و ضبطه في قاموس الكتاب المقدس ٤ : أب رام ، قال : و سمي بعد

ابراهام أي ابوجماعة كثيرة .

(٢) التبيان : ذيل الآية ، و عزاء هو الى أمية .

٤٢٧- (ومنها) * : وَ لِكُلِّ حَامِلَةٍ تَمَامٌ

قائله : عمرو بن حسان^(١) أحد بني الحارث بن همام بن مرة ، ذكر واحداً من الملوك الماضية وخاطب امرأته فقال :

ألا يا أمّ قيس لا تلومي * وأبقي إنما ذا الناس هام
أجدك هل رأيت أبا قيس * أطلال حياته النعم الركام ؟
وكسرى إذ تقسمه بنوه * بأسياف كما اقتسم اللحم
تمخضت المنون له يوم * أنى و لكل حامله تمام

وروي : وكسرى اللذ تقسمه بنوه .

وقال النابغة الذبياني^(٢) :

ألم أقسم عليك لتخبرني * أمحمول على النعش الهمام ؟
فإنني لا ألومك في دخول * ولكن ما وراءك يا عصام
فإن يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس و الشهر الحرام
و تأخذ بعده بذياب عيش * أحبّ الظهر ليس له سنام
تمخضت المنون له يوم * أنى و لكلّ حامله تمام

فهذا إما من توارد الخاطرين أو أخذاً أحدهما من الآخر و أدخل في قصيدته عمداً .

« الهام » جمع الهامة ، قال ابن الفارس : « الهامة » من طير الليل ، و كانت العرب

تقول : إن روح القتيل الذي لا يدرك بشاره يصير هامة تزقو تقول : اسقوني اسقوني ، فإذا

(١) عمرو بن حسان بن هانيء من بني الحارث بن همام بن مرة ، كان صاحب شراب

استفرغ شعره في وصف المجالس والندامى . معجم المرزبانى : ٢٣٢ و الايات الاربعة

له في الصحاح واللسان (مخض) و هامش شرح المفصل (١٠٣:٤) يخاطب بها امرأته في

ضيف نزل به فعقر له ناقة فلامته ، و يذكر فيها ملوكاً على سبيل الاعتبار ، و الشاهد في

التاج (انى) وهو و ما قبله في السيرة (٦٩:١) لخالد بن حقّ الشيباني .

(٢) الايات الاربعة الاول في القصائد : ٢٣٥ و الاغانى (١٦٦:٩) و لم يذكر

بعدها الشاهد فيهما .

أدرك بثاره طارت^(١) . وقد ذكر هذا قبل^(٢) . قوله « أجدك » معناه أجدك منك هذا ؟ و نصبها على طرح الباء . قال أبو عمرو : معناه مالك أجدك منك ؟ ونصبها على المصدر^(٣) . و « أبوقيس » - بضم القاف و فتح الباء الموحدة - جبل بمكة^(٤) سمي برجل من مذبح حداد ؛ لأنه أول من بنى فيه و كان يسمي الأمين لأن الركن كان مستودعاً فيه ، و كنية النعمان الأصغر ابن المنذر ملك العرب^(٥) يقال له : أبو قابوس^(٦) . و أراد « بكسرى » أبر ويزين هرمر الملك من ملوك فرس ، لأنه قتل النعمان بن المنذر رجراً قتله يوم ذي قار^(٧) بين جنود كسرى و بين بكر بن وائل .

(١) الى هنا من مقاييس اللغة (٢٧:٦) .

(٢) في بيت ذي الاصبغ (١١:١) وسيأتي في مواضع من الكتاب .

(٣) تفصيل الاقوال في نصبه في الخزائنة (٢٦١:١) .

(٤) كذا في الصحاح (قبس) و في المراصد (١٠٦٦:٣) : جبل مشرف على مكة

و في اللسان (قبس) عن التهذيب : مشرف على مسجد مكة . و يقال له : ابوقابوس ايضاً معجم ما استعجم (١٠٤٠:٣) رسم ابى قابوس) .

(٥) ترجمناه (١٨٢:١) . وحيث استعمل «ابوقيس» كنية له فهو مصغر ابى قابوس ضرورة ، على ما في الصحاح و اللسان (قبس) . و قال في الاشتقاق ٣٦٦ : قابوس اسم اعجمي و انما هو كاقوس و هو اسم بعض ملوك العجم ، فان جعلت اشتقاقه من العربية فهو فاعول من القبس و القبس الشهاب من النار .

(٦) بهامش الاصل : و ابومنذر ايضاً .

(٧) وادعلى ثلاث من منى ، قرية بالرى ، ماء لبكر بن وائل و هو المراد هنا وفي يومان للعرب على الفرس . قال البكري : قال ابو عبيدة : أصابت بكر بن وائل سنة فخرجت حتى نزلت بنى قار ، و اقبل حنظلة بن سيار العجلي حتى ضرب قبة بين ذى قار و عين صيد - و كان يقال له «حنظلة القباب» ؛ كانت له قبة حمراء اذا رفعها انضم اليه قومه - وقال : لا تفروا حتى تفر هذه القبة فاتاهم عامل كسرى على السواد ليخرجهم منه فابوا فقاتلهم فهزموه ؛ فهو يوم ذى قار الاول و يوم القبة و يوم عين صيد . فاما يوم ذى قار الثاني فهو اليوم الذى هزمت فيه بكر جموع الاعاجم و جيوش فارس و قال فيه رسول الله (ص) : هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم و بنى نصرورا . انتهى . وهذا هو المشهور من يوم ذى قار و تفصيله في الاغانى ، قال ابو الفرج : كانت وقعة ذى قار بعد وقعة بدر بشهر .

اقول : و ترى خبر قتل النعمان بسمى زيد بن عدى بن زيد العبادى به عند كسرى ←

روي^(١) : أن النعمان لما نعي إلى النابغة قال : طلبه من الدهر طالب المملوك . ثم لقي بواله عصاماً الجرمي^٢ وكان صديقاً له فبكياه وقال النابغة : « ألم أقسم عليك لتخبرني ، الأبيات التي ذكرناها . وأراد بربيع الناس جوده ، وبالشهر الحرام حراسته على التشبيه .

قوله « تمخضت المنون له يوم ، أي أمت المنون أي الموت له به كأنه من المخاض . قال الجوهري^(٢) : جعل قوله « تمخضت ، ينوب مناب قوله : « لفتحت بولد ، لأنها ما تمخضت بالولد إلا وقد لفتحت . قوله « أنى ، أي حان ولادته لتمام أيام الحمل . و يحتمل أن يكون « أنى ، بالمثلثة الفوقية من « الإتيان ، أي أتاه هذا اليوم ليدرك فيه ما أدرك . و « التمام ، هنا بفتح التاء و كسرهما ، و في قولهم « بدر تمام ، و « ليل تمام ، بكسر التاء قاله المفسر .

الاعراب : قوله « أنى ، جملة وقعت في موضع الجر لا نهافه ليوم بتقدير الرأبض أي أتاه . و قوله « ولكل حامله تمام ، جملة حالية أو مستأنفة .

المعنى : يقول : تمخضت المنون وحملت له باليوم الذي أدرك فيه ما أدرك ولا بد من تمام أيام الحمل ؛ فعند تمامها أصابه ما أصابه ، و حاصل المرام و فائدة هذا الكلام أن مآل الحياة إلى الممات .

٣٣٨- (ومنها) :

إِنْ تَنْوَلَهُ فَقَدْ تَمَنَعَهُ وَتَرِيهِ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ

قائله : طرفه^(٢) .

→ في الاغانى (٢: ٢٨-٢٩) و رسم ذى قار فى المراصد (٣ : ١٠٥٥) و معجم ما استعجم (٣ : ١٠٤٢) و يوم ذى قار فى الاغانى (٢٠ : ١٣٢-١٤٠) و معجم ما استعجم ، و معجم الامثال (٢ : ٣٩٨) و اللسان وغيره (قور) و خطبة هانىء بن قبيصة الشيبانى فيه فى الامالى (١ : ١٦٧) .
 (١) رواه ابو الفرج فى الاغانى (٩ : ١٦٥) .
 (٢) الصحاح (منخض) حيث استشهد بالبيت .
 (٣) ترجمنا له (١ : ٤٣) و انظر القصائد : ١٥٨ من قصيدة خرجناها (١ : ٣٩٨) .

« النجم » الكوكب . قوله « تربه النجم يجري بالظهر » مثل قولهم « يوم ذو كواكب » إذا وصف بالشدّة كأنه أظلم بما فيه من الشدائد حتّى رئي كوكب السماء ، وهذا صنيعهم في وصف كلّ أمر جلّ خطبه و عظم موقعه ؛ فيصفون النهار بالظلام و أنّ الكواكب طلعت نهراً لفقد نور الشمس وضوئها .

الاستشهاد به في قوله « تنوّله » فإنّه بمعنى تعطله من نوّله إذا أعطاه نوّالاً أي عطاء .

٣٣٩- (ومنها) ✽ :

مَالِي إِذَا أَجْذِبُهَا صَايَتْ أَكْبَرُ قَدْ غَالَنِي أُمُّ بَيْتٍ (١)

في كتاب الدرر والغرر والصحاح :

مالي إذا أترعها صايت * أكبر غيرني أم بيت
« تزع الشيء » - بالزاي المعجمة - قلعه من مكانه . قال الجوهري : « الصئي » على
فعل صوت الفرخ ونحوه يقال : صأى الفرخ يصأى صئياً مثل صعى يصعى إذا صاح ، و
كذلك الخنزير والفيل والفار واليربوع . قوله « غالني » أي أخذني من حيث لم أدر .
الاعراب : قوله « ما » للاستفهام وموضعه رفع بالابتداء ، و « لي » خبره ، والضمير
المنصوب في قوله « أجذبها » للدلو أي أجذب الدلو .
الاستشهاد به من حيث إنّه أراد « بالبيت » امرأته .

٣٤٠- (ومنها) ✽ :

مَثَابٌ لِأَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا تَخَبُّ إِلَيْهَا الْعِمْلَاتُ الطَّلَائِحُ (٢)

(١) التبيان : ذيل الآية و تراه في امالي المرتضى (١: ٣٢٨) و الصحاح واللسان

(بيت) برواية يذكرها .

(٢) التبيان و فتح القدير : ذيل الآية .

قائله : ورقة بن نوفل يصف الحرم^(١) « الفناء » - بفتح الفاء وسكون النون - الجماعة يقال : جاء فناءً منهم . و « الخبب » محركة ضرب من العدو تقول : خبب الفرس بخبب خبباً وخببياً وخبيباً إذا راوح بين يديه ورجليه . و « اليعملات » - بفتح الياء المثناة التحتية وسكون العين المهملة - جمع « اليعملة » وهي الناقة النجيبة المطبوعة على العمل . و « الطلائح » - بإهمال الطاء والحاء - من طليح البعير ، بكسر اللام ، طليحاً محركة فهو طليح إذا كمل وأعيأ . قال الجوهري : ناقة طليح أسفار إذا جهدها السير وهزلها ، و إبل طليح وطلايح .

الاستشهاد به في قوله « مثاب » فإنه الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع ، يقال : ثاب يثوب مثابة ومثاباً وثؤوباً إذا رجع . قال الجوهري : « المثابة » الموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه مرة بعد أخرى ومنه قوله تعالى : « وإذ جعلنا البيت مثابة للناس ، وإنما قيل للمنزل « مثابة » لأن أهله يتصرفون في أمورهم ثم يثوبون إليه ، و الجمع المثاب .

٣٤١- (ومنها) :

و فيهم مقامات حسان وجوهها و أندية يتنابها القول والفعل (٢)

قائله : زهير بن أبي سلمى المرّي^(٣) .

وبعده :

وإن جنتهم ألفت حول بيوتهم * مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل
وبعدهما وهو قوله « على مكثريهم حق من يعترهم » من شواهد تفسير سورة

(١) كذا في التبيان و اخذ المفسر و تبعه الشارح - رحمهم الله - وله ١٢ بيتاً بهذا الروي والقافية في الغزاة (٢ : ٣٩ - ٤٠) و ليس الشاهد فيها ، و عزاء برواية : اليعملات النوامل في اللسان (نوب) عن الفراء الى أبي طالب و قد استفنى قصيدته اللامية في السيرة (٢ : ٢٧٢ - ٢٨٠) والبيت ليس فيها ايضاً . والله العالم .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ٩٢) وخرجنا القصيدة (١ : ٢٩٣) .

الحج^(١). «المقامات» المجالس واحدها مقامة . و «الأندية» جمع الندي كفعيل ، و هو مجلس القوم ومتحدتهم . و «الانتياب» افتعال من النوبة ، يقال : انتاب فلان القوم انتياباً أي أتاها مرة بعد مرة أخرى .

الاعراب : «مقامات» مبتدأ والأصل فيه أهل مقامات ، ولذلك استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة مريم عليها السلام ^(٢) . وقد قيل : «المقام» اسم لموضع القيام وكذلك المقامة كمكان ومكانة ، ثم اتسعوا حتى سمو الجالسين في المقام مقامة كما سموهم مجلسا واستشهد بيت زهير ، ثم اتسع ف قيل لما يقام به فيها من خطبة أو حكاية نحوها : المقامة كما يقال له : المجلس ؛ يقال : لفلان مقامات الخطباء . وهذا من باب إطلاق الشيء على ما يلابسه ويتصل به . وقوله «فيهم» خبره . وقوله «بأحلامها» أي بأهل أحلامها .

الاستشهاد به من حيث إن «المقامة» بمعنى المقام ، و «المقامات» جمع «المقامة» بمعنى «المقاوم» الذي هو جمع المقام .

٤٤٢- (ومنها) :

وَإِنِّي لَقَوَّامٌ مَّقَاوِمٌ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْلَى جَرِيرٍ يَقُومُهَا (٣)

الاعراب : قوله «لقوام» خبر «إن» دخلت اللام الابتدائية عليه للتأكيد ، و نصب «مقاوم» على الظرف .

الاستشهاد به من حيث إن قوله «مقاوم» جمع «مقام» .

٤٤٣- (ومنها) :

عُكُوفٌ عَلَى أَيْتَانِهِمْ يَشْمُدُونَهَا رَمَى اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَكْفِ الْكُوانِعِ (٤)

(١) سيأتي برقم ١٩٧٧ .

(٢) الرقم ١٨٥٩ .

(٣) قائل البيت الاخطل من قصيدة له يمدح بها بشر بن مروان و يهجو جريراً ،

تراه في ديوانه ١٢٣ وهو له في ذيل الامالي : ٨٧ وشرح المفصل (٩٠:١٠) والخصائص

(١٤٥:٣) و بلاغ وفي المنصف (١: ٣٠٦) .

(٤) التبيان : ذيل الآية .

قائله : النابغة (١).

قوله « يمدونها » أي يتخذونها ثمداً ، وهو بالتحريك ، الماء القليل الذي لامادة له . و « الكوانع » المتشعبة واحدها « كناعة » من كنعت أصابعه بالكسر كنعماً محرّكة أي تشنّجت .

الاعراب: قوله « يمدونها » جملة حالية . وقوله « رمى الله في تلك الأكف الكوانع » جملة دعائية لامحلّ لها من الإعراب .

الاستشهاد به في قوله « عكوف » فإن المراد بالعكوف المقيمون على الشيء الملازمون له ، واحدهم « عاكف » من عكف يعكف عكفاً و عكوفاً إذا أقام على الشيء . ولزم له .

٣٤٤- (ومنها) ✽ :

خَلِيطِينَ مِنْ شَعْبَيْنِ شَتَّى تَجَاوَرَا قَدِيمًا وَكَانَا بِالتَّفْرِقِ أُمَّتَا

قائله : الراعي (٢) . وروى : تجاورا زماناً .

« الخليط » المخالط . و « الشعب » - بفتح الشين المعجمة - القبيلة العظيمة . و « الشيت » المتفرق و « قوم شتى » أي متفرقون . وإنما قال : تجاورا ، لأنهم كانوا ينتجعون أيام الكلاء فيجتمع منهم قبائل شتى في مكان واحد فتقع بينهم ألفة فإذا افترقوا ورجعوا إلى أوطانهم ساءهم ذلك .

(١) سبقت ترجمته (٥٦:١) و الشاهد من تسعة أبيات في القصائد : ٢٢٦-٢٢٧ قالها

في بني عامر و روايته :

قمودا لدى ابياتهم يمدونها ✽ رمى الله في تلك الانوف الكوانع

(٢) ترجمنا له (١ : ٧١) و البيت له في الاغانى (٢٠ : ١٧١) برواية :

خليطين من حيين شتى تجاورا ✽ جميعا و كانا بالتفرق أضيعا

و تراه في اللسان (متع) و بلاعزو في مجالس ثعلب : ٣٠٣ و روايته : فريقين من شعبين

شتى تجاورا قليلا ، و قريب منه في الاساس والصحاح (متع) و رواية التفسير : خليلين .

يصف بالقصيدة راعياً حسن القيام على ابله كما في امالي المرتضى (١ : ٣١٨) .

الاعراب: قوله «من شعبين» صفة لقوله «خليطين». وقوله «شتى» وصف لشعبين
 لما في الشعب من معنى الجمعية. وقوله «تجاورا» صفة أخرى له على اللفظ.
المعنى: يقول: ليس أحد يفارق صاحبه إلا أمتعته بشيء يذكره به؛ فكان ما أمتع
 كل واحد من هذين صاحبه أن يفارقه.
 الاستشهاد به في قوله «أمتعا» فالتلغة في «متعا» بالتشديد. قال أبو زيد: «أمتعا»
 أراد تمتعا، وخالفه الأصمعي وروى^(١): للتفرق أمتعا، باللام.

٣٤٥- (ومنها) :

وَدِعَ هَرِيرَةَ أَنَّ الرَّكْبَ مَرَّ حِلِّ وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعَا أَيُّهَا الرَّجُلُ

قائله: الأعمى ميمون بن قيس^(٢).

وبعده:

غراء فرعاء مصقول عوارضها * تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوحل
 وبعدهما وهو قوله «كأن مشيتها من بين جارتها» من شواهد تفسير سورة الطور^(٣).
 «هريرة» - بفتح الهاء و كسر الراء المهملة - قينة^(٤) كانت لرجل من آل عمرو
 ابن مرثد أهداها إلى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد. و «الركب» لا تكاد
 تستعمل إلا للإبل. قوله «غراء» أي بيضاء. قوله «فرعاء» أي كثيرة الشعر طويلته.
 قوله «عوارضها» أي جوانب أسنانها. والمراد بصقل العوارض نقاء الشعر. قوله «تمشي
 الهوينا» أي على رفق لاستعجال. و «الهوينا» تصغير «الهوينا» - بالضم - وهو مؤنث

(١) الرواية والقولان في الصحاح، راجعه.

(٢) ترجمنا له (١: ٩) و انظر ديوانه: ٤١ وهو صدر قصيدة يعاتب بها يزيد بن
 مسهر الشيباني في ٦٦ بيتاً، و نقل ثعلب في شرحه عن أبي عبيدة انه قال: لم تقل قصيدة
 في الجاهلية على رويها مثلها. وهي ملحقة بالمعلقات. والشاهد في الكامل (١: ٣٩٧)
 والحيوان (٦: ٣٤٣) والمرتضى (١: ٥٥١) والعيني (٢: ٥٠٤) و شرح شواهد
 الشافية: ٣٣٣ وغيرها من كتب النحو.

(٣) سيأتي برقم ٢٤٦٩.

(٤) ذكره ثعلب في شرح الديوان، و «هريرة» في الديوان بضم الهاء وفتح الراء.

الأهون . قال العينى^(١) : « الهوينا » - بضم الهاء وفتح الواو - تصغير « هون » وهو السكينه و الوقار ، وأخطأ . و « الوجي » - بفتح الواو وكسر الجيم - الفرس الذي يجد في حافره وجعاً . و « الوحل » - بكسر الحاء المهملة - الذي وقع في الطين^(٢) .

الاعراب: قوله « آيتها » منادى حذف منه حرف النداء . و « الرجل » نعت لا يستغنى عنه ولذلك لا يجوز فيه إلا الرفع ، و الأخفض لا يجعله صفة بل يقول : إن « أي » موصول ، و ذواللام بعده خبر مبتدأ محذوف ، و الجملة صلة ل « أي » ، كأنه قيل : يا من هو الرجل . و أوجب حذف هذا المبتدأ لمناسبة التخفيف للمنادى ولا سيما إذا زيد عليه كلمتان و هما « آيتها » . والذي حمله على ذلك لزوم البيان ل « أي » ، و الصفة لا تلزم وإنما تلزم الصلة .
المعنى : يقول : إنك تفرع إن ودعتها فلا تطبق الوداع .

الاستشهاد به من حيث إنه أمر نفسه بقوله « ودع » على الوداع على عادة العرب من أمرهم أنفسهم . قال المفسر رحمه الله في تفسير سورة هود عَلَيْهِ السَّلَامُ^(٣) حين استشهد به لما ذكر : قد علمنا أن الأعشى كان يقدر على الوداع وإنما نفى الطاقة عن نفسه للكراهة و الاستثقال .

٤٤٦- (ومنها) :

هي الضلع العوجاء لم تقيمها
ألا إن تقويم الضلوع تكسارها (٤)

و بعده :

أبجم من ضعفاً و اقتداراً على الفتى
ليس عجيباً ضعفاً و اقتدارها
و معنى البيت ماروى هشام^(٥) عن الصادق عليه الصلاة و السلام قال : إن إبراهيم

(١) هامش الخزانة (٢ : ٥٠٥) .

(٢) وفي الديوان : الوجل - بالجيم - و هو الصواب .

(٣) ستراه برقم ١٣٣٨ .

(٤) البيتان في شرح النهج (٤ : ٤٦٦) .

(٥) رواه المفسر - رحمه الله - عن علي بن إبراهيم القمي ، و هو في تفسيره : ٥١ عن

أبيه عن النضر عن هشام ، و الرواية طويلة . و تراها في بحار الانوار طبعة أمين الضرب

(٥ : ١٣٩) و من طبعة الحديثة (١٢ : ٩٧) .

عَنْ أَبِيهِ كَانَ نَازِلًا فِي بَادِيَةِ الشَّامِ فَلَمَّا وُلِدَ لَهُ مِنْ هَاجِرِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اغْتَمَّتْ سَارَةَ عَنْ ذَلِكَ غَمًّا شَدِيدًا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهَا وَلَدٌ فَكَانَتْ تُؤْذِي إِبْرَاهِيمَ فِي هَاجِرٍ وَتَغْمَهُ فَشَكَا ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ؛ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنَّمَا مِثْلُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ الضَّلَعِ الْمَعْوَجِ إِنْ تَرَكْتَهُ اسْتَمْتَعْتَ بِهِ وَإِنْ رَمْتِ أَنْ تَقِيمَهُ كَسَرْتَهُ .

٤٤٧- (ومنها) : لو عصر منه البان والمسك انعصر

قائله : أبو النجم (١)

وبعده : خود يغطي القرع منها المؤتزر

« الخود » - بفتح الخاء المعجمة - الجارية الناعمة .

الاستشهاد به في قوله « عصر » من حيث إنه سكن صاده وهي مكسورة في الأصل تشبيهاً بما يسكن في مثل « كبد » و « فخذ » . قال الرضي (٢) : أمّا قوله في « فُعِل » المبني للمفعول : « فُعِل » كما في المثل (٣) : « لم يحرم من فصدله » ؛ قال أبو النجم وهو تميمي (٤) : « لو عصر منه البان والمسك انعصر » وكذا قواهم « غُزِي » بالياء دون الواو في « غُزِي » لعروض سكون الزاي ؛ فليس التخفيف في مثله لراحة الانتقال من الألف إلى

(١) ترجمنا له (١ : ٧٠) و الشاهد له في سيبويه (٢ : ٢٥٨) و المنصف (١ : ٢٤)

و مع صلة في شرح شواهد الشافية : ١٦ و اللسان (عصر) .

(٢) شرحه على الشافية (١ : ٤٣) قال : و أمّا قولهم في الفعل المبني للمفعول الخ .

(٣) مجمع الامثال (٢ : ١٤١) و اللسان (فصد) قال الميداني : الفصيد دم كان يجعل

في معى من فصد عرق البعير ثم يشوى و يطعم الضيف في الازمة ، يقال : من فصد له

البعير فهو غير محروم ، و يقال ايضاً : من فصد له - بتسكين الصاد تخفيفاً - و يقال : فزد

له - بالزاي - يضرب في القناعة باليسير .

(٤) قوله « تميمي » لا اصل له فانه من بنى بكر بن وائل ، ولعله حمله على نسبة ابي

النجم الى تميم ما ذكره قبل هذا - في كتابه - من ان هذه التفرعات انما تطرد عند بنى تميم ،

مع أنها مطردة عند غيرهم و منهم بكر و تغلب ، قال الاعلم : وهي لغة فاشية في تغلب بن

و ائيل . اقتطفناه من طرة شرح الشافية .

إلى الأثقل كما كان في «كثف» و«عضد» كيف؟ والكسرة أخف من الضمة، والفتحة أخف من الكسرة؛ بل إنهما سكن كراهة توالي الثقلين في الثلاثي المبني على الخفة فسكن الثاني لامتناع تسكين الأول، ولأن الثقل في الثاني لأنه لأجل التوالي.

٣٤٨- (ومنها) :

قَالَتْ سَلِيمَى اشْتَرْنَا سَوِيْقًا وَاشْتَرَّ وَ عَجَلٌ خَادِمًا لَبِيْقًا

مرّ قبل (١).

٣٤٩- (ومنها) :

وَذَا النَّصَبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَنْسُكُنَهُ وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاعْبُدَا (٢)

قائله : الأعشى (٣). وأنشده المفسر في تفسير سورة (٤) : وذا النسك المنسوب ،

و في تفسير سورة المعارج (٥) :

(١) انظر (١ : ٣٠٢) برقم ١٨٢ و تزيد عليه ان الشطر الاول بلاعزو في المنصب (٢ : ٢٣٧) و شرح الشافية (٢ : ٢٩٨) و مع خمسة اشطار اخر في شواهد : ٢٢٦ و عزاهما الى العذافر الكندي وقد ذكرنا فيما مضى ان قائلها العذافة كما في اللسان ، فاحدهما مصحف ، قال البغدادي : وزاد بعدها ابو محمد الاعرابي في ضالة الاديب سبعة ابيات (و ذكرها) ثم قال : و قال - يعني ابا محمد الاعرابي - : هذه الابيات لسكين بن نضرة ، عبد لبجيلة ، وكان تزوج بصرية فكلفته عيش العراق .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمناه (١ : ٩) والشاهد في ديوانه : ١٠٣ من قصيدة مدح بها النبي (ص) في ٢٤ بيتا وفيه : ولا تعبد الاوثان ، وهو من شواهد سيويه (٢ : ١٤٨) و شرح المفصل (٩ : ٣٩) و التوجيه : ١١٥ و رواية صدره فيها : و اياك و الميتات لا تقر بنها ، و هو صدر للبيت قبله ، و تراه عند ابن الشجري (٢ : ٢٦٨) و صدره فيه : وصل على حين العشيات والضحي ، وهو صدر بيت آخر أيضاً .

(٤) الرقم ٢٤٥٠ و انظر التفسير (٩ : ١٤٥) .

(٥) الرقم ٢٦٤١ ومن التفسير (١٠ : ٣٥٨) وهو رواية اللسان (نصب) .

وذا النصب المنصوب لا تعبدته * لعاقبة و الله ربك فاعبدا

و قبله :

فإيتاك و الميتات لا تقربنها * ولا تأخذن سهماً حديداً لتفصدا

قوله « إيتاك و الميتات » أي اتقى الميتات . قوله « لا تقربنها » تأكيد في المعنى لما قبله . قوله « لتفصد » - بإهمال الصاد - من « الفصد » و هو شق العرق . و قد أشار بذلك إلى ما كانت العرب تفعله في زمن المجاعة و الجذب من فصد عرق في البعير أو الناقة ثم يؤخذ الدم المجتمع من ذلك فيجعل في شيء ثم يشوى و يطعم الضيف (١) . و « النسك » - بضم النون و السين المهملة - الذبيحة . قوله « لا تنسكنه » من « نسك » إذا ذبح على وجه القرية أي لا تذبح ذبيحة تتقرّب بها إلى الأصنام . و « النصب » - بضم النون و الصاد المهملة - حجر كانوا ينصبونه و يذبحون عنده لآلهتهم . قيل (٢) : كانت للمشرّكين حجارة منصوبة حول البيت يذبحون عليها و يشرّجون اللحم عليها يعظمونها بذلك و يتقرّبون به إليها تسمّى الأصاب ، و « النصب » واحد . و قيل : هو جمع الواحد « نصاب » قوله « لا تعبد الشيطان » أي لا تطعه ؛ لأن معنى العبادة الطاعة .

الاعراب : « و ذا النصب » عطف على الميتات يعني : إيتاك و هذا النصب . و نصبه بتقدير « اتقى » تحذيراً مما بعده أي بأن يقدر « اتقى » لأجل التحذير من هذا النصب ، و تقدير الكلام : اتقى نفسك و هذا النصب أي اتقى نفسك أن تتعرّض لهذا النصب . و المراد بعد نفسك من هذا النصب ، حذف الفعل لقصد الفراغ منه بسرعة إلى ما هو المقصود من الكلام لأن ذلك لا يقال إلا إذا كانت البليّة مشرفة و الوقت ضيقاً فكان القائل يرى أن الوقت أضيق من أن يتكلّم فيه بالفعل ، ثم حذف النفس لعدم الاحتياج إليه ؛ وذلك لأنه إنما جيء به عند وجود الفعل لكرهة الجمع بين ضميري الفاعل و المفعول لشيء واحد ، و لما حذف الفعل مع الفاعل زال ذلك الاحتياج فبقي الكاف و لم يجز أن يكون متصلاً لعدم العامل الذي يتصل به فصار منفصلاً . فإن قلت : المعطوف في حكم المعطوف

(١) و قد سبق قبيل هذا في « لم يحرم من فصد له » .

(٢) و قبل غير ذلك . انظر اللسان و التاج (نصب) .

عليه و«إيتاك» محذّر وهذا النصب محذّر منه وهما متخالفان ، فالجواب أنّ مشاركة الاسم المعطوف للمعطوف عليه لا تنجب إلا في الجهة التي انتسب بها المعطوف عليه إلى عامله وجهة انتساب «إيتاك» إلى عامله كونه مفعولاً به أي متقى و مبعداً و كذا هذا النصب متقى و مبعداً ؛ لأنّه إذا باعد نفسه منه كان بمنزلة تبعيده هذا النصب من نفسه .

قوله «لانتسكنه» تأكيد في المعنى لما قبله و التقدير : لانتسكنّ عنده ، حذف المضاف فاتصل الضمير بالفعل . أو التقدير : لانتسكنّ له . حذف الجار فأعمل الفعل في الضمير . و قوله «الله» منصوب باعبدا ، و الفاء في قوله «فاعبدا» جواب لأمّا المقدّرة ، أو زائدة أو عاطفة و التقدير : تنبّه فاعبد الله . حذف «تنبّه» و قدّم المنصوب على الفاء إصلاحاً للفظ لئلا يقع الفاء صدراً .

الاستشهاد به في قوله «لانتسكنه» فانه من «نسك» إذا ذبح على وجه القرية^(١) .

٣٥٠- (ومنها) ❖ :

أرِني جواداً ماتَ هزلاً لعلني أرى ما ترين أو بخيلاً مخلدًا (٢)

قائله : حاتم بن عدي الطائي قاله جماعة من النحاة منهم الشيخ أثير الدين الخزاعي^(٣) ، و نسبه أبو تمام وغيره^(٤) إلى حطائط بن يعفر أخي الأسود النهشلي . قال أبو تمام : قال حطائط بن يعفر :

تقول ابنة العتاب رهم : خربتنا * حطائط ! لم تترك لنفسك مقعداً

(١) بهامش الاصل : واما الاستشهاد به في سورة المعارج ففي قوله : النصب .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) كذا قال العيني (١ : ٣٦٨) وسبقت ترجمة حاتم (١ : ٢٣٠) و الشاهد في

ديوانه طبعة الزيداني ١٣٢٦ هـ ص ٨١ من قصيدة في ١٥ بيتاً .

(٤) انظر شرح الحماسة (٤ : ١٧٣٢ الحماسية ٧٧٢) في اربعة ابيات و عزاه له

ايضاً في الاغانى (١١ : ١٣٣) واللالى (٢ : ٧١٥) والشعراء : ٤٣ و الخزانة (١ : ١٩٨)

و حطائط هو ابن يعفر بن عبد الاسود بن جندل بن نهشل من بنى زيد مناة بن تميم ، و أخوه الاسود بن يعفر الشاعر المشهور .

- إذا ما أفدنا صرمة بعد هجمة * تكون عليها كابن أمك أسودا
 فقلت ولم أعني الجواب : تبيسي * أكلن الهزاز حتف زيد وأربدا ؟
 ذريني أكن للمال رباً ولا يكن * لي المال رباً ، تحمدي غبته غدا
 أريني جواد آيات هزل لعنني * أرى ماترين أو بخيلا مخلدا

قوله «ابنة العتّاب» امرأة من بني عجل من بطن منهم يقال لهم «العتّاب»^(١). قال أبو ريثان : ليس في العرب عتّاب غيره ، وهي امرأة حطائط^(٢) واسمها «رهم» بضمّ الراء المهملة وسكون الهاء ، فرهم بدل من «ابنة العتّاب» . و «حطائط» - بضمّ الحاء المهملة والطاء ان مهملتان أيضاً - منادى مفرد حذف منه حرف النداء . قوله «مقعداً» على حذف المضاف أي قدر موضع القعود أي ما يقعد به . يقال : ماترك فلان لك مقاماً ولا مقعداً أي لم يبق لك ما يمكنك الإقامة و القعود به . قوله «أفدنا» يجوز أن يكون من أفدت المال أي استفدته . وأن يكون من أفدته إذا أعطيته ، فهو من الأضداد . و «الصرمة» - بكسر الصاد المهملة وسكون الراء - القطعة من الإبل نحو الثلاثين . و «الهجمة» - بفتح الهاء وسكون الجيم ، من الإبل ما بين التسعين إلى المائة فإذا بلغت مائة فهي «هنيئة»^(٣) . و يقال : ما بين الثلاثين والمائة . «زيد وأربد» أخوان لحطائط . قال العيني^(٤) : والذي قاله الخزاعي هو الأصحّ فلعلّ حطائط بن يعفر أدخل هذا البيت في شعره عمداً ، أو يكون هذا من توارد الخاطر ، وهو من قصيدة قالها حاتم الطائي ، وأولها :

- تلوم على إعطائي المال ضنة * إذ أضنّ بالمال البخیل و صردا
 تقول : ألا أمسك عليك فإنني * أرى المال عند المسكين معبداً
 ذريني و مالي إن مالک وافر * و كل امرئ جار على ماتعودا

(١) في الاغانى وشرح التبريزي «العباب» وانظر معجم قبائل العرب : ٧٤٩ ، ولي

في هذه النسبة شك .

(٢) كذا عند العيني واختاره البكري ، وفي الاغانى والخزاعة أنها امه .

(٣) وانظر فقه اللغة : ٢٠٨ .

(٤) هامش الخزاعة (١ : ٣٧٠) .

ذريني يكن مالي لعرضي جنّة * بقي المال عرضي قبل أن يتبدّدا
أريني جوادآمات هزلاً لعلّني * أرى ما ترين أو بخيلاً مخلّداً
وقد قيل : أولها :

و عازلة هبت بليل تلومني * وقدغاب عيسوق الثرياً فعددا
و أمّا المفسّر فقد نسبه في تفسير سورة الأنعام^(١) إلي دريد بن الصمّة خطأ .
قوله « وعازلة » أي ربّ امرأة عازلة . يحتمل أن يكون مراده بها امرأته أو بنته أو
غيرهما . و « الهب » الانتباه من النوم . و « العيسوق » نجم أحمر مضيء في طرف المجرة^(٢)
الأيمن يتلو الثرياً لا يتقدّمها . و « التعريد » ميل النجم للغروب يقال : عدّ النجم تعريداً إذا

(١) الرقم ١٠٠٩ و انظر التفسير (٤: ٣٤٨) ونقل القول به في اللسان (رأى) .
(٢) بفتح الحروف الثلاث وتشديد الراء ، تسميها العامة «درب التبانة» ويقال لها
بالفارسية «كهكشان» قال القزويني في عجائب المخلوقات (١ : ٣٥) : وهي البياض
الذي يرى في السماء ، يقال له «شرح السماء» الى زماننا هذا لم يسمع في حقيقتها قول
شاف ؛ زعموا انها كواكب صفار متقاربة بعضها من بعض ، و العرب تسميها ام النجوم
لاجتماع النجوم فيها وزعموا ان النجوم تقاربت من المجرة فطمس بعضها بعضاً و صارت
كانها سحب ، وهي ترى في الشتاء اول الليل في ناحية من السماء ، و في الصيف اول
الليل في وسط السماء ممتدة من الشمال الى الجنوب ، و بالنسبة اليها تدور دوراً رحوياً
فترها نصف الليل ممتدة من المشرق الى المغرب و في آخر الليل من الجنوب الى
الشمال (و ذكرها الى هنا الاب شيخو في مجاني الادب ٣ : ٢٦٤) فما كان منها شمالياً
يكون جنوبياً ، و ما كان جنوبياً يكون شمالياً ، و الله اعلم بحقيقتها ، و تكون على فلك
يختص بها يدور بالنسبة اليها رحوياً او على شيء من الافلاك ، انتهى .

و قال في شرح مجاني الادب (١ : ٤٧٨) بعد نقل قوله « زعموا انها كواكب
صفار . . . و العرب تسميها ام النجوم » : و قد تأيدت اليوم آراء العرب بالاختبار ، فان
الفلكيين تحقّقوا من الارصاد المتواترة ان المجرة سديم (Sodium , Nebule) وانظر
البستاني ٩ : ٥٣٩) كبير اى مجموع نجوم صغيرة القدر متضامة الانوار ؛ ترى مثل سحابة
او ضباب أو قطعة نير سحابية ، وعددها لا يعرف الا الله ؛ فان العلامة «هرشل» تمكن من
احصاء ١١٦٠٠٠ نجم في ربع ساعة مرت على سطح نظارته ، فيكون عددها على هذا
القياس الوف الوف بل ربوات ، فسبحان الخالق في بريته !

مال للغروب بعد ما تكبد السماء، وإذا ارتفع أيضاً. و«التصريد» تقليل العطاء. و«المعبد» المذلل. و«الجواد» الكريم. و«الهزل» الفقير يقال: هزل الرجل هزلاً إذا افتقر.

الاعراب: قوله «هزلاً» نصب على العلة أو على التمييز. وقوله «لعل» من الحروف المشبهة بالفعل والضمير اسمه، وجملة «أرى ماترين» خبره. وأنشداً بوعلي في التذكرة: (١) «مات هزلاً لأنني» وقال: أراد لعلني. وكذا إنشاد المفسر رحمه الله في تفسير سورة الأنعام مستشهداً به (٢) لذلك أي لكون «لأن» في معنى «لعل». قوله «ماترين» أي ماترينه من موت الجواد. قوله «بخيلاً مخلاً» أي مخلاً بسبب إمساكه ماله.

المعنى: يقول: (٣) عاتبنتني هذه المرأة في إنفاقي وإفضالي وقالت: أفقرتنا يا حظائط وأزلت تجملنا إذ لم تترك من المال ما تكفي به و تستغني عن السعي فتقعدين تحمّل المشاق لأننا متى استفدنا القليل من الإبل بعد ما أفيننا الكثير منها أومتى أعطينا القليل منها بعد ما أعطينا الكثير منها تعود سالكاً طريق أخيك الأسود بن يعفر فتغنيه و تخلينا منه، وإتما قال «عليها» لأنه لما لم يسع في شميرها كان عليها لا لها، ثم بين جوابه لها فقال: فقلت لها ولم أعجز عن حاجتها: تأملي وبيني لي هل كان الهزال و الفقر سبب موت زيد وأريد؟ و عرفيني جواداً أماته الهزل و بخيلاً أخلده البخل مناً أو من غيرنا؛ لعلني أهتدي بهداك وأتتريك فيما ترينه رشاداً.

الاستشهاد به في قوله «أريني» فإنه ليس من رؤية العين بل من رؤية القلب أي دليني.

وفيه نظر لأنه لو كان من رؤية العين (٤) لزم أن يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل،

(١) وكذا في شرح شواهد المفصل (٨ : ٧٨) و رواية الامالي (٢ : ٧٧) و شرح شواهد الشافية : ٤٣٤ عن ابن السكيت : لالني .

(٢) الرقم : ١٠٠٩ .

(٣) المعنى مأخوذ من المرزوقي شارح الحماسة .

(٤) قال المفسر - رحمه الله - : و اونا يحتمل وجهين : احدهما ان يكون منقولاً

من «رأيت» الذي هو بمعنى ادراك البصر نقلت بالهمزة فتعدت الى مفعولين و التقدير ←

لأن الفرق بين ما هو من رؤية العين و ما هو من رؤية القلب أن ما هو من رؤية العين لا يتعدى مجرداً إلا إلى مفعول واحد ، و لذا قال : أرى ما ترين . و ما هو من رؤية القلب يتعدى إلى مفعولين و الانتقال إلى باب الإفعال يستدعي زيادة مفعول كما قال الشاعر (١) :

و كنت أرى زيدا كما قيل سيّدا * إذا أنه عبد القفا واللّهائم
و ما ههنا إلا مفعول واحد للمجرّد و مفعولان للمزيد . تأمل (٢).

٤٥١- (ومنها) :

نَفَالِي اللَّحْمِ لِلْأَضْيَافِ نَيْمًا وَ نَبِذَ لَهُ إِذَا نَضَجَ الْقُدُورُ (٣)

و في الصحاح (٤) : و نرخصه إذا نضج القدور .

→ حذف المضاف كأنه قال : ارنا مواضع مناسكتنا . و الآخر ان يكون منقولا من نحو قولهم : فلان يرى رأى الخوارج ، فيكون معناه : علمنا مناسكتنا ، و مثله قول الشاعر . . . أراد : دليني ولم يرد رؤية العين . انتهى . و الظاهر ان الشارح استشكل على قوله « فتعدت الى مفعولين » .

(١) البيت بدون نسبة من شواهد سيبويه (١ : ٤٧٢) و شرح المفصل (٤ : ٩٧) و شرح ابن عقيل (١ : ٣٠٥) و قال سيبويه قبل ذكره : و سمعت رجلا من العرب ينشد هذا البيت كما اخبرك به .

(٢) بهامش الاصل : اشار بالتأمل الى جواز ان تكون الجملة مفعولا ثالثا كقول أبي ذؤيب : « فان تزعميني كنت أجهل فيكم » ولم تكن صفة لجواد و يؤيده أن الجواد الذي مات هزل لا يبصر و انما يدل عليه ، و الي ضعف ذلك بانه لم يأت للرؤية المذكورة في الشطر الاخير الامفعولا واحداً ، و التقدير خلاف الاصل فلا يقدر ما لم يستند الى ضرورة ، و لا ضرورة هنا ، و هذا يدل على توصيف الجواد و يؤيده ان الظاهر انه لا يريد : اقبى على قولك دليلا لاعلمه صدقاً ، و انما المراد : عرفني لاعرفه . منه .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) راجعه مادة (غلا) و تراه بهذه الرواية في الاساس و اللسان (غلو) و اللآلي

(١ : ٤٩٣) لرجل من قيس ، و برواية المتن في المرتضى (١ : ٥٥١) .

قوله « نغالي اللحم » أي نشتره بـ شمن غال أي زائد . و « النفي » بكسر النون وبالهمز كل شيء شأنه أن يعالج بطبخ و لم ينضج يقال : لحم نفي . قوله « بذله » أي نعطيه و نجود به .

الاعراب: قوله « نياً » نصب على الحال .

الاستشهاد به في قوله « نغالي اللحم » فإن التقدير فيه : نغالي باللحم . فلما حذف الجار وصل الفعل إليه فنصبه هذا .

قال المفسر رحمه الله قبل البيت : و « إلا » حرف استثناء ، و يجوز أن يكون لنقض النفي .

قلت : فعلى الأول موضع « من سفه » نصب على الاستثناء ، وعلى الثاني رفع على البدل .

٤٥٢- (ومنها) :

إِنِّي سَابِدِي لَكَ فِيمَا أُبْدِي لِي شَجْنَانٍ : شَجْنٌ بِنَجْدٍ
و شَجْنٌ لِي بِيَلَادِ الْهِنْدِ

هذا مذكور في بعض النسخ^(١) . و في الصحاح : ببلاد السند .

قوله: « سأبدي » أي سأقول ؛ لأنَّ الإبداء في المعنى كالقول . و « الشجن » - بفتح الشين المعجمة و الجيم - الحاجة حيث كانت . و « السند » - بالكسر - بلاد الهند و كرمان و سجستان^(٢) .

الاستشهاد به من حيث إنه لم يقل « أن لي شجنان » و لا يجوز أن يقدر « أن » أيضاً لأنَّ الإبداء في معنى القول فكما لا يقدر بعد القول لا يقدر بعده .

(١) ليس يوجد الاشطار في نسختنا و تراها في التبيان و روح الجنان : ذيل الآية و في الصحاح (شجن) .

(٢) في المراصد (٢ : ٧٤٦) : بلاد بين الهند الخ .

٣٥٣- ﴿ومنها﴾ :

وَإِنْ مَعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ
حَسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالَ الْأَمَمِ
مرّ قبل (١).

٣٥٤- ﴿ومنها﴾ :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِي رِيَّةً
وَهَلْ يَأْتِمُنْ ذُوَامَةً وَهُوَ طَائِعٌ (٢)

قائله : النابغة (٣) .

و قبله : « أقارع عوف لا أحاول غيرها » من شواهد تفسير سورة بني إسرائيل (٤) .

و بعده :

بمصطحبات من لصف و ثبرة *	يزرن ألالاً سيرهن التدافع (٥)
سمام تباري الريح خوص عيونها *	لهن رذايا بالطريق ودائع
عليهن شعث عامدين لحجهم *	فهن كأطراف الحني خواضع
لكلفتنني ذنب امرئ و تركته *	كذي العر يكوي غيره وهوراتع
و ذلك أمر لم أكن لأقوله *	ولو كبلت في ساعدي الجوامع (٦)
أتاك امرؤ مستعلن لي بغضة *	له من عدو مثل ذلك شافع (٧)
فإن كنت لا إذا الضغن عنسي مكذباً *	ولا حلقي على البراة نافع

(١) سبق في الجزء الاول : ٣٧٦ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) ترجمنا له (١ : ٥٦) وخرجنا القصيدة (١ : ١٥٢) .

(٤) سيأتي برقم ١٦٩٣ .

(٥) في الاصل « ثبرة » و سيأتي تفسير المصنف له بجماعة الثور ، وهو سهو عجيب ، والصحيح ما ضبطناه وهو اسم بلد كما ستعرف غير بعيد .

(٦) في القصائد : اتاك بقول لم أكن لاقوله ، وهو والبيت بعده ذكرنا قبل الشاهد .

(٧) في القصائد : اتاك امرؤ مستبطن .

و روي : منكلاً .

ولا أنا مأمون بشيء أقوله * و أنت بأمر لا محالة واقع

و روي : بقول أقوله .

و بعدها و هو قوله « فإنتك كالليل الذي هو مدركي » من شواهد تفسير سورة الأنعام (١) .

« الحلف » القسم . و « الريبة » التهمة والشك . و « الإثم » الذنب ، و قد أثم الرجل - بالكسر - يأثم - بالفتح - إثمًا و مأثمًا أي وقع في الإثم . و « الطائع » المنقاد يقال : طاع له يطوع إذا انقاد . و « المصطحبات » من الصحبة ، يقال : اصطحبوا إذا صحب بعضهم بعضاً . و « لصاف » - بإهمال الصاد مثل قطام - موضع من منازل بني تميم (٢) ، و بعضهم يعربه ويجريه مجرى ما لا ينصرف من الأسماء . و « الثيرة » جماعة الثور لذكر البقر (٣) .

و « ألال » - بفتح الهمزة - اسم جبل يعرفات (٤) . قال ابن دريد : جبل رمل يعرفات عليه يقوم الإمام . و قيل : جبيل عن يمين الإمام . و روي « إلال » بكسر الهمزة بوزن « بلال » . قال الزبير بن بكار : « إلال » هو البيت الحرام . و الأول أكثر . و أمّا اشتقاقه فقيل : إنه سمي « إلالاً » لأن الحجيج إذا رأوه ألوا أي اجتهدوا ليدركوا

(١) ستراه برقم ٩١٥ .

(٢) اسم لمواضع منها موضع - أو ماء - لبني تميم . معجم ما استعجم (٤ : ١١٥٤)

و المراد (٣ : ١٢٠٣) و هو غير مراد هنا بقريئة « ثبرة » .

(٣) قد ذكرنا انه من عجيب الوهم . قال في المراد في رسم « لصاف » : هو

و « ثبرة » ماءان بناحية الشواجن في ديار ضبة . و قال البكري (١ : ٣٣٤) : موضع تلقاء لصاف ، من ديار بني مالك بن زيد مناة بن تميم ، و قيل : هو من ديار تغلب و ديار بني يربوع ، و كانت بين هاتين القبيلتين فيه حرب هزمت فيه بنو يربوع . و اصل الثبرة النقرة في الحجارة المتراففة مثل الصهريج .

(٤) ضبطه بالفتح في المراد (١ : ١١٠) و اللسان (الل) و بالكسر في

معجم ما استعجم (١ : ١٨٥) و ترى الاقوال فيه و في المراد .

الموقف . وقيل : «الأل» جمع «الألة» وهي الحربة و تجمع على «إلال» مثل «جفنة» و «جفان» .

و «السمام» - بفتح السين المهملة - الخفيف اللطيف السريع من كل شيء . قوله «تباري الرياح» أي تعارضها يقال : باريت الرجل إذا فعلت مثل فعله مغالباً له . و«الخوص» محرّكة ، غؤور العينين ، خوص كفرح فهو أخوص و الجمع «خوص» بالضم . و «الردايا» المهاذيل واحدها «رذي» كرضي . قوله «شعث» أي قوم متغيّر من السير . قوله «كأطراف الحني» خواضع ، أي يشبهن القسي من كثرة السير . و «العر» - بفتح العين و تشديد الراء المهملتين - الجرب ، وبالضم قروح مثل القوباء تخرج بالإبل متفرقة في مشافرها و قوائمها يسيل منها مثل الماء الأصفر فتكوى الصحاح لثلاً تعديها الميراض . قال ابن دريد : من رواه بالفتح فقد غلط ؛ لأن الجرب لا يكوى منه ^(١) . و «الكبل» القيد الضخم يقال : كبلت الأسير ، إذا قيّدته . و «الجوامع» جمع «الجامعة» وهي الغلّ سمي بها لأنها تجمع اليد إلى العنق . و «البغضة» البغض كالذلة و الذلّ . قوله «شافع» أي معه ثان يقول : أتاك رجل من أعدائي معه آخر مثله .

الاعراب: قوله «يأثمن» جملة استفهامية ، و الفعل مؤكّد بالنون الخفيفة . وقوله «و هو طائع» جملة حالية . أورد بعضهم قوله :

فإن كنت لاذا الضعن عنّي منكلاً * ولا حلّفي على البراءة نافع

قبل البيت المستشهد به ، و اعتذر عن قوله «حلفت فلم أترك لنفسك ريبة» بعد قوله «ولا حلّفي على البراءة نافع» بأن «لا» في قوله «لا حلّفي» حشو ، و المعنى : إن كنت لا تكذب الساعي بي إليك ولا تنكّله و يميني على البراءة تنفعني فأنتي أحلف فقلت أنا : قوله «لا» تأكيد لما قبله و «حلّفي على البراءة نافع» إيجاب معترض بين الشرط و جوابه قال الشاعر :

لا يكون المهر عيساً * لا يكون المهر مهر

(١) انظر اللسان (عرد) و هو رواه بالضم ثم نقل كلام ابن دريد .

ولا مشاحة في توسيط العاطف بين المؤكّد والمؤكّد ؛ لما سيّبين لك إن شاء الله تعالى (١) .

الاستشهاد به من حيث إنّه أراد « بالأمة » الدّين أي ذو دين و ذو طريقة من طرائق الدين .

٣٥٥- (ومنها) :

وَ اللَّهُ لَوْلَا حَنْفٌ بِرِجْلِهِ مَا كَانَ فِي صَبْيَانِكُمْ كَمِثْلُهُ (٢)

قالته داية الأحنف وحاضنته كانت ترقصه (٣) و هو طفل و تقول ذلك .

و روي : ما كان في صبيانكم من مثله .

الاعراب: قوله : «حنف» مرفوع بفعل مقدّر رأي لولم يقع حنف ودليل ذلك اختصاص «لو» بالفعل . أو مبتدأ و «لولا» امتناعية ، و الخبر مقدّر . و الكاف في قوله «كمثله» زائدة و التقدير : ما كان في صبيانكم مثله . و يقال : «المثل» زائد . لكن زيادة الكاف أولى من زيادته ؛ لأنّ زيادة ما هو على حرف أولى . و يحتمل أن لا يكون واحد منهما زائداً و سوق الكلام لنفي المثل بطريق الكناية . و على التقادير يجوز أن يكون «كمثله» منصوباً «بكان» فالمرفوع به محذوف ، و التقدير : ما كان صبيّ في صبيانكم كمثلته نحو : إذا كان غداً فأنتني ، فموضع «في صبيانكم» رفع على الصفة أو نصب على الحال أو مرفوعاً به بأن تكون الكاف اسمية أو زائدة ، فحينئذ يجوز أن يكون «كان» ناقصاً و «في صبيانكم» خبراً ؛ وأن يكون تاماً و «في صبيانكم» حالاً ، و قوله «ما كان في صبيانكم كمثلته» جواب القسم المغني للشرط عن الجواب ؛ لأنّه أولى بالجواب من الشرط ، و ذلك لأنّ اللام في قولك «و الله لو جئتني لأكرمك» لو كانت جواباً للشرط لجاز حذفها ولا يجوز حذفها في مثله .

(١) في الرقم ١٩٨٤ سورة الحج .

(٢) التبيان : ذيل الآية و تراه في فتح القدير برواية : في رجالكم من مثله .

(٣) كذا ذكره المفسر ، و هو مأخوذ من التبيان .

الاستهاد به في قوله « حنف » فإنه ميل في صدر القدم ، ومنه « الأحنف » لحنف كان به . قال الأزهري : قيل : « الحنف » أن يقبل إبهام الرجل اليمنى على أختها من اليسرى و أن يقبل الأخرى إليها إقبالاً شديداً واستشهد بهذا .

٤٥٦- (ومنها) : كَانَهُ سَبَطٌ مِّنَ الْأَسْبَاطِ (١)

أنشده التوزي (٢) .

الاستهاد به في قوله « سبط » فإنه من سبط علينا العطاء أو الضرب إذا تابع علينا حتى يصل بعضه ببعض ؛ وذلك لأنه شبه قطعاً من البقر لمتابعة بعضه بعضاً بجماعة من الناس يتتابعون في أمر فقال : كأنه سبط من الأسباط .

٤٥٧- (ومنها) : كَفَى الشَّيْبَ وَالْإِسْلَامَ لِلْمَرْءِ نَاهِيًا (٣)

قائله : سُحَيْمُ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحَاسِ (٤) .

(١) التبيان : ذيل الآية وهو في اللسان (سبط) .

(٢) كذا ذكره المفسر وصاحب التبيان . والتوزي هو ابو محمد عبدالله بن محمد ابن هارون مولى قريش اخذ العلم عن ابي عبيدة و ابي زيدا الانصارى و الاصمعى والاخفش مات سنة ٢٣٨ هـ وهو منسوب الى توز (اوتوج) مدينة بفارس قريبة من كازرون ، شديدة الحر ؛ لانها في غور من الارض فتحت ايام عمر ، و أمير المسلمين مجاشع بن مسعود . المزهر (٢ : ٤٠٧ ، ٤٤٥ ، ٤٦٤) والمراصد (١ : ٢٨٠) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر مخضرم رقيق الشعر كان عبداً نوبيا ، اشتراه بنو الحسحاس فنشأ فيهم ، و تمثل رسول الله بهذا البيت من شعره ، قتله و حرقه سيده في اواخر ايام عثمان لتشبيهه بيته و ذكر قصة قتله ابو الفرج و ابن حجر و البكرى . الاغانى (٢٠ : ٢) الاصابة (٢ : ١٠٨ ، برقم ٣٦٦٤) الخزانة (١ : ٢٧٢) السيوطى : ١١٢ اللآلى (٢ : ٧٢١) الاعلام : ٣٥٨ و الشاهد من ابيات كلمة سماها ابن الاعرابى (على ما قاله السيوطى عن منتهى الطلب) الديباج الخسروانى ترى بعضها عند السيوطى والبكرى والبغدادى والعينى (٣ : ٦٦٥) ومحاسن الجاحظ : ٢٢٦ والتوجيه : ٢٨٤ والشاهد فى الاغانى وسيبويه (٢ : ٣٠٨) ←

وصدره: عميرة ودع ان تهجرت عاديا

و بعده:

تريك غداة البين كفاً و معصماً و وجهاً كدينار الهرقلي صافياً
«عميرة» - بفتح العين المهملة و كسر الميم - اسم محبوبته التي كان يتشبه بها .
و «عاديا» من العدو و هو الذهب في الأرض^(١) . و «المعصم» - بالكسر - موضع السوار .
و «الهرقلي» المنسوب إلى هرقل^(٢) ملك الروم .

الاعراب: قوله «عميرة» منسوب بقوله «ودع» مفعول له . و قوله «إن تهجرت»
جملة شرطية و جواب الشرط محذوف ، ما قبله يدل عليه . و «عاديا» نصب على الحال
من الفاعل أي ودعها إن سرت في الهاجرة أي في نصف النهار أو في شدة الحر حال
كونك تعدو . قال العيني^(٣) : قوله «ناهياً» مفعول «كفى» هو ههنا متعد إلى واحد .
قلت : هو تمييز .

الاستشهاد به في قوله «الشيب» فإنه لما خلى من الباء الجارة ارتفع «بكفى»
فدل ذلك على أن الباء في «كفى بالله» زائدة و المجرور بها في موضع رفع لأنه
فاعل الفعل .

٤٥٨- (ومنها) : فصيروا مثل كعصف مأكول (٤)

← و البيان (١ : ٧١) و اسرار العربية : ١٤٤ و الخزانة ايضاً (١ : ١٢٩) و معنى اللبيب
(الباء المفردة) و الاصابة برواية و دع سليمان . و رواية صدر البيت في المراجع : ان
تهجرت عاديا .

(١) وعلى رواية المراجع من الغدو .

(٢) بكسر الاول و فتح الثاني ، امبراطور المملكة الرومانية الشرقية او بيزنطية
(٦١٠ - ٦٤١ م) ، طرد الفرس من سوريا و استرد منهم عود الصليب . لم يقو
على صد جيوش العرب فانتصروا على جيوشه في وقعة اليرموك سنة ٦٣٦ م . انظر المنجد
في الادب والعلوم : ٥٥١ .

(٣) هامش الخزانة (٣ : ٦٦٦) .

(٤) التبيان وفتح القدير : ذيل الآية ، الكشاف (جمعق : ١١) .

قائله : العجاج ^(١) .

و قبله :

و مستهم ما مس أصحاب الفيل * ترميمهم حجارة من سجيل
و لعبت طير بهم أبايل

« السجيل » كسكيت حجارة كالمدر معرب « سنك و كل » أو كانت طبخت بنار
جهنم لهم و كتب فيها أسماء القوم ، و قوله تعالى « من سجيل » أي من سجل أي مما
كتب أنتم يعدون بها . قال الله تعالى ^(٢) : « وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم .
و « السجيل » بمعنى « السجين » . قال الأزهرى : هذا أحسن ما مر فيها عندي
و أئينها ، كذا في القاموس ^(٣) و « العصف » ورق الزرع ، عن الفراء . قال الحسن في
قوله تعالى « فجعلهم كعصف ما كول » : أي كزرع قد أُكل حبه و بقي تبنة ^(٤) .

الاستشهاد به في قوله « كعصف » فإن الكاف فيه لغو زائد والمراد : مثل عصف .

قال الشيخ بدر الدين محمد بن أبي بكر الدعاميني ^(٥) : ينبغي أن يكون الكاف
في البيت اسماً أُضيف إليه « مثل » فيكون عمل كل من الكلمتين موقراً عليها ، أما
إذا جعلت حرفاً و جعل « مثل » مضافاً إلى « عصف » لزم قطع الحرف الجار عن عمله
بلا كاف له عن العمل اللهم إلا أن يقال : ينزل منزلة الجزء من المجرور كما ادعاء
الزنجشري في قراءة الأعمش : « وما هم بضاري من أحد ^(٦) » أن النون من « ضاري »

(١) لم اقف على من نسه له ، نعم نسه العينى لرؤية ابنه ، و عنه السيوطى فى
شواهد المغنى : ١٧١ و انشده السيرافى بهامش سيبويه (١ : ٢٠٣) **لحميد بن الارقط**
و هو بلاعزو فى التوجيه : ١٨٠ و شواهد الكشاف : ٢٤٨ و السيرة (١ : ٥٥) مع انه عزى
الاشطار الثلاثة قبله لرؤية .

(٢) سورة المطففين : ٨ .

(٣) راجعه مادة (سجل) .

(٤) أخذه من العينى و عنه السيوطى . واصله من صحيح البخارى على ما ذكره الشنى .

(٥) فى شرحه على معنى اللبيب (بحث الكاف المؤكدة) حيث استشهد بالبيت .

(٦) سورة البقرة : ١٠٢ .

حذفت للإضافة وأنه أُضيف إلى «أحد» و لم يضرّ وجود «من» لأنها جعلت جزءاً من المجرور . و قيل : يحتمل أن لا تكون الكاف مزيدة بأن يجعل «مثل» مضافاً إلى مقدر مدلول عليه بعصف الظاهر كما في قولهم «يا تيم تيم عدي» و يكون الكاف لتأكيد معنى المثل ، كأنه قال : مثل عصف كعصف .

قلت : يحتمل أن لا تكون الكاف مزيدة بأن يكون المراد : مثل مدلول قوله تعالى (١) : «كعصف ما كول» .

٣٥٩- (ومنها) :

فِي صِبْغَةِ اللَّهِ كَانَ إِذْنِي إِ
مَهْدٍ وَخَلَى الصَّوَابَ إِذْغَرَّمَا (٢)

قائله : أمية بن أبي الصلت (٣) .

الاعراب: قوله «كان» من الأفعال الناقصة و الضمير اسمه ، و «في صبغة الله» خبر مقدم عليه . و قول مَنْ أَلْحَقَ الْخَبْرَ فِي بَابِ «كَانَ» بِالْحَالِ يَبْطُلُهُ عَدَمُ اسْتِقْلَالِ الْكَلَامِ بِدُونِهِ ، وَ الْحَالُ فَضْلَةٌ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْكَلَامُ ؛ وَ لِأَنَّ الْخَبْرَ كَثِيراً مَا يَكُونُ مَضْمُوراً وَ مَعْرِفَةً بِخِلَافِ الْحَالِ .

الاستشهاد به في قوله «صبغة الله» فإنه أراد بها دين الله ؛ لأنه هيئته يظهر بالمشاهدة من أثر الطهارة و الصلاة و غير ذلك من الآثار الجميلة التي كالصبغة .

٣٦٠- (ومنها) :

نُطِيعُ نَبِيَنَا وَ نُطِيعُ رَبَّنَا
هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رَعُوفًا (٤)

(١) سورة الفيل : ٥ .

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته (٨:١) ولعل الشاهد من كلمة له في الشعراء والخزانة (٤:٤)

ويروى للنابغة الجعدي . وفي التفسير : اذغرفا .

(٤) التبيان و مفاتيح الغيب : ذيل الآية .

قائله : كعب بن مالك الأنصاري^(١) .

و روي : نطيع رسولنا .

الاستهاد به في قوله « رموفاً ، فإن « رموفاً ، فيه على فعول .

٣٦١- (ومنها) :

وَ شَرُّ الطَّالِبِينَ فَلَاتَكُنْهُ لِقَاتِلِ عَمِّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ (٢)

قائله : الوليد بن عتبة^(٣) قاله لمعاوية .

الاعراب: قوله « فلا تكنه ، اعتراض بين المبتدأ والخبر^(٤) .

الاستهاد به في قوله « رؤوف » من حيث إنه فيه على بناء فعل - بضم العين - .

(١) سبقت ترجمته (١ : ٣٧٧) و هو من الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك فضاعت

عليهم الارض بما رحبت ، ثم تيب لهم . والشاهد من كلمة في السيرة (٢ : ٤٧٩ - ٤٨٠)

في ٢٥ بيتاً ، قالها حين اجتمع رسول الله (ص) السيرالي الطائف ، و ترى الشاهد له في

الكامل (١ : ٣٢٤) و من القصيدة في الاصابة (٣ : ٢٨٥) و الاستيعاب والصحاح (رأف)

(٢ : ٢٧٠) حيث ترجماله .

(٢) فتح القدير : ذيل الآية .

(٣) ابن ابي معيط ، اخو عثمان لأمه ، اسلم يوم فتح مكة ، و هو الفاسق الذي

نزل فيه « ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا » حين بعث رسول الله (ص) على صدقات بني المصطلق ،

ولاه عثمان على الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص سنة ٢٥ هـ و اقام الى ٢٩ هـ فشهد عليه

جماعة عند عثمان بشرب الخمر فعزله و دعا به و حده و حبسه ، و لما قتل عثمان تحول

الى الرقة ، و اعتزل الفتنة بين علي عليه السلام و معاوية و لكنه كان يحرض معاوية على

الاخذ بشار عثمان [. . . ٦١ هـ] . انظر الاغانى (٤ : ١٧٥) الاستيعاب (٣ : ٥٩٤)

الاصابة (٣ : ٦٠٣ برقم ٩١٥٣) الاعلام ١١٣٩ . وما وجدت الشاهد له عند غير المفسر ،

نعم له ثمانية ابيات ميمية مضمومة كتبها الى معاوية يحرضه على علي عليه السلام تراها عند الطبرى

(٥ : ٢٣٦) و اربعة منها في شرح النهج (١ : ٣١٦ ، ٣ : ٤٥٠) و اثنان منها في الآلى

(١ : ٤٣٤) و بيت منها في الفصيح لتعلب : ٣٣ و بيت في الاصابة ، و نقل العلامة اليميني

عزوها لمروان بن الحكم عن الفاخر : ٣٠ .

(٤) أو بين المجرور و متعلقه .

٣٦٢- (ومنها) :

تَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْكَ حَقًّا كَفَعَلَ الْوَالِدِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ (١)

قائله : جرير (٢) .

و رواية الجوهري (٣) : يرى للمسلمين عليه .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

٣٦٣- (ومنها) :

هُمْ وَسَطِيرُضَى الْأَنَامِ بِحُكْمِهِمْ إِذَا طَرَقَتْ أَحَدَى اللَّيَالِي بِمَعْظَمِ (٤)

قائله : زهير بن أبي سلمى المرّي (٥) .

و روي : (٦) : « إذا نزلت إحدى الليالي » ، والذي رأيت في قصيدته المعلقة :

لحيّ حلال يعصم الناس أمرهم * إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم
وبعدده :

كرام فلا ذو الضغن يدرك تبلة * لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم (٧)

و بعدهما و هو قوله « سئمت تكاليف الحياة » يجيء « إن شاء الله تعالى » (٨) .

« الطروق » الإتيان ليلاً . و « المعظم » العظيم من قولهم : أعظم الأمر أي صار

إلى حال المعظم . كقولهم : أقطف العنب . و « التبلة » الحقد .

(١) روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) ترجمناه له و خرجنا القصيدة (١ : ٥٢) و انظر ديوانه (١ : ٩٥) .

(٣) راجع الصحاح مادة (رأف) .

(٤) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية ، مع اختلاف .

(٥) ترجمناه (١ : ٩٢) والبيت من معلقته .

(٦) هي رواية التفاسير .

(٧) و في بعض النسخ من المعلقة : كرام فلا ذو الوتر يدرك وتره .

(٨) في هذه السورة برقم ٥٤١ .

المعنى : يقول : يرضون بحكمهم إذا أمت إحدى الليالي بأمر فظيع و خطب عظيم أي إذا نابتهم نائبة رضوا بحكمهم و لجؤوا إليهم .
الاستشهاد به في قوله « وسط » فإنه بمعنى العدل أي هم عدل .

٤٦٤- (ومنها) :

وَقَدْ أَظْلَمَكُمْ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُمْ هَوْلٌ لَهُ ظَلَمٌ يَفْشَاكُمْ قِطْعًا (١)

قوله « أظلمكم » أي أقبل عليكم و دنا منكم كأنه ألقى عليكم ظله . و « الشتر » بالفتح موضع المخافة من فروج البلدان . و « الهول » المخافة من الأمر لا يدري ما هجم عليه فيه . قوله « له ظلم » أي مظلم لما فيه من الشدائد .
الاستشهاد به من حيث إن الشتر فيه بمعنى النحو أي من نحو ثغركم (٢) وتلقائه .

٤٦٥- (ومنها) :

إِنَّ الْعَشِيرَ بِهَا دَاءٌ يَخَامِرُهَا فَشَطْرُهَا نَظْرُ الْعَيْنَيْنِ مَحْضُورٌ (٣)

قائله : لقيط الأبادي (٤) يصف ناقة . و قيل : (٥) هو قيس بن خويلد الهذلي و اسم أمه عيزارة و بها يعرف . و في بيته :
إِنَّ النَّعُوسَ بِهَا دَاءٌ يَخَامِرُهَا * فنحوها نظر العينين مخزور

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) في الاصل : « من نحو شطر كم » سهواً و صححناه من التفسير و التبيان .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) شاعر جاهلي قديم مقل ، و له مع كسرى خبر ذكره ابو الفرج (٢٠ : ٢٣) .

(٥) قال صاحب التبيان : و انشد ابو عبيدة للهذلي ، و كذا عزاه للهذلي المفسر

في سورة بني اسرائيل . و ترى خبر قيس مع قصيدتين من شعره في ديوان الهذليين

(٣ : ٧٢) و البيت بلاعزوفى اللسان (شطر) و الكامل (١ : ١١٢ ، ٢ : ٣) و فيها : ان

العسير بهاداء مخامرها ، و كذا الاستشهاد في سورة بني اسرائيل .

« النعوس » - بإهمال العين و السين - كصبور ، الناقة التي إذا درت نعست توصف بالسماحة بالدرّ فيقال : ناقة نعوس . و أمّا « العشير » ففي النسخ بالشين المعجمة . و في القاموس « العشر » بالضم ، النوق التي تنزل الدرّة القليلة من غير أن تجتمع . و « المخامرة » - بإعجام الخاء و إهمال الراء - اللزوم و المخالطة يقال : خامر الرجل المكان أي لزمه . و « الشطر » النحو يقال : قصدت شطره أي نحوه . و « المحسور » - بالمهملات - من حسر بصره يحسرحسوراً إذا كلّ و انقطع نظره من طول مدى و ما أشبه ذلك و لذلك استشهد به المفسر رحمه الله في تفسير سورة بني إسرائيل^(٢) . و أمّا « المخزور » - بالخاء و الزاء المعجمتين - فهو من الخزر و هو النظر بلحظ العين .
الاعراب: قوله « شطرها » ظرف لقوله « محسور » .

المعنى : يقول : كلّ نظر العينين إلى هذه الناقة و انقطع بسبب داء لزمها ؛ و ذلك لأنّ المتأمل في أمر ينظر إلى موضع حتى يحسر بصره ويكلّ نظره .
الاستشهاد به كالأستشهاد بما قبله .

٣٦٦- (ومنها) :

تَدْرُ عَلَى أَسْوَقِ الْمَمْتَرِينَ وَكَفًا إِذَا مَا السَّحَابُ أَرْجَحْنَ (٣)

قائله : الأعمى (٤) .

« الوكف » القطر . قوله « ارجحن » - بتقديم الجيم على الحاء المهملة كاقشعر - أي ارتفع . قال الخليل : « ارجحن » إذا وقع بمرّة . وقال غيره : يقال ارجحن الشيء إذا مال ، و في المثل^(٥) : « إذا ارجحن شائصاً فارفع يدا » أي إذا مال رافعاً رجليه يعني إذا

(١) و هو في نسختنا بالمهملة ، و العسير الناقة يصعب ركوبها اول رياضتها .

(٢) سيأتي برقم ١٧١٠ و تراه في التفسير (٦ : ٤١٠) .

(٣) التبيان : ذيل الآية .

(٤) ترجمناه (١ : ٩) و انظر ديوانه : ٢٠ من قصيدة خرجناها (١٥١ : ١) و روايته :

ركضاً اذا ما السراب ارجحن .

(٥) مجمع الامثال (١ : ٢٣) برواية . اذا ارجمن شاصياً ، قال : وروى ابو عبيد ←

خضع لك فاكفف عنه .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالامتراء الاستدراء ، فكأنه قال : على أسوق المستدريين .

٣٦٧- (ومنها) :

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب (١)

قائله : النابغة الذبياني (٢) .

وقبله :

على عارفات للطعان عوايس * بهن كلوم بين دام و جالب
إذا استنز لواعهن للطعن أرقلوا * إلى الموت إرقال الجمال المعصعب
ذكر العيني (٣) وغيره قبله غيرهما .

قوله « على عارفات » أي على خيول عارفات ، حذف الصفة وأقام الموصوف مقامها ، و « العارفات » - بإهمال العين والراء - الصابرات يقال : أصابته مصيبة فوجده عروفاً أي صبوراً . و « العارف » و « العروف » بمعنى الصابر والصبور . و « العوايس » - بإهمال العين والسين - الكوالح . قوله « بهن كلوم » أي بهذه الخيول جروح ، واحد « الكلوم » « كلم » بفتح الكاف و سکون اللام . قوله « دام » أي طري يدمي أي يسيل منه الدم . و « الجالب » - بالجيم والباء الموحدة - اليابس الذي عليه جلبة يا بسة من

← « ارجعن » و هما بمعنى مال ، و يروي « اجرعن » و هو قلب ارجعن ، و شاصياً من شصا يشصوشصوا إذا ارتفع ، يقول : اذا سقط الرجل وارتفعت رجله فاكفف عنه ، يريدون اذا خضع لك فكفف عنه . انتهى

(١) التبيان : ذيل الآية .

(٢) ترجمنا له (١ : ٥٦) و خرجنا القصيدة (١ : ٣٧٩) و البيت كثير الدوران

في السننهم يستشهدون به ولا نطيل بذكر كل من استشهد به و نكتفي بسبويه (١ : ٣٦٧) والكامل (١ : ٢٠٣) والعمدة (٢ : ٤٨) .

(٣) هامش الخزانة (٣ : ٢٧٠) .

من جلب الدم أي يبس ، فعلمته جلبة يابسة . و«الجلبة» - بضم الجيم و سكون اللام -
القشرة التي تعلق الجرح عند البرء . قوله «إذا استنزوا عنهن» لضيق المكان على الفارس
فقاتلوا أراجلاً «أرقلوا» أي أسرعوا . و«المصاعب» جمع «المصعب» - بضم الميم و
سكون الصاد وفتح العين المهملتين - وهو الفحل الذي لم يركب و لم يمسه جبل . و
«الفلول» الكسور في حد السيف ، الواحد «فل» . و«القراع» - بالكسر - مقارعة
الأبطال أي قرع بعضهم بعضاً أي ضرب بعضهم بعضاً ، و«قراع الكتائب» مضاربة الجيوش .
الاستهاد به من حيث إن الاستثناء فيه منقطع بمعنى «لكن» فكأنه قال : إن

كان فيهم عيب فهذا ولكنه ليس بعيب ؛ فإذا ليس فيهم عيب يعني : لا عيب فيهم إلا أن
سيوفهم تفلت بما يضاربون الأعداء وهذا ليس بعيب ؛ لأنه أصل المفاخر والمناقب فلا عيب
فيهم أصلاً . وهذا يسمي في فن البديع ^(١) تأكيد المدح بما يشبه الذم ، لأنه استثنى
من صفة ذم منفية عنهم صفة لهم بتقدير دخولها فيها أي دخول صفة المدح في صفة الذم
وذلك لأنه قال : إن كان فلول السيف من قراع الكتائب عيباً فثبت منه أي من العيب
على تقدير كونه منه ، أي كون فلول السيف من العيب ، وكون فلول السيف من العيب
محال ؛ لأنه كناية من كمال الشجاعة فإثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى
تعليق بالمحال كما يقال : حتى يبيض القار . فالتأكيد من جهة أنه كدعوى الشيء بديسة
لأنه تقيض المطلوب وهو إثبات شيء من العيب المعلق بالمحال ، والمعلق بالمحال محال ؛
فعدم العيب متحقق .

ومن جهة أن الأصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال أي كون المستثنى منه بحيث
يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه ؛ وذلك لما تقرر في موضعه من أن المستثنى
المنقطع مجاز ، وإذا كان الأصل في الاستثناء الاتصال فذكر أدواته قبل ذكر ما بعدها
يعني المستثنى يوهم إخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها أي ما قبل الأداة وهو
المستثنى منه ، فإذا وليها أي الأداة صفة مدح وتحوّل الاستثناء من الاتصال إلى

(١) انظر كتب البديع وسر العربية للثعالبي : ٣٥٠ الباب ٧٤ والعمدة (٢ : ٤٨)

الانقطاع جاء التأكيد لما فيه من المدح على المدح والإشعار بأنه لم يجد صفة ذم حتى يثبتها فاضطر إلى استثناء صفة مدح و تحويل الاستثناء إلى الانقطاع ، ومثله قول النابغة الجعدي (١) :

فتى كملت خيراته غير أنه * جواد فلا يُبقي من المال باقياً
وقد قال النبي (٢) ^{والله} : أنا أفصح العرب بيدائتي من فريش .

٣٦٨- (ومنها) :

مَا بِالْمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرَ وَاحِدَةٍ دَارِ الْخَلِيفَةِ إِلَّا دَارٌ مَرَوَانَا (٣)

قائله : الفرزدق ولم أجده في ديوانه (٤).

الاعراب: قوله « دار الخليفة » بدل من قوله « واحدة » و أمّا قوله « غير واحدة » إلا دار مروان » فقد قال سيبويه في الكتاب : أنشد بعض الناس هذا البيت رفعاً جعل « غير » صفة بمنزلة « مثل » و من جعلها بمنزلة الاستثناء فلم يكن له بدّ من أن ينصب أحدهما انتهى كلامه ، و ذلك لأنك إذا أبدلت أحدهما امتنع إبدال الآخر ، لأنّ الاستثناء الأوّل جعل الكلام في حكم الموجب لأنّه استثناء من نفي ، و الاستثناء من النفي إثبات ولا يجوز البديل ، و لأنّ المبدؤ منه مرة لا يبدل منه أخرى ؛ إذ هو بالإبدال منه أوّلاً صار كالساقط .

ان قلت : ينبغي أن لا يجوز نصب الثاني أولاً يجب لأنّه لا يخلو إمّا أن يكون مستثنى عمّا بعد « غير » أو عمّا قبلها ، فإن كان الأوّل ثبت الأوّل لأنّه لا يجوز استثناء

(١) ديوانه : ٣٨٣ وسيبويه (١ : ٣٦٧) وشرح الحماسة (٢ : ٩٦٩ من الرقم ٣٣٤)
والموشح : ٦٧ و قه اللغة : ٣٥٠ و العمدة (٢ : ٤٨) و رواية الموشح : كملت اعراقه ،
و رواية الديوان والاخيرين : كملت اخلاقه .

(٢) تراه في نهاية ابن الاثير و اللسان (بيد) .

(٣) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٤) لم نجده ايضاً ، و انشده له سيبويه (١ : ٣٧٣) و تراه بلاعزو عند الفراء

(١ : ٩٠) و الرمانى : ٢٧١ .

« دار مروان » من « دار الخليفة » ، وإن كان الثاني لم يجب نصب المستثنى لأنه مستثنى من كلام غير موجب ذكر فيه المستثنى منه فكان من حقه أن يجوز في المستثنى الثاني النصب على الاستثناء والرفع على البديل . فالجواب : أن الثاني ليس مستثنى مما ذكر بل هو مستثنى من « دار » منتقضى نفيها بالاستثناء الأول فعاد ذلك المنفي إلى موجب باعتبار ضم الاستثناء الأول إليه ، والاستثناء من الموجب يجب أن يكون منصوباً .

الاستشهاد به في قوله « إلا دار مروان » من حيث إن « إلا » هذه بمعنى الوار العاطفة ، وذلك لأنها لا يجوز أن تكون للاستثناء لتقدم الاستثناء ، فإذا لم يجز أن تكون للاستثناء ثبت المدعى وهو أن تكون بمعنى الوار العاطفة فكأنه قال : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة و دار مروان . وقد سنح لي أن « غير » هنا ليست للاستثناء بل هي مثلها في قولك : هذا غير ذلك . فهي مع ما أضيف إليه وصف « لدار » فالمستثنى منه دار موصوفة بالمغايرة لدار الخليفة ، و « إلا دار مروان » استثناء من الدار الموصوفة بالمغايرة لدار الخليفة ، فهذا كأن تقول : غير دار الخليفة ليس بها دار إلا دار مروان . فعلى هذا يكون « إلا » للاستثناء ، ثم رأيت صاحب الكتاب سبقني في ذلك فأوردت كلامه المتقدم ، وعلى ذلك يحمل قول الكمي^(١) :

و مالي إلا الله لا رب غيره * و مالي إلا الله غيرك ناصر

و يقدر : مالي إلا الله ناصر غيرك . فعلى هذا نصب المستثنى على الجواز و رفعه على المختار . و مما ذكرنا ظهر أن قول المفسر رحمه الله : « قال الفرّاء : الوار لا يأتي بمعنى إلا من غير أن يتقدمه استثناء » من سهو القلم ، و الصواب : « إلا » لا تأتي بمعنى الوار .

٣٦٩- (ومنها) :

وَأَرَى لَهَا دَارًا بِأَغْدِرَةِ الْهَلِ	يَدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمٌ (٢)
إِلَّا رِمَادًا هَامِدًا دَفَعَتْ	عَنْ الرِّيَّاحِ خَوَالِدَ سَحْمٍ

(١) له عند السيرافي بهامش الكتاب (١ : ٣٧٣) و ابن يعيش (٢ : ٩٣) .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

قائلهما : المخبّل السعدي^(١) .

وقبلهما :

ذكر الرباب وذكرها سقم * فصبا ، وليس لمن صباحلم
و إذا ألمّ خيالها طُرُفت * عيني ، فماء شوونها سَجَم

قال أبو خليفة الفضل بن الحباب : حدّثني المازني قال حدّثني الأصمعي قال :
قرأت على أبي عمرو بن العلاء شعر المخبّل السعدي فلما بلغت إلى قصيدته التي أوّلها :
« ذكر الرباب وذكرها سقم ، فمرّ فيها » و أرى لها داراً بأغدره السيدان ، فقال
أبو عمرو : و قد را بني هذا و كيف يكون هذا للمخبّل و «أغدره السيدان» و راء «كأظمة»
و هذه ديار بني بكر بن وائل ؟ ما أرى هذا الشعر إلا لطفرة . قال الأصمعي : فلم يزل
ذلك في نفسي حتّى رأيت أعرابياً فصيحاً من بكر بن وائل ينشد من هذه القصيدة
أبياتاً منها :

و تقول عاذلتي و ليس لها * بغدر ولا ما بعده علم
إنّ الثراء هو الخلود و إنّ * المرء يكرب يومه العدم^(٢)
ولئن بنيت لي المشقر في * هضب يقصر دونه العضم
لتنقبن عني المنية * إنّ الله ليس لحكمه حكم

قال الجوهري : « الرباب » - بالفتح - سحاب أبيض ؛ و يقال : إنّه السحاب الذي
تراه كأنّه دون السحاب و قد يكون أسود ، الواحدة «ربابة» و به سميت المرأة «الرباب» .
قوله « صبا » أي مال إلى الجهل و الفتوة . قوله « ألمّ » أي نزل . قوله « طرفت عيني »
أي دمعت . و في القاموس : « طرف عينه » أصابها شيء فدمعت ، و قد طرفت - كعني - فهي
مطروفة . و « الشؤون » مواصل قبائل الرأس و ملتقاها . و منها يجيء الدع ، الواحد
شأن . قال ابن السكيت : « الشانان » عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى

(١) ترجمناه (١ : ٣٨٠) و الشاهدان من الفضليات (الرقم ٢١) في ٤٠ بيتاً
و منها في الخزانة (١ : ٨٢) و شرح الحماسة (٣ : ١٢٦٠) و الخصائص (٣ : ٢٨٧)
و البيتان عند المرتضى (٢ : ٣١ ، ٨٨) .

(٢) في الاصل « الثواء » و « اليوم يكرب » و التصحيح من الفضليات .

العينين . و « السجم » - بفتح السين المهملة و سكون الجيم - قطر الدمع يقال : سجم الدمع سجوماً و سجاماً إذا سال ، و سجمت العين دمعها . و « الأغدره » - بالغين المعجمة و الدال و الراء المهملتين - جمع « الغدير » كجريب و أجرية و هو ما غادره السيل في مستنقع من الأرض . و « أغدره السيدان » موضع وراء (١) « كاظمة » بين البصرة و البحرين يقارب البحر . و « الخوالد » الأثافي قيل لها « خوالد » لبقائها بعد دروس الأطلال . و « السحم » - بضم السين و الحاء المهملتين - جمع « الأسحم » و هو الأسود من السحمة بالضم .

المعنى : يقول : أرى لها داراً في هذا الموضع سلمت آثارها من الدروس ، وأرى رماداً هامداً بقي على حاله من الرّياح ؛ لأنّ الخوالد دفعتها عنه .
الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله .

و فيه نظر : لأنّ المدعى أنّ « إلاً » لا تجيء بمعنى الواو من غير أن يتقدّمها استثناء ، و لم يتقدّم في البيت المستشهد به استثناء ؛ فلا يكون حجّة للفراء على أبي عبيدة بل هو حجّة لأبي عبيدة على الفراء ، فلا يبعد أن يكون أبو عبيدة مستشهداً به فحقه أن يذكر قبل إنكار الفراء ، و المفسّر سها فذكره بعده ، أو النسخ حرّقوه من موضعه .

أو يكون من كلام المفسّر رحمه الله لا من كلام الفراء ؛ فوجه الاستشهاد به حينئذ أنّ « إلاً » لا يجوز أن تكون هنا للاستثناء ؛ إذ لو كانت له لتناقض الكلام فإنّ الاستثناء يفيد دروس الرماد و قوله « دفعت عنه الرّياح خوالد سحم » ينفي الدروس ؛ فإذا بطل الاستثناء ثبت المدعى وهو كون « إلاً » بمعنى الواو ، فكأنّه قال : أرى لها داراً ورماداً . قلت : لا حجّة فيه لجواز أن يكون الاستثناء من الموجب دون المنفي ، والاستثناء

(١) لم اقف على رسم موضع مسمى (أغدره السيدان) ففي المراصد (١: ٩٧) :
الاعدره جمع قلة لغدير الماء : موضع وراء كاظمة لبكر بن وائل ، و فيه (٢ : ٧٦٥) :
السيدان بكسر اوله جمع «سيد» موضع وراء كاظمة بين البصرة و هجر و قيل : في ديار تميم ، و هو ايضاً جبل بنجد . و قال البكري (٣ : ٧٧١) : موضع من ارض بنى سعد .
واظن كلامه استنباطاً من شعر المخيل .

من الموجب نفي كما أنه من المنفي إثبات ، وجملة «دفعت عنه الرياح خوالد» صفة لقوله «رماداً» فحاصل الاستثناء : ما أرى رماداً دفعت عنه الرياح خوالد . فيكون حاصل الكلام : سلمت آثارها من الدروس إلا الرماد لأن الرياح دفعته وذهبت به . أو من المنفي وجملة «دفعت عنه الرياح خوالد» حال والمعنى : درس الرماد وله دافع للرياح عنه . فعلى هذاصح الاستثناء من غير محذور ، ولاغرو أن يكون ذلك مراد المفسر رحمه الله في تفسير سورة هود رَبِّكَ ^(١) حيث قال بعد ما استشهد به : « وهذا القول قد ضعفه محققو النحويين » .

٣٧٠- (ومنها) :

أَعْلَاقَةٌ أُمُّ الْوَلِيدِ بَعْدَ مَا
أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمَخْلِسِ (٢)

قائله : المرآر الأسدي ^(٣) .

«العلاقة» - بالفتح - الحب اللزم للقلب . و«الوليد» مصغر «الوليد» كأمير ، وهو المولود والصبي . و«الأفنان» جمع «الفنن» محرّكة ، وهو الغصن وأراد به هنا شعر رأسه تشبيهاً به . و«الثغام» - بالفتح - نبت يكون بالجبل يبيض إذا يبس ، يشبه به الشيب . و«المخلص» - بالخاء المعجمة والسين المهملة - المختلط رطبه بياسه يقال : أخلص رأسه إذا خالط السواد البياض .

(١) سيأتي برقم ١٤٢٤

(٢) التبيان : ذيل الآية .

(٣) وهو الفقعي الذي سبقت ترجمته (١ : ٣٩٤) والشاهد له في سيبويه (١ : ٦٠ ، ٢٨٣) والكامل (١ : ٢٠١ ، من حواشي ابن القوطية) واللسان (نعم) و شواهد المعنى للسيوطي : ٢٤٦ و بلاغزو في التوجيه : ١٦٣ و شرح المفصل (٨ : ١٣١) و شرح الشافية (١ : ٢٧٣) و من القصيدة بيت له عند المرتضى (١ : ٥٦١) و القالي (١ : ٢٣٠) و بيتان عند الجاحظ في البيان (٣ : ٣٤) و الحيوان (٣ : ١٢١) مع انه عزاهما الى هرار بن منقذ العدوي في الحيوان ايضاً (٤ : ٤٦٥) و جزم البكري (١ : ٥٢٨) عند شرح بيت القالي ان القصيدة لابن منقذ وذكر خمسة ايات اخر صلة .

الاعراب: قوله «علاقة» نصب على المصدر والعمل محذوف. وقوله «أمّ الوليد» نصب لأنه مفعول به والتقدير: أتعلق علاقة أمّ الوليد وتحبّه حبّاً؟ والاستفهام للتوبيخ، والخطاب في «رأسك» لنفسه. وقد سبق إلى بعض الأوهام أن الكاف المضاف إليها في «رأسك» مكسورة و «أمّ الوليد» منادى مضاف حذف منه حرف النداء.

المعنى: يعيّر نفسه و يقول: أتحبّ أمّ الوليد حبّاً بعد ما شئت و صار شعر رأسك أشمط ذا سواد و بياض.

الاستشهاد به في قوله «بعد ما» فإن «ما» كافة كفت المضاف عن العمل ولذلك ارتفع «أفنان رأسك» بالابتداء. وقيل (١): إنها ليست بكافة وذلك لأن «بعد» على معناه الأصلي من اقتضائه الإضافة إلى شيء وهو في المعنى مضاف إلى ما بعده كأنه قيل: بعد حصول رأسك أشمط كالثغام. فإذا هي مصدرية فإن «ما» المصدرية يجوز أن تكون صلتها جملة اسمية عند سيبويه مهيأة للإضافة إلى الجملة؛ لأن الزمان إذا لم يكن ظرفاً لمضمون الجملة فلا بد من تصديرها بحرف مصدرية ليوقع بينهما الارتباط قال ابن هشام: قيل «ما» مصدرية وهو الظاهر؛ لأن فيه إبقاء «بعد» على أصلها من الإضافة ولأنها لو لم تكن مضافة لونت.

٢٧١- (ومنها) :

هم جمعوا بؤسى ونعمى عليكم فهلا شكرت القوم إذ لم تقاتل (٢)

«البؤسى» - بالضم - شدة الحاجة. و «النعمى» الخفض و الدعة و المال. قال الجوهري: «النعمة» اليد والصنعة والمنّة و ما أنعم عليك و كذلك النعمى، و «البؤسى» خلاف النعمى.

المعنى: يقول لمخاطبه: إن كنت تجازيهم بما صنعوا كان عليك أن تقاتلهم كما شكرت لهم؛ لأنهم جمعوا عليكم البؤسى و النعمى وإن كنت تركت المجازاة ينبغي ترك

(١) انظر معنى اللبيب (بحث ما) حيث استشهد بالبيت .

(٢) التبيان : ذيل الاية و تراه فى معانى القرآن (١ : ٩٢) .

الشكر لهم كترك مقاتلتهم فلولا شكرتهم و أنت قاعد عن قتالهم .
الاستشهاد به من حيث إن قوله « شكرت » تعدى إلى « القوم » بنفسه نظراً إلى
جواز ذلك و إن كان الأجود أن يتعدى إليه بواسطة الاءم .

تذييل : قال المفسر رحمه الله في الإعراب : و الفرق بين « بل » و « لكن » أن
« لكن » نفي لأحد الشئين و إثبات للآخر كقولك : ما قام زيد لكن عمرو ، و ليس
كذلك « بل » لأنها إضراب عن الأول و إثبات للثاني ، و لذلك وقعت في الإيجاب
كقولك : قام زيد بل عمرو .

ان قلت : نفي أحد الشئين ليس مفهوم « لكن » بل هو مفهوم النافي الذي قبلها ،
فإن نفي القيام عن زيد في قولك « ما قام زيد لكن عمرو » ليس مفهوم « لكن » إنما ذلك
مفهوم « ما » النافية .

قلت : نفي أحد الشئين و إن كان مفهوم النافي إلا أن « لكن » تقرر ذلك
و تثبته و ليس ذلك كالمسكوت عنه ، أو المراد بنفي أحد الشئين رفع توهم يتولد من
الكلام السابق كما في المثال المذكور ؛ فإنك لما نفيت القيام عن زيد كأن متوهماً
توهم انتفاء القيام عن عمرو أيضاً فرفعت ذلك التوهم بلكن و أثبت القيام لعمرو .
ان قلت : تمثيل المفسر - رحمه الله - للكن بما مثل يفيد اختصاص « لكن »
بوقوعها بعد النفي ، و من تعليقه لبل بقوله « و لذلك وقعت في الإيجاب » يتقرر بهذا
الاختصاص و يتثبت و قد صح لك أن تقول : قام زيد لكن عمرو .

قلت : أراد بالإيجاب الموجب الصرف العاري عن مفهوم النفي لا الموجب العاري
عن ألفاظ النفي ؛ فإن قولك « قام زيد لكن عمرو » و إن خلا من ألفاظ النفي إلا أنه
لم يخل من مفهوم النفي لإفادته انتفاء القيام من عمرو ، فكأنك قلت : لكن عمرو لم يقم ،
بخلاف « قام زيد بل عمرو » فإن المفهوم منه ليس انتفاء القيام من زيد بل جازان
يقوم و أن لا يقوم فكأنك قلت : بل عمرو قام .

و بما ذكرنا اندفع من كلامه رحمه الله توهم آخر وهو أن « لكن » كما تكون لنفي
أحد الشئين و إثبات الآخر ، تكون أيضاً لإثبات أحد الشئين و نفي الآخر ؛ فلا وجه

لاختصاصها بالأول لصحة أن يقال في قولك « قام زيد لكن عمرو » : نفي لأحد الشئيين وهو قيام عمرو وإثبات للآخر وهو قيام زيد ، وأن يقال : نفيت توهم قيام عمرو وأثبت نفي قيامه .

وقال في القراءة : أمال الكسائي في بعض الروايات التتوون من « إنا » و اللام من « الله » والباقون بالتفخيم . « الإمالة » في اللغة مصدر « أملت الشيء » إذا عدلت به إلى غير الجهة التي هو فيها تقول : أملت العود ، إذا عطفته و عوجته ، و في الاصطلاح إنحاء الفتحة خاصة نحو الكسرة إن لم يكن بعدها ألف « كعممة » و « سحر » و إنحاء الفتحة نحو الكسرة و الألف نحو الياء إن كان بعد الفتحة ألف ، فإن بولغ في الإنحاء كان إمالة محضة ، ويقال لها « الإضجاع » و « الإفين بين » ويقال لها « التقليل » . ويجتنب في الإمالة المحضة من القلب الخالص والإشباع البالغ ، والفائدة في الإمالة والغرض المصوغ لها تناسب الأصوات وجعلها من نمط واحد ؛ فإنك إذا قلت « عالم » مثلاً كان نطقك بالألف تصعدياً و استعلاءً فإذا نطقت بالكسر بعدها فقد انحدرت و تسفلت و بينهما من التباين ما هو يسر ، فإذا أملت قررت الفتحة من الكسرة و الألف من الياء فتناسب الأصوات ، وقد تختص في بعض المواضع بفوائد خاصة كالتنبيه على الأصل ، و التفخيم خلاف ذلك .

٢٢٢- (ومنها) : من غير لأعصف و لأصطراف (١)

و روي : بغير ما أعصف و لا اصطراف .

و صدره : قديكسب المال الهدان الجافي

« الهدان » - بكسر الهاء - الأحمق الثقيل . و « الأعصف » - بفتح العين و سكون الصاد المهملتين - الكسب . و « الاصطراف » التصرف في طلب الكسب .

الاستشهاد به في قوله « لأعصف » من حيث إن « لا » فيه زائدة لاستغناء

(١) انشده الفراء في معاني القرآن (١ : ٢٦٢) برواية : بغير لأعصف وابن منظور

في اللسان (هدن) لرقوبة و ترجمنا له (١٤:١) .

« غير » عنها .

٤٧٣- ﴿ومنها﴾ :

لَهَا كَفَلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ أُرْزَ عَنْهَا جِحَافٌ مُضِرٌّ

قائله : امرؤ القيس (١) .

وبعده :

لها ذنب مثل ذيل العروس * تسدّ بها فرجها من دبر
«مسيل الماء» موضع سيله . و «سيل جحاف» - بالجيم المضمومة و الحاء المهملة -
جرف كل شيء و ذهب به .
الاستشهاد به في قوله «صفاة» فإنّها واحدة «الصفا» وهو الحجر الأملس مأخوذ
من «الصفو» .

٤٧٤- ﴿ومنها﴾ :

حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرُوءٌ بِصَفَاةِ الشَّرْقِ كُلِّ يَوْمٍ يَقْرَعُ (٢)

قائله : أبو ذؤيب الهذلي (٣) .

وقبله و هو قوله « و تجلدي للشامتين أريهم » يعني بعد (٤) عند قوله « و لقد
حرصت بأن أدافع عنهم » .

و بعده :

و الدهر لا يبقى على حدثاته جون السراة له جدائد أربع
« الصفا » الحجر الأماص و قيل : الصخرة العريضة . و «الشرق» - بضم الميم

(١) ترجمنا له (١ : ٦٣) و انظر القصائد : ٨٩ من قصيدة في ٤٣ بيتاً .

(٢) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .

(٣) سبقت ترجمته وتخريج القصيدة (١ : ٢٨ ، ٢٣٦) وانظر المفضليات : ٤٢٢ ،

و ترى البيت عند العيني (٣ : ٤٩٤) .

(٤) في هذه السورة برقم ٤٩١ .

و فتح الشين المعجمة و الراء المهمله المشددة و في آخره قافـ (١) قال العينى : قال الأصمعي : هو المصلى و مسجد الخيف هو المشرق . وقال أبو عبيدة : « المشرق » سوق الطائف ، و قال : هو جبل البرام . و روي : « بصفا المثقّب » قال ابن الأعرابي : هو حصن بالبحرين (٢) . و « الصفا » موضع آخر (٣) . و « الجون » الأسود . و « السراة » أعلى الظهر ، و ظهر كل شيء سراهه ، بفتح السين المهمله . قال الأصمعي : « الجدائد » الأثمن التي قد جفت ألبانها و احدثتها « جدود » و امرأة جداء ، لا ثدي لها . و قيل : يقال : جديدة و جديد و جدائد ، كسفينة و سفين و سفائن .

المعنى : شبه نفسه و قال : كأنما أنا مرورة في السوق يقرعها أقدام الناس و مرورهم بها للمصائب التي تمرّ بي فتقرعني كل يوم و لئن هلك بني و أصابني ما أصابني بعدهم فالدهر لا يبقى على حدثانه شيء حتى الحمار مع الأثمن يرعى في القفار و الجبال .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالمرورة الحجارة الصلبة اللينة وهي واحدة « المرور » مثل تمر و تمرّة .

٤٧٥- (ومنها) :

يقتلهم جِيلاً فجيلاً تراهم شعائر قربان بهم يتقرب (٤)

قائله : الكميّ (٥)

- (١) ترى الاقوال في المراصد (١٢٧٤:٣) و معجم ما استعجم (١٢٣١:٤) و استشهد هو و ياقوت بالبيت .
- (٢) قال في المراصد (١٢٢٨:٣) : و هو في اربعة مواضع : صقع باليمامة ، و حصن على البحر قرب المصيصة ، و ماء بين تكريت و الموصل ، و ماء بين رأس عين و الرقة . و انظر معجم البكري (١١٨٣:٤) .
- (٣) الصفا و المرورة معروفان ، و ذكر في المراصد (٨٤٣:٢) مواضع باسم « الصفا » منها نهر بالبحرين و منها حصن بها و يناسبها رواية « بصفا المثقّب » .
- (٤) التبيان و روح الجنان : ذيل الآية .
- (٥) ترجمنا له (١١٦:١) و خرجنا القصيدة (١٧٧:١) و انظر البيت في الهاشميات : ٤٨ .

«الجيل» - بالكسر - الصنف من الناس .

الاعراب: قوله «جيلاً» نصب على الحال وقوله «فجيلاً» عطف عليه ، كرّره للتفصيل كأنه قال : يقتلهم مرتبين هذا الترتيب كما يقال : دخلوا رجلاً فرجلاً . وقوله «شعائر» نصب على الحال ، والأصل كشعائر .

الاستشهاد به من حيث إن المراد بالشعائر المناحر من شعرت به إذا علمت .

٣٧٦- (ومنها) ☆ :

و أشهد من عوفٍ حلولا كثيرة
يحجون سب الزبرقان المزعفرا (١)

قائله : المخبّل السعدي (٢) .

و قبله :

ألم تعلمي يا أم أسعد أنما * تخاطاني رب الزمان لأكبرا؟
قوله «تخاطاني» أي أخطاني . و«رب الزمان» صرفه . و«العوف» قبيلة (٣)
و«الحلول» النزول . و«السب» - بكسر السين المهملة وتشديد الباء الموحدة - العمامة
و«الزبرقان» - بكسر الزاء المعجمة - القمر ، لقب به الحصن أو الحصين بالتصغير ،
ابن بدرالغزاري لجماله أولصفرة عمامته أولاً ثم لبس حلّة وراح إلى نادبهم فقالوا : زبرق حصين
أي صبغ . و قد مرّ ذكره قبل في قوله (٤) : «يا زبرقان أخابني خلف» و المزعفر
المصبوغ بالزعفران .

الاعراب: قوله «أشهد» منصوب لأنه معطوف على «أكبر» وقوله «يحجون» حال .

المعنى : فائدة بقائي في الدهر الكبير و ملاحظة التردد الكثير من تلك القبيلة

(١) التبيان و فتح القدير و روح الجنان : ذيل الآية .

(٢) مضت ترجمته (١ : ٣٨٠) والشاهد من قصيدة في الجمهرة ، والبيتان في اللسان

(سبب) برواية : يا أم عمرة و شرح الحماسة (٢ : ٨١١) و البيان (٣ : ٩٧) واللاّلي

(١ : ١٩١) و ترى الشاهد في الاشتقاق برواية صدره : فهم اهلات حول قيس بن عاصم .

(٣) اسم لعدة قبائل ترى احوالها في معجم قبائل العرب : ٨٥٦ - ٨٦٠ .

(٤) انظر (١ : ٣٨٠) .

إلى ذلك السيد .

الاستشهاد به في قوله «يججون» فإن الحجّ القصد على وجه التكرار أي يكثرون التردد و الاختلاف إليه لسودده .

٤٧٧- (ومنها) :

مَلَكْتُ بِهَا كَفَى فَا نَهَرْتُ فَتَقَهَا يَرَى قَائِمٍ مِنْ دُونِهَا مَا وَّرَاءَهَا

مرّ في شرح شواهد تفسير سورة فاتحة الكتاب (١) .

الاستشهاد به ههنا في قوله «أنهرت» فإنه بمعنى أوسعت أي وسّعت فتقها حتى جعلته كالنهر سعة ، وسمي النهار نهراً لانتساع ضوئه .

٤٧٨- (ومنها) :

تَوَلَّوْا الثَّرِيدَانَ هَلَكْنَا بِالضَّمْرِ ثَرِيدٌ لَيْلٍ وَ ثَرِيدٌ بِالنَّهْرِ (٢)

في الصحاح (٣) : ملتنا بالضم .

«الثريد» من ثردت الخبز ثرداً فهو ثريد أي كسرتة .

الاستشهاد به في «النهر» فإنه جمع «النهار» على وجه الشذوذ .

٤٧٩- (ومنها) :

إِذَا قُلْتَ هَذَا حِينَ اسْلُو يَهِيْجَنِي نَسِيمُ الصَّبَامِ حَيْثُ يَطْلُعُ الْفَجْرُ

قائله : أبو صخر الهذلي (٤) نسبة إليه المفسر رحمه الله في تفسير سورة

(١) انظر (١ : ٣٢ برقم ١٥) و نزيد عليه انه في اللسان (نهر) و الخزائنة

(٣ : ١٨٦) و الموشح : ٢٤٥ و المؤلف : ١١٢ و شرح النهج (٢ : ٤٠٢) و برواية :

جمعت بها كفى فانهرت فتقها ترى قائماً من خلفها في الحيوان (٦ : ٤١٣) .

(٢) التبيان و روح الجنان ذيل الآية .

(٣) راجعه مادة (نهر) و كذا في اللسان (نهر) و البيت انشاد ابن سيده .

(٤) ترجمنا له و خرجنا رائية المشهورة (١ : ٣٠٨) و ليس الشاهد فيها ولم يظفر

الشارح ايضاً به في شعر ابي صخر كما يفصح عنه استمداده من المفسر .

يوسف (١).

يقال : سلاه و سلاعه إذا نسيه وتركه . قوله « يهيجني » أي يحرك شوقي من حاجه إذا أثاره ، و يقال : هاج أيضاً إذا ثار ؛ لأنه يتعدى و لا يتعدى . و « الصبا » ربح مهبها المستوى مطلع الشمس إذا استوى الليل و النهار قوله « يطلع » - بتشديد الطاء المهملة - لغة في « يطلع » بتخفيفها .

الاعراب : قوله « حين » ظرف مضاف إلى الجملة ، و قد روي بالفتح على البناء و إن أُضيف إلى المضارع ، و البصريون لا يجيزون و يعربون الزمان المبهم المضاف إلى المعرب .

الاستشهاد به من حيث إنه صرح بقوله « من حيث يطلع الفجر » على أن الصبا من الرياح من قبل المشرق .

٢٨٠- (ومنها) :

لَقِحَ ضُحِيًّا لِلْقَحِّ الْجَنُوبِ فَاصْبِحَنَّ يَنْتَجِنُ مَاءَ الْحَيَا

قائله : أبو دؤاد يصف سحاباً (٢) .

« الضحياً » مصغر الضحى . و « الجنوب » - بالفتح - الرياح التي تقابل الشمال . و « الحيا » - بالفصر - الخصب و المطر .

الاستشهاد به من حيث إنهم سموا الجنوب لاقحاً لأنهم أسندوا اللقح إليها كما قال : للّقح الجنوب أي لا لّقاح الجنوب . إنما أوّل « اللّقح » باللقاح بعد قوله تسمى الجنوب لاقحاً لأنهم قالوا : ألقح الرياح السحاب و رياح لواقح على خلاف القياس ، ولم يقولوا : رياح ملاقح كما هو القياس ، و هو من النواذر . وقد قيل : الأصل فيه ملقحة ، و لكنّها لا تلقح إلا وهي في نفسها لاقح ؛ كأنّ الرياح لقت بخير فاذا أنشأت السحاب و فيها خير وصل ذلك إليه .

(١) ستراه برقم ١٥٢٤ و من التفسير (٥ : ٢٦٣) ذيل الآية ٩٤ .

(٢) كذا ذكره المفسر ، و سبقت ترجمته (١ : ١٩٦) .

٤٨١- (ومنها) ❖ :

جرت سنحاً فقلت لها مروعاً نوى مشمولة فمتى اللقاء

قائله : زهير (١) .

وقبله على ما أورد المفسر طاب ثراه في تفسير سورة بني إسرائيل (٢) :

فلما أن تفرق آل ليلي * جرت بيني وبينهم طباة
وقبلهما من القصيدة بيتان وهما :

عفا من آز فاطمة الجواء * فيمن ، فالقوادم فالحساء
فذن هاشم فميت عريتنا * عفتها الريح بعدك والسماء

« الجواء » - بكسر الجيم والتخفيف ثم المد - الواسع من الأودية ، ثم سمي به ماء . قال أبو زياد : ومن مياه الضباب بالحمى حمى ضريبة الجواء (٣) . و « السنح » - بضم السين المهملة والنون - جمع « السنيح » يقال : سنح الطيبي يسنح سنوحاً وهو سانح و سنيح إذا مر من مياسرك إلى ميامنك . قال أبو عبيدة (٤) : سألت يونس رؤبة و أنا شاهد عن « السانح » و « البارح » فقال : « السانح » ما ولاك ميامنه و « البارح » ما ولاك مياسره . و إنما تتطير العرب بالبارح و تتفأل بالسانح (٥) لأنه لا يمكنك أن ترميه إذا كان

(١) ترجمنا له و خرجنا القصيدة (١ : ٩٢) وانظر القوائد : ٣٠٦ .

(٢) سيأتي برقم ١٦٩٧ .

(٣) و هو أيضاً جبل و واد و موضع ، و قد مر رسمه بتفصيل في بيت عنتره : اقوى

و اقر بعد ام الهيثم (١ : ٢٩٦) .

(٤) ذكره في اللسان (سنح) و ذكر اقوالاً غيره ، و تراه عند القالي (٢ : ٢٣٨)

والبكري (٢ : ٨٦٦) و العمدة (٢ : ٢٦٢) .

(٥) قال ابن منظور : قال ابن بري : العرب تختلف في العيافة يعني في التيامن

بالسانح و التشاؤم بالبارح ؛ فأهل نجد يتيمنون بالسانح كقول ذي الرمة و هو نجدى :

خليلى لا لاقيتما ماحييتما ❖ من الطير الاالسانحات وأسعدا

و قال النابغة وهو نجدى فتشاءم بالبارح :

زعم البوارح أن رحلتنا غداً ❖ و بذلك تنعاب الغراب الاسود ←

بارحاً حتى تنحرف ولا حاجة لك إلى الانحراف إذا كان سائحاً . وقد ذكر زيادة كلام في شرح شواهد تفسير سورة الأعراف عند قول الهذلي^(١) : « زجرت لها طير الشمال فإن يكن » .

و « المروع » فعول من مرع الوادي بالضم إذا كلاً . وروي^(٢) : « فقلت لها أجيزي » أي مري . يقال : جازو أجاز إذا ذهب . الأصمعي : أجزت الوادي إذا قطعته وخلقته وجزته سرت فيه . و« النوى » - بفتح النون - الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعد . قوله « مشمولة » أي مكروهة لأنهم يكرهون الشمال لبردها وذهابها بالغيم فصار كل مكروه عندهم مكروهاً ، قاله المفسر رحمه الله . و يقال : « نوى مشمولة » أي ليست على القصد أخذت ذات الشمال . و يقال في « مشمولة » ؛ إنها من الرياح الشمال ، و العرب تتشاهم بالشمال لأنها تفرق السحاب ؛ و لذلك سميت حائلاً . و قيل : يريد أن النوى سريعة الانكشاف أخذه من أن الرياح الشمال إذا كانت مع السحاب لم تلبث أن تذهب .

الاعراب: قوله « لما » حرف وجود لوجود^(٣) ، و بعضهم يقول : حرف وجوب لوجوب . و زعم ابن السراج و أتباعه أنها ظرف بمعنى « حين » . و قال ابن مالك : بمعنى « إذ » و هو حسن لأنها مختصة بالماضي و بالإضافة إلى الجمل . و زعم أبو علي أنها اسم يستعمل استعمال الشرط كما يستعمل « كلما » . و قوله « أن » زائدة لوقوعها بعد « لما » التوقيتية قال الله تعالى^(٤) : « ولما أن جاءت رسلنا » . و قوله « جرت سنجاً » بدل من قوله « جرت بيني و بينهم ظباء » و جاز إبدال الفعل من الفعل إذا كان الثاني راجحاً

← و قال كثير و هو حجازي ممن يتشاهم بالسائح :

أقول إذا ما الطير مرت مخيفة
سوانحها تجرى ولا أستشيرها
فهذا هو الاصل ثم قد يستعمل النجدي لغة الحجازي . انتهى .

(١) سيأتي برقم ١١٢٦ .

(٢) هي رواية القصاصد واللسان (سنج) .

(٣) الاقوال في معنى اللبيب (لما) و قد سبق في (١ : ١٦٧ ، ١٨٠) .

(٤) سورة العنكبوت : ٣٣ .

على الأول . و انتصب «سبحاً» على الحال . و «مروءاً» نصب على الحال أيضاً ، والعامل فيها محذوف أي سيري أو اذهبي أو أجزبي أو ما يؤدي مؤداه و ذلك كقولك : راشداً مهدياً . و قوله « نوى » خبر مبتدئ محذوف أي هذه نوى . و « اللقاء » مبتدئ . و « متى » ظرف غير متمكن ، سؤال عن الزمان و موضعه رفع لأنه خبر المبتدئ .

الاستشهاد به من حيث إنه فيه ما يدل على سبب تسميتهم « الشمال » حائلاً كما بيناه .

تذييل : قال المفسر طاب ثراه : فأما الفتح فأولها أن يكون على البديل كقولك : ولو ترى الذين ظلموا أن القوة لله عليهم ، عن الفراء . و قال أبو علي : هذا لا يجوز لأن قوله « أن القوة » ليس « الذين ظلموا » ولا بعضهم ولا مشتقاً عليهم . قلت : ظاهر كلام الفراء يدل على أنه أبدل من قوله « إذ يرون العذاب » لأنه نزله منزلته ، فيجوز أن يكون مراده البديل من العذاب ، ولأرب في اشتغال القوة على العذاب ؛ و لعل أبا علي توهم ذلك من قوله « عليهم » ولا ضير في ذكره لجواز أن يكون مراده به بيان حاصل المعنى لا إظهار ذكر المبدل منه في البديل ، نعم كان الأولى على هذا أن يقول : ولو ترى الذين إذ يرون العذاب أن القوة لله عليهم .

٣٨٢ - (ومنها) :

ولقد عطفن على فزارة عطفة
كر المنيح وجلن ثم مجالاً (١)

قائله : الأخطل .

« فزارة » - بفتح الفاء و تخفيف الزاي المعجمة - أبوحي من غطفان وهو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (٢) . و « المنيح » - بفتح الميم و كسر النون و الحاء

(١) التبيان : ذيل الآية ، وقد اسفلنا ترجمة الاخطل وتخريج القصيدة (١: ١٤٤) .

(٢) مضى نسبهم و بعض حروبهم (١ : ٥٧) و ترى احوالهم في معجم قبائل

العرب : ٩١٨ ، وكانت بنو فزارة ممن قدم على أهل خيبر ليعينوهم فراسلهم رسول الله (ص)

أن لا يعينوهم و لهم من خيبر كذا و كذا ، فابوا ، فلما فتح الله خيبر أتاه من كان

من فزارة ، فقالوا : اعطنا حظنا والذي وعدتنا ، فقال رسول الله (ص) : حظكم ذوالرقبة ←

مهملة - سهم من سهام الميسر مما لا نصيب له إلا أن يمنح صاحبه شيئاً^(١) . و «ثم» - بالفتح - اسم يشار به بمعنى هناك للمكان البعيد ، ظرف لا يتصرف .
الاعراب: قوله « كرم المنيع » صفة لعطفة بتقدير المضاف . و «مجالاً» نصب على التأكيد .

الاستشهاد به من حيث إن المراد « بالكرم » الرجوع ونقيض الفر .

٤٨٣- (ومنها) :

فَانْعِقْ بِضَانِكَ يَا جَرِيرٌ فَاثَمًا مَتْنِكَ نَفْسَكَ فِي الْغَلَاءِ ضَالًّا (٢)

قائله : [الأخطأ يهجو جرير .

« التمني » الإرادة يقال : تمنناه إذا أراده و منناه تمننيه .

المعنى : يقول : إنك من رعاة الغنم لامن الأشراف وأهل النعم ، ما تمننته نفسك

من الشرف و العظمة فضلال باطل .

الاستشهاد به في قوله « انعق » فإنه من نعق الراعي بالغنم بنعق - بالكسر - نعيقاً و نعاقاً

و نعاقناً إذا صاح بها زجرأ ، لا يقال : نعق ، إلا في الصباح بالغنم وحدها . وقيل : يقال بالغنم

و البقر و الإبل ، و الأول في كلام العرب أظهر^(٣) .

← (جبل من جبال خيبر) فقالوا : إذا نقاتلك ! فقال : موعدكم جنفاء (جبل بارض فزارة)

فلما سمعوا ذلك فروا هاربين ، ثم قدم وفد منهم فأقروا بالاسلام .

(١) اختلف في انه هل هو الثالث من قدام الميسر أو هو الثامن منها ، والاقوال في اللسان

(منح) وروى المفسر في قوله تعالى : و ان تستقسموا بالازلام (المائدة : ٤) عن تفسير

على بن ابراهيم القمي عن الصادقين عليهما السلام ان الازلام عشرة سبعة لها أنصباء :

الفد ، التوأم ، المسبل ، النفس ، المجلس ، الرقيب ، المعلى ؛ فالغد له سهم والتوأم

له سهمان و هكذا الى المعلى فله سبعة اسهم . و ثلاثة لا انصباء لها : الفسيح ،

المنيع ، الوغد . ثم ذكر كيفية الاستقسام بها راجعه .

(٢) التبيان و روح الجنان و الكشف : ذيل الآية ، و البيت كسابقه .

(٣) اخذه من المرتضى (١ : ٢١٨) حيث استشهد بالبيت .

٤٨٤- (ومنها) ✽ :

فَلَمَّا مَسَلَمًا مَا دُمْتُ حَيًّا عَلِيَّ زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ (١)

الاعراب: قوله « ما » مصدرية زمانية مخلّفة مع صلتها أعني « دمت حياً » عن ظرف محذوف و الأصل: مدّة دوامي، كما يتخلّف عنه المصدر الصريح نحو: جئتك صلاة العصر. و معنى كونها مصدرية زمانية أنّها تدلّ على الزمان نيابة لا بذاتها و إلا كانت اسماً لامصدرية كما قال ابن السكّيت. و متعلّق الظرف إمّا قوله «مسلماً» فالمنفيّ تسليم مقيد، أو ما في «ليس» من معنى النفي أي انتفى مدّة دوامي تسليمي على زيد، فالمنفيّ تسليم مطلق. ولا يجوز أن يتعلّق « بليس » لأنّها لا تدلّ على الحدث و قوله « تسليم » مجرور بالاضافة حقيقة، و بالباء نيابة عن المضاف المقدّر فإنّ التقدير: بمثل تسليم. و قوله « الأمير » منصوب بنزع الخافض فإنّ التقدير: بتسليم على الأمير.

الاستشهاد به في قوله « بتسليم الأمير » فإنّ التسليم مضاف إلى مضمّر مقدّر لا إلى « الأمير » و التقدير: بتسليمي الأمير. و هذا كما تقول العرب: فلان يخافك خوف الأسد، و تريد كخوفه من الأسد.

٤٨٥- (ومنها) ✽ :

عَصَيْتُ إِلَيْهَا الْقَلْبَ إِنِّي لِأَمْرِهَا مَطِيعٌ فَمَا أُدْرِي أُرْشِدُ طَالِبَهَا

مرّ قبل (٢).

٤٨٦- (ومنها) ✽ :

هَمُّ الْقَوْمِ إِلَّا حَيْثُ سَلَوْا سَيُوفَهُمْ وَ ضَحُّوا بِلَحْمٍ مِنْ مَجَلٍ وَمَحْرَمٍ (٣)

(١) التبيان و روح الجنان: ذيل الآية، و تراه في معاني القرآن (١ : ١٠٠)

و روايتها: الامير.

(٢) انظر الجزء الاول: ٢٤١ و نريد عليه انه لابي ذؤيب في ديوان الهذليين

(١ : ٧١) من قصيدة في ٢٩ بيتا برواية: عصاني اليها، اني لامره سميع. و بهذه الرواية

في الموشح: ٨٨ و روح الجنان ذيل الآية، و برواية المتن عند المرتضى (١ : ٢١٧).

(٣) روح الجنان: ذيل الآية.



أهل البيت عليهم السلام

www.lisanarb.com

انتشر حديثاً

- ١ - الجزء الحادى عشر من « مقتنيات الدرر »
- ٢ - الجزء التاسع عشر من « بحار الانوار »
- ٣ - الجزء الخامس من « فروع الكافى » و بنشره تم كتاب الكافى
- ٤ - الجزء التاسع من تفسير « الميزان »

دارالكتب الاسلاميه